

AL-MUJTAMA'A

حزام التفاحتين.. الصهيوني
مؤامرة على الرئيس الأسد

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



تتدخل بشكل علني لإجهاض انتفاضة الأقصى

ماذا تفعل الاستخبارات
الأمريكية في المنطقة؟



فلسطين ١٩٤٨م
من الاحتلال..
إلى الانتفاضة

الموقع من النضال.. والدور المقبل

شركة الكمبيوتر الدولية International Computer Co.

-Mail:iccl@icc.net.sa

WWW.ICC.Net.SA

✓C Vigitec
System



٣٥٧٠ ريال فقط



Intel® Pentium® 4 processor 1.4 GHz

- Motherboard with sound Card
- 128 MB RDRAM
- H.D.D 30 GB
- F.D.D 1.44 MB
- Speaker 240 Watt
- Genius Net Mouse+Pad
- SAMSUNG Monitor 15"
- LiteOn CD ROM 52x
- S3/SAVAGE 4x W/16 MB
- MOTOROLA Fax Modem 56k
- Genius Microphone
- Keyboard Arabic/English

هدية النجاح

Sole Agents and Distributors of Internationally Well Known Brands

Jeddah: Head Office: Tel.6644446 (15) Lines Fax:6671469

Jeddah Br.Tel:6534059-6527311

Riyadh Br.Tel:4044361-4664820

Makkah Br.Tel:5485135-5481651

Khobar Br.Tel:8937357-8977865

Madinah Br.Tel:8272035

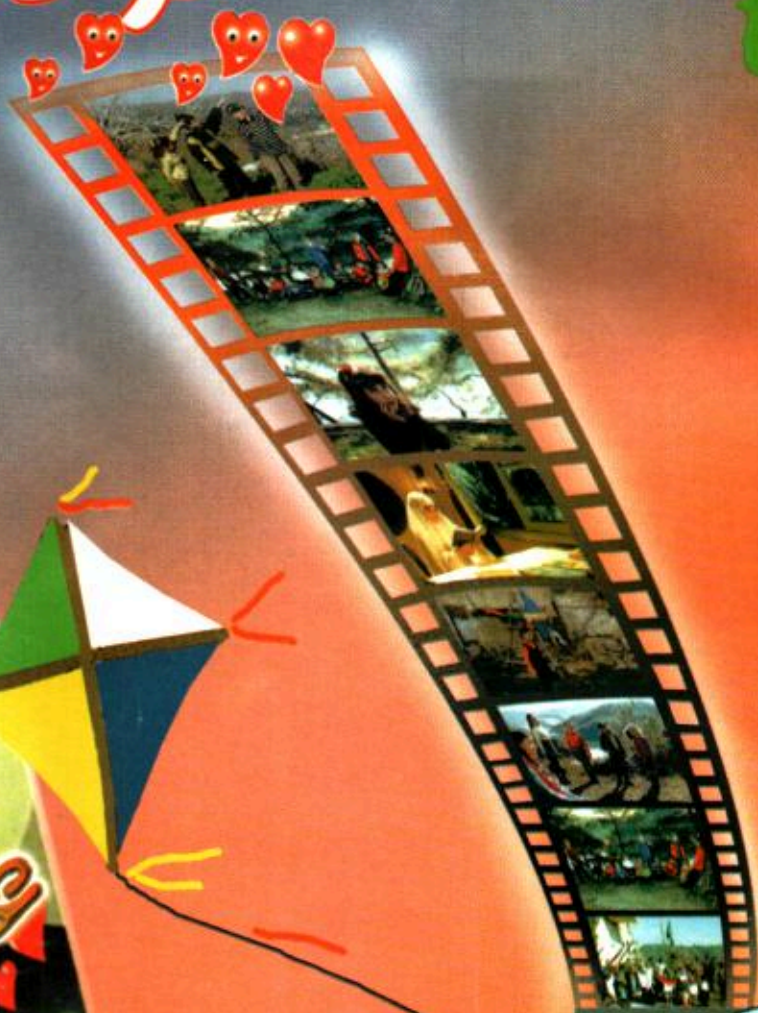
Buraida Br.Tel:3855208



أناشيد مصورة (٤)

VIDEO CLIP(4)

عودة ليلى



شريط فيديو للأطفال
...يحكي قصة ليلى في
أناشيد حلوة مشوقة

شركة سنا للإنتاج والنشر والتوزيع

جدة هاتف/فاكس: ٦٥١٨٩٩٠٠ ٦٥١٥٢٢ ٦٥١٥٠٦

ص.ب: ٣٠٣٤٧٠ جدة ٢١٤٧٨

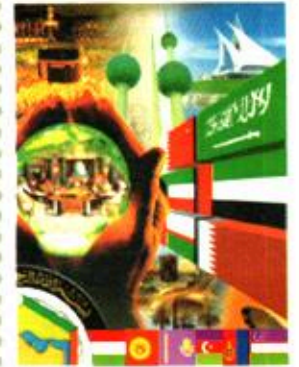
SANA for PRODUCTION, PUBLISHING & DIST.
JEDDAH-Tel/Fax: 6518990-6571522-6571506

P.O.Box: 34703 Jeddah 21478

www.sana.com.sa info@sana.com.sa



نعم للشعب المجاهد.. لا لحكومة المهلى



رأي القاري أسد رابض خير من كلب جوال

مسلسل الخيانات ليس جديداً ولا غريباً، بيد أن الجديد فيه والغريب أنه أصبح علنياً وفاضحاً، يأخذ أشكالاً شتى وألواناً مختلفة بحسب الزمان والمكان، منها المؤامرات المسماة بالمؤتمرات ابتداءً بأوسلو ومروراً بطابا وانتهاءً بشرم الشيخ، ففي كل مرة يفقدون مصداقيتهم، وتتكشف أوراقهم، ويخسرون أكثر وأكثر، ومع ذلك فهم مصررون أكثر وأكثر، فما معنى هذا؟ طائفة لاتكاد تنطفئ محرركاتها، ورحلات لاتكاد تنقضي، وحيانات لاتكاد تنتهي، فأين كتاب جينيس للأرقام القياسية، هذا هو الوجه الكالح في القضية، فما حال الوجه الواضح فيها؟ الجواب عن هذا التساؤل يعرفه الميدان، لاتستطيعه الأقاليم، تمتلئه حماس وما أدراك ما حماس؟ جذوة النار في ليل البرود، ويقتطع الأبطال في زمن الرقود، وثورة البركان في عصر الخمود، يقودها البطل المقعد أحمد ياسين، وصدقت العرب إذ تقول: «أسد رابض خير من كلب جوال».

د. عبد العزيز بن عمر الغامدي
أبها- جامعة الملك خالد- السعودية

ما الذي يجري لأمة الإسلام، لقد وصل بها الحال من الذل والمهانة إلى وضع لا تحسد عليه، فاليهود يقتلون الشعب الفلسطيني قتل إبادة، والدول المسلمة تنظر وتسمع ولا تحرك ساكناً، القوة اليهودية أخرجت كل ما لديها من أسلحة أرضية وجوية وكانها تحارب دولة ذات ترسانة من الأسلحة الفتاكة، مع العلم أنها تحارب شعباً أعزل إلا من الحجارة، هذه الحجارة وبعض الأحزمة المتفجرة جعلت اليهود يفقدون شعورهم ويخرجون عن طورهم، وهذا هو سر حملتهم الحاقدة على الشعب الفلسطيني الأعزل، لأنهم يرون أن في هذا الشعب رجالاً يحبون الموت كما يحبون هم الحياة، وهو ما ينغص عيشهم ويقض مضاجعهم، والله إن في هذا الشعب رجالاً من أهل الحماس والجهاد، لا ينقصهم إلا الدعم بالمال والسلاح، وسيرون ما الله فاعل باليهود الجبناء، وهذا ابتلاء من الله وامتحان لهذه الحكومات، ليري الله كيف يتصرفون مع إخوانهم المسلمين، وإذا

صدى الصرخة

نشرت في العدد ١٤٤٨ مقالاً للاخت: أم صابرين الفلسطينية ذكرت فيه أنهم خرجوا من الوطن للحصول على المال والأمان قالت: فحصلنا على ذلك وخسرنا الكرامة والأولاد، وماذكرته الاخت الفاضلة يدل على أن لها قلباً نابضاً بالحياة ويحن إلى أرض الإسراء والمعراج، ولعل هذه الأقدار التي تقف في وجه الفلسطينيين خاصة وتمنعهم من الاختلاط بغيرهم، وتحول بينهم وبين الاستقرار في غير فلسطين هي من الخير الذي قد يكرهه المؤمن ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾ (البقرة: ٢١٦) لتستمر مطالبتهم بالعودة إلى أرض الوطن، فتستمر قضية فلسطين حاضرة في وعي الأجيال حتى يأتى الله بالفرج، ويعود الحق إلى أهله، ويخرج اليهود منها أذلة وهم صاغرون، ودوام الحال من المحال، وأخشى ما يخشاه المؤمن الغيور هو زوبان إخواننا الفلسطينيين في دول العالم، وهذا هو أعلى أمنية يمتناها اليهود، بل إنهم يوعزون إلى الدول الصديقة لهم أن تحضنهم وتقدم لهم التسهيلات لينسوا فلسطين، فل هذه الاخت وغيرها يقال: من لم يخرج من الوطن فليحسب كونه

اعتدنا كثيراً على سماع عبارات «الاستنكار» في مناسباتنا غير السعيدة وذلك حينما يقوم أعداؤنا بممارسة أساليب القهر والبطش بأممتنا المسلمة.. هذه العبارات الشوهاء الخاوية أصبحت.. للأسف.. «علامة مسجلة» للخور والضعف والهوان الذي تمر به الأمة في عصر التردى والضياع.

بينما لا يابيه الأعداء بمثل هذه العبارات الجوفاء بل إنها أصبحت مثاراً للتهكم والاستهزاء.. إن أعداءنا يملكون حاستين هما «السمع والبصر»، فإذا قابلنا عدوانهم بعبارة «الاستنكار» مثلاً فإنها تذهب أدراج الرياح دون أي تأثير يذكر عليهم لأنها عبارة تخاطب السمع فقط وهم صم عن الحق والهداية والعدل ولو سمعوها لأعرضوا عنها كأن لم يسمعوها.

أما إذا استبدلنا بحرف الكاف في هذه العبارة حرف

أرادت حكومة دعمهم بالمال والسلاح فلن تدعم وسيلة لإيصاله إليهم، وأقصد إلى الشعب المناضل الأبى المجاهد، وليس إلى الزمرة الحاكمة التي لاهم لها إلا جمع الأموال وتكديسها في البنوك الأمريكية، وربما اليهودية، فالحكومة التي سارعت إلى إنشاء أكبر ملهى للقمار لا يمكن أن تكون أمينة على شعب يقتل أبناؤه في كل يوم. نريد رجالاً عاملين على تحرير الأقصى ولو كلف النفس والنفيس، ومتى ما علم اليهود أن هذه هي نية المسلمين صادقين بها مخلصين لله، فإنهم سيتحولون إلى خرفان بدلاً من أن يكونوا ذئاباً كما جعلتهم بعض الحكومات العربية والإسلامية، وستتغير لهجتهم وسينزل بهم عقاب الله على يد المخلصين من المسلمين، ولن تستطيع أمريكا ولا غيرها أن تغير ما أراد الله من ذل وصغار لهؤلاء اليهود.

محمد صالح العربي- الرياض- السعودية

مرابطاً على ثغر من أعظم ثغور المسلمين، ومن خرج فليدعم إخوانه في الداخل بكل ما يستطيعه من الدعاء والمال والانسى أن يغرس هذه القضية في نفوس أبنائه، وأن يستغل الإمكانيات المتاحة كافة لتربية الأبناء على التمسك بالدين، والاستعداد للقاء اليهود في جميع المجالات، ومادام الفلسطينيون المغتربون عن الوطن يشعرون بالحنين إليه فهذه علامة صحة، والخوف الا نسمع لهذا الصوت مع تطاول الزمن، وأنكر الاخت- وغيرها- بإخواننا حينما أخرجوا إلى مرج الزهور، ففعلوا من ذلك المنفى ثكنة تربوية، فرضت على حكومة العدو إدخالهم، وبهذا وحده نفرض على العدو مازقاً حقيقياً، إذا كان من نفي أو أخرج يترقب في منقاه، ومن بقي يشعل الأرض ناراً تحت أقدام المعتدين، وصدق من قال: «واعلم أن النصر مع الصبر وأن مع العسر يسرا».

متعب بن خلف السلمي

كلية المعلمين- تبوك- السعودية

الحرف الممنوع من الصرف والحذف

الفاء فإنها تصبح «استنكار» وهذه الكلمة تخاطب البصر وسائر الحواس.. والأعداء بأبصارهم- القاصرة- سيرونها، وحينئذ ستتغير النظرة وتنقلب الموازين.. وسيحسبون لها ألف حساب.. كيف لا والله عز وجل يقول: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله﴾ (التوبة: ٤١). فما أخرى الأمة ممثلة في المخلصين من أبنائها بإزالة بحرف الكاف الذليل المستكين والاستعاضة عنه بحرف الفاء الذي يعرف الأعداء سطوته ومكانه من الإعراب.. هذا الحرف الذي سيخرجها- بإذن الله- من أحوال الذل إلى العزة ومن الظلمات إلى النور.. إنه تصحيف بسيط.. حذف حرف من حروف الهجاء بعد أن أزرى بأممتنا وصرفه نهائياً إنه مجرد حرف.. أم أن دهاقنة السياسة يعتبرونه ممنوعاً من الصرف والحذف؟

عبد الغني محمد جرادة- السعودية

إلى المعجبين بأمریکا

﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَغْفَرُوا أَنَحْنُ صَدَدُنَاكُمْ عَنْ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بِلَ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ (٣٢)﴾
(سبأ).

النصر لكم

الله أكبر ما أكبركم.. الله أكبر ما أعظمكم، الله أكبر ما أبركم.. المجد لكم أهل فلسطين.. قتلاكم أحياء في عليين وجراحهم وسام شرف وسؤدد.. ومصابوكم أبطال ومجاهدون يتعبدون الله بإصابتهم.

الله أكبر ما أكبركم وسط هذا العالم الذي يموج بالصغار المتكالبين على كراسيهم المتهترئة.. شرف الأمة وكرامتها بأرواحكم.. وبقلذات أكبادكم.. لالتفتوا خلفكم، الخير كله أمامكم إنما هي إحدى الحسينين.. من أراد الله به خيراً سيلحقه بكم.. طوبى لكم جند الله.. طوبى لكم.

اللهم ثبت أقدامهم وزلزل الأرض تحت أقدام عدوهم.. اللهم انصر جندك على عدوك وعدوهم وسدد تصويبهم.. اللهم احفظهم وأعنيهم وأعنا اللهم على عونهم، اللهم وأمدهم بجنود من عندك، اللهم إنهم جنودك فإلى من تكلمهم.. اللهم إنا لانخذلهم ولا نسلمهم.. وإليك نشكو هواننا وما أنت أعلم به منا.. ولا حول ولا قوة إلا بك. ■

منيرة. سالم الأزيمع

mun-ozimaa @ayna.com

إلى انتشار ٢٠٠ مليون قطعة سلاح شخصي، ويبلغ عدد محال ومتاجر بيع السلاح المسجلة أكثر من ١٠٠ ألف متجر، وقد أثبتت تحقيقات وكالة أمريكية سنوية استخدام ٧٠ ألف قطعة سلاح خلال عام واحد، وأن ٥٠ ألفاً منها استخدمت في الاعتداء والهجوم على الغير والبقية كانت سبباً في أعمال إجرامية كالقتل والسرقة واعتداءات أخرى.

هذه الحقائق المذهلة والوثائق الرقمية التي نشرتها م نهديها إلى المسحورين الذين يسبحون بحمد الولايات المتحدة أثناء الليل وأطراف النهار بغية ترويض شعوبهم وإقناعها بضرورة الاستسلام والإنعاز لإرادة السائس الأمريكي ■

محمد عبد الله الباردة - عمران - اليمن



طالعنا مجلتنا الغراء **الرجوع** بأعدادها (١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦) بالتقرير الصيني ضد أمريكا وقد جاء في التقرير أن ٢٢ مليوناً يعيشون تحت خط الفقر، ١٢ مليوناً دون مأوى، ٢١ مليوناً أمريكي لا يستطيع القراءة والكتابة، ٥٠ مليوناً فقط لهم حق التصويت في الانتخابات من إجمالي ٢٠٥ ملايين أمريكي، والرئاسة منصب للأغنياء فقط ومن له دعم من جهة معينة.. إنها ديمقراطية شوهاء فتكاليف انتخابات عام ٢٠٠٠م الرئاسة كلفت ٢ مليارات دولار، حقوق الإنسان منهار، حيث إن مليون طفل لا يتمتعون بالضمان الصحي ومليون مشردون و١٢ مليوناً تحت خط الفقر وه الآلاف طفل يقتلون سنوياً بها أما العصابات المتحكمة في شبكات تهريب النساء والأطفال إلى الولايات المتحدة فتكسب ٧ مليارات دولار سنوياً، وتشير الإحصائيات

الشموع المحترقة



لقد ساعني جداً ما سمعته وقرأته من بعض أبناء جلدتنا الذين يسمون العمليات البطولية الاستشهادية عمليات انتحارية ونسي هؤلاء المثبطون والمرجفون أنه شتان بين المنتحر وبين الاستشهادي، فالمنتحر مهزوم النفس مضطرب الإحساس والشعور، ضعيف الشخصية يهرب من مشكلاته الدنيوية بالانتحار، كما أنه قانط من رحمة الله وفضله وفرجه.

أما الاستشهادي البطل فما يحركه لتفجير نفسه إلا إيمانه القوي بالله عز وجل وتطلعه إلى الأجر والثواب منه سبحانه وتعالى وليس بعد إزهاق النفس في سبيل الله من تضحية قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥).

فالاستشهاد في سبيل الله والإثخان في العدو ليسمى انتحاراً وإجراماً بل هو البطولة والرجولة والشهادة أما التهلكة فهي البخل بالنفس والبخل بالمال وعدم بذله في سبيل الله، إن العمليات الاستشهادية هي إثخان في العدو وإدخال للربح في قلبه وانهاير لروحه المعنوية.

إن اليهود يعانون كثيراً من العمليات الاستشهادية

وتقوم الدنيا ولا تقعد بعد كل عملية، كيف لا وقد نشرت آخر دراسة أن أكثر من ٢٢٪ من اليهود صاروا لا ينامون إلا بالهذات النفسية، وإن الهجرة العكسية لليهود إلى خارج فلسطين قد ارتفعت بشكل يخيف اليهود على مستقبل كياناتهم.

كما أن اليهود قد عرضوا أكثر من عشر طائرات من أسطولهم الجوي المدني للبيع نظراً لكساد السياحة عندهم وأنهم خسروا أكثر من ١٢ مليار شيكل، كل هذه الخسائر المادية والمعنوية الفادحة التي مني بها اليهود إنما هي نتيجة الانتفاضة المباركة وعملياتها الاستشهادية.

إن اليابان لاتعتبر الفدائيين الذين فجروا أنفسهم في قاعدة بيرل هاربور الأمريكية عام ١٩٤٥م ليحدثوا فزعاً وهلعاً وهستيريا أمريكية جعلت أمريكا تستخدم ضد اليابان القنابل الذرية وتقتل ما يزيد على ثلاثمائة ألف نسمة - لاتعتبرهم تسببوا في خرابها بل تعتبرهم إلى اليوم أبطالاً يفتخر بهم كل ياباني.

بأي منطق يعتبر الجبناء والمرجفون ومرضى النفوس أن الشموع التي تحرق نفسها لتضيء لنا دروب ليلنا العربي المظلم منحروين!!! ■

عبد الغني المجيدي

حقوق الإنسان ولايعبأ ببراعة الطفولة.

● **الأخ: عثمان ولد الناج** - موريتانيا: انتفاضة تحرير العقل العربي من السبات مهمة كبيرة تستدعي تضافر الجهود وتوحيد الطاقات وتوجيهها لكشف العدوان وصدده وألا يكون بأسنا بيننا شديداً. ■

مهمتها تبريد القضايا وتميع المواقف وماتحتويه من عبارات حماسية إنما تهدف إلى امتصاص غضب الجماهير.

● **الأخ: نذير مؤيد:** رحم الله الطفل محمد الدرة الذي أصبح رمزاً لانتفاضة الأقصى ودليلاً صريحاً على وحشية العدو الذي ينتهك

● **الأخ: طارق بن فهد الحسن:** من العجائب أن يمتحن الشباب باللعب لا بالجد مما يؤدي إلى تفرغ طاقاتهم التي هي حاجة ماسة لإنقاذ الأمة من السقوط المريع.

● **الأخ: الذي لم يذكر اسمه ولا عنوانه:** كثير من المؤتمرات التي تعقد على مختلف المستويات تكون

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبلة باسم صاحبها واضعاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها... ولا تعبر بالضرورة عن رأي **الرجوع**

أحمد خالص

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٥٦ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير : info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع : sales@almujtamaa.com

للإبلاغ على الإنترنت : almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت -

على الإنترنت : www.eslah.org

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً

أو ما يعادلها - باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن -

ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت : شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ ف : ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت : ٦٥٣٠٩٠٩

ف : ٦٥٣٢١٩١ جدة - الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني : info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر : مكتبة الثقافة ت : ٤٦٢٢١٨٢ - ف : ٤٦٢١٨٠٠

البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

والتمويل ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٧٧٦٣

المغرب : الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -

الدار البيضاء - ص ب 13.683 ت : ٢٤٠٠٢٣٣

(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس : ٢٢٤٦٢٤٩

الأردن : مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -

ت : ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ ص ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:

0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel:

(90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

قبل أن يمتد حريق الجزائر

«الجزائر تحترق».. بهاتين الكلمتين وصف الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة الأوضاع في بلاده بعد ما صار يعرف بثورة القبائل.

ولكن كان الوصف دقيقاً إلا أنه لا يعدو أن يكون تحصيل حاصل، فكل متابع لأحداث بلد المليون شهيد يدرك أن الجزائر تحترق.. وبايدي أبنائها.. مع الأسف الشديد.

لكن الأهم من ذلك الوصف أن يجري التطرق للأسباب التي أدت بالجزائر إلى تلك الحال وأن يجري تداركها وعلاج أسبابها، فالجزائر تعيش منذ عقد من الزمن آثار الانقلاب العسكري على التجربة الديمقراطية التي قادت إلى حصول الجبهة الإسلامية للإنقاذ على أغلبية المقاعد البرلمانية من الجولة الأولى لانتخابات عام ١٩٩١م، وحينها رفض الجيش قبول نتائج الانتخابات وانقلب على الديمقراطية وأدخل البلاد في أتون صراع مرير لم ينته إلى اليوم.

وطوال تلك السنوات جرى إهمال كل مناحي الحياة في الجزائر بزعم التفرد لمواجهة العمل المسلح، وسخرت موارد الجزائر - أو ما تبقى منها بعدما نالته أيدي الناهيين - من أجل تلك المعركة التي اعتبرها جنرالات الجيش معركتهم المصيرية الوحيدة، فضاغت تلك الأزمة ما تعانيه الجزائر أصلاً من أزمت بدات منذ تخلى رجال الثورة الجزائرية عن الطابع الإسلامي لجهادهم ضد المستعمر الفرنسي ونهجوا نهج الاشتراكية وما ارتبط بها من توهين لعرى الارتباط بالإسلام والقيم والأخلاق، فضلاً عن سياسات التخطيط المركزي وسوء الإدارة وضعف الرقابة.

وهكذا اجتمع الخواء الروحي مع الفقر المادي، وضعف الانتماء مع الشعور بالظلم وفقدان الأمل في الإصلاح لبشكل وقوداً لثورة الغضب الجزائري، فهل يتحرك عقلاء الجزائر قبل أن يمتد الحريق إلى كل مكان وهل يتخلى الجنرالات عن بطشهم واستبدادهم الذي أورت الجزائر مثلاً أورت بلاداً أخرى الخراب والدمار؟ ندعو الله أن يقدر للجزائر وكل بلد إسلامي الخير والتوفيق والسداد.

في هذا العدد



خيارات الرئيس الإندونيسي
ص (٤٢)



الجزائر : هل تعلن حالة الحصار؟
ص (٣٤)

٤٠ النهضة التونسية: رؤية من الخارج

٤١ سورية.. مؤامرة على الرئيس الأسد

٤٤ المؤتمر الإسلامي بالقاهرة: ضرورة إحياء فقه الجهاد والاستشهاد

٥٥ داعية نعم ولكن.. هل أنت قدوة؟

٥٩ جواز الهبة والصدقة من المسلم للكافر الحربي

٦٢ مريض.. بالـ«تيك أو أي»

١٨ بسبب أبو حصيرة: تجدد الدعوات لإقالة وزير الثقافة المصري

٢٤ مقترحات تبنيت الصهيونية.. مرفوضة

٢٦ ماذا تفعل الاستخبارات الأمريكية في المنطقة؟

٢٨ حزام التفاحتين الصهيوني والحرب على المواطن العربي

٣٦ مسؤول كشميري: نرفض حكماً ذاتياً مسلوب الإرادة



بدعم ورعاية سعادة السيد الفاضل

هناك هياكل الجوليت

عضو مجلس الأمة (السابق)



تقيم لجان الدعوة والإرشاد - محافظة الاحمدى

الحسابات العلمية الكبرى

2



الجوائز التسجيل من ٢٠٠١/٦/٢٠ م إلى ٢٠٠١/٧/١١ م

1 - ١٥٠٠ د.ك. نقداً

2 - عدد ٣ مقاعد بحملة

3 - عدد ٣ أجهزة حاسب آلي

4 - ٢ تذاكر عمرة مع إقامة ٥ أيام بفندق هيلتون مكة

5 - ٢ تذاكر عمرة

6 إلى 10 جوائز قيمة جداً

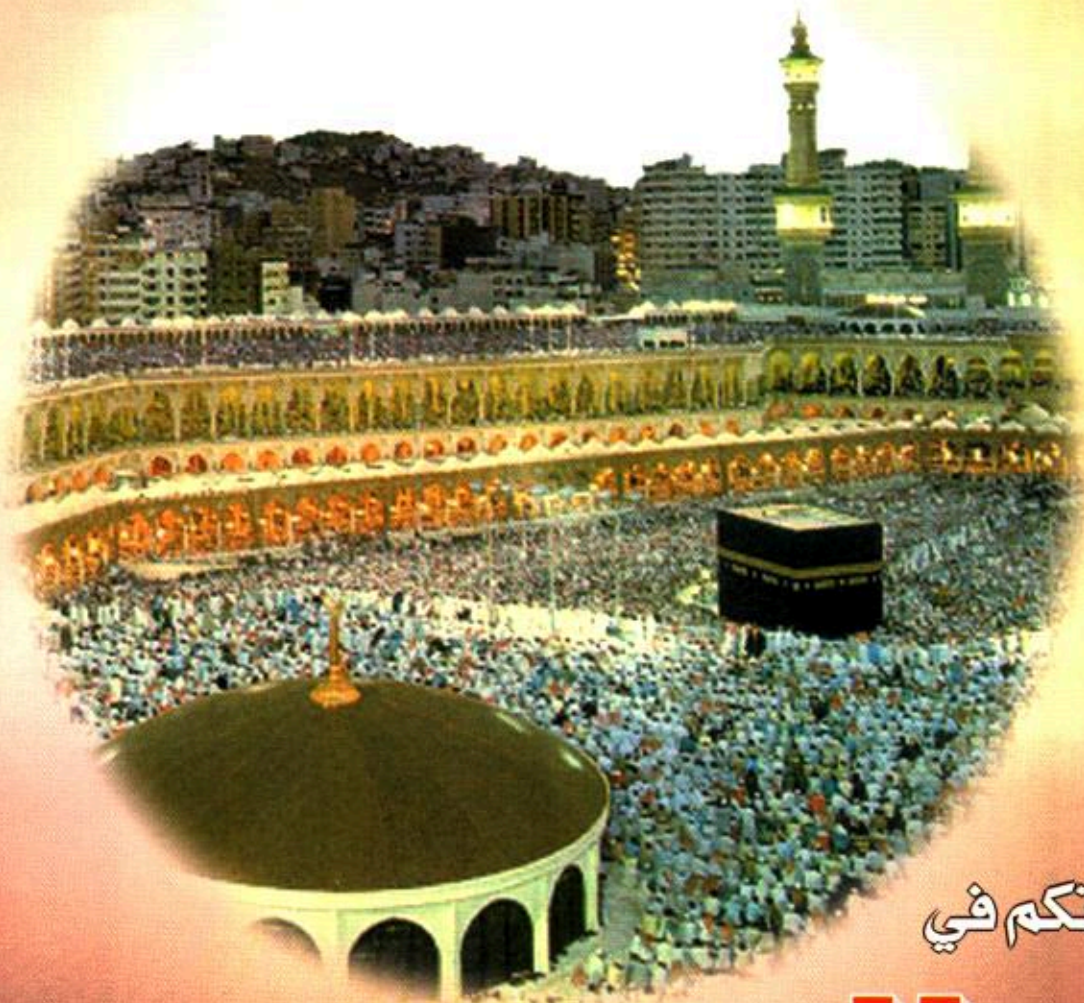
المجموعة تتكون من ثلاثة أفراد

للاستفسار والتسجيل

جمعية احياء التراث الاسلامي - فرع هدية ت: ٣٩٦٩٩٩٢ فرع الرقة ت: ٣٩٤٧٤٤٦ فرع الصباحية ت: ٣٦٢٠٠٤١

للمواطنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

المخابرات الأمريكية تتآمر على انتفاضة الشعب الفلسطيني

الانحياز للجانب الصهيوني ومناصرتة، وعلى الرغم من الادعاء بأن الجهود الدولية المحمومة تستند إلى ذلك التقرير، فإن إسقاط موضوع وقف الاستيطان الذي ورد في التقرير من مقترحات المخابرات الأمريكية، يشير بوضوح إلى أن تقرير لجنة ميتشل ومساعي تينيت ومن تبعوا لزيارة المنطقة بعد أن أشارت عليهم الإدارة الأمريكية بذلك، ذلك كله ليس سوى تضليل مكشوف لإجهاض الانتفاضة، ووقف المقاومة المشروعة للاحتلال، وهو أمر لا يمكن تسويقه على الشعوب العربية والإسلامية.

نلاحظ هنا بكل أسف أن قبول السلطة الفلسطينية، تحت تأثير الضغوط والتخويف من الحرج الدولي، لتقرير لجنة ميتشل الذي رفضه الشعب الفلسطيني، هذا القبول المذل هو الذي أغرى الوسطاء الدوليين لممارسة المزيد من الضغوط عليها، كما أن التلميح بقبول تجميد الاستيطان مقابل وقف الانتفاضة، استناداً إلى تقرير لجنة ميتشل، زاد من تلك الضغوط الأمر الذي يوجب على السلطة أن تتحلى بالشجاعة والكرامة والوفاء لدماء وتضحيات الشعب الفلسطيني وتتمسك بمطلب واحد فقط هو رحيل الاحتلال.

إن على السلطة الفلسطينية أن تستوعب درس الماضي، فالمبادرات والمشاريع المعروضة ليس لها من هدف سوى الانتقاص من حقوق الشعب الفلسطيني، ومطلبه بضرورة زوال الاحتلال. ولتعلم السلطة أن الخيار الوحيد هو استمرار الانتفاضة التي أوجعت اليهود ومقاومة الاحتلال والإصرار على طرده، ومن يغالب هذه الحقيقة سيكون هو الخاسر.

وعلى المخدوعين باوهام التسوية أن يعوا جيداً أن حكومة شارون حكومة احتلال وعدوان وإرهاب، وهي لا تخفي وجهها البشع، وعلى الرغم من ادعائها قبول وقف إطلاق النار، يقوم جيشها العنصري بحصد أرواح النساء والأطفال والشيوخ كل يوم، وتقوم فرق استخباراتها باغتيال نشطاء الانتفاضة والمقاومة، ويقوم مستوطنونهم بإرهاب العزل، وهدم منازلهم، وجرف أشجارهم، ومزروعاتهم أمام سمع العالم وبصره إن حكومة كهذه لا يجوز التعامل معها إلا على أساس أنها حكومة احتلال وتوسع وعدوان، والحل الوحيد الذي يقي المنطقة والعالم شرور سياساتها وعدوانها هو الضغط عليها، عبر استمرار الانتفاضة وتصعيد المقاومة، حتى تجبر على إنهاء احتلال الأرض والمقنسات.

إن الدول العربية والإسلامية مدعوة إلى رفض المساعي الغربية والأمريكية وإحباطها، ما لم تستند إلى أساس الحق والعدل وهو التخلص من الاحتلال، كما أن الواجب يحتم أن تكون حماية المقاومة والانتفاضة ودعمها سياسة واضحة في مواقفها وبرامجها السياسية، فذلك يحقق لا المصلحة الفلسطينية فحسب، بل المصلحة العربية والإسلامية في مواجهة الخطر الصهيوني ومطامعه التوسعية المعروفة. كما أن الشعوب العربية والإسلامية مدعوة إلى تكثيف أنشطتها وفاعليتها في التضامن مع الشعب الفلسطيني، ونصرة انتفاضته ومقاومته بكل السبل المادية والمعنوية المتاحة ورفض المشاريع الهادفة لإجهاض جهاده المشروع ضد الاحتلال. ■

تتوالى المساعي الغربية، خاصة الأمريكية، في محاولة لإجهاض انتفاضة الشعب الفلسطيني تحت شعار وقف إطلاق النار، ويتوافد المبعوثون الغربيون والأمريكيون في جهد محموم للضغط على السلطة الفلسطينية من أجل التسليم بالمطالب والشروط الصهيونية، الهادفة إلى إجهاض الانتفاضة، والحق في مقاومة الاحتلال وتحويل الصراع مع العدو الصهيوني إلى صراع فلسطيني - فلسطيني بين من يقبل بالتفاوض ومن يعارض.

وعلى الرغم من مضي أكثر من ثمانية أشهر على بطش الاحتلال، في ظل حكومة شارون وقبلها حكومة باراك، بالشعب الفلسطيني الأعزل، وعلى الرغم من استشهاد أكثر من خمسمائة وجرح أكثر من خمسة وعشرين ألفاً، وما أحدثته أسلحة الدمار والقتل المحرمة دولياً من هدم للبيوت والممتلكات وجرف المزارعات، فإن العالم وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة لم يبد أي تجاوب مع نداءات تقديم الحماية الدولية للفلسطينيين، إلا أن الجهود بدأت تتكثف عندما بدأت الانتفاضة والمقاومة الباسلة تستنزف العدو الغاصب بشرياً ومادياً، وتثير فيه حالة الرعب والارتباك، وتصيب اقتصاده بالضرر البالغ، وبعد وضوح فشل خطة شارون العدوانية في إخضاع الشعب الفلسطيني، وإجهاض انتفاضته الشعبية الشاملة واستعادة الأمن للصهاينة.

إن هذا التوقيت وهذا التركيز في الضغط على السلطة الفلسطينية، لا يعني سوى الانتصار للعدوان الصهيوني، والوقوف إلى جانب الاحتلال بكل صفاته الوحشية وإجراءاته الإجرامية، وهو أمر ترفضه الشعوب العربية والإسلامية مثلما يرفضه الشعب الفلسطيني، ولن يخضع له، بل سيزيده إصراراً على مواصلة الانتفاضة وتصعيد المقاومة ضد الاحتلال.

إن هذه الجهود المحمومة وما تطرحه من مضامين تحت شعار وقف إطلاق النار تتجاهل جوهر القضية، وتناحز بشكل سافر إلى شروط الاحتلال ومطالبه: فشعار وقف إطلاق النار شعار زائف مضلل. إن الأزمة ليست بين طرفين متحاربين حتى يتم تطويقها من خلال وقف إطلاق النار، ولكنها في الحقيقة عدوان من محتل غاشم على شعب أعزل يتعرض لأقسى وأبشع الإجراءات القمعية، ويتكبد خسائر فادحة بشرية ومادية، فالاحتلال هو أعلى درجات الإرهاب والعنف والعدوان المطلوب هو وقف هذا العدوان وإزالة الاحتلال، وأي معالجة غير ذلك لا يمكن لها أن تحل أزمة، أو تؤدي لسلم واستقرار، بل إن الحديث عن وقف إطلاق النار هو كارثة حقيقية، لأنه يعني وقف الانتفاضة والمقاومة مع الإبقاء على واقع الاحتلال وتوفير الأمن له، وتضييع للتضحيات الجسيمة دون ثمن، وإجهاض لإنجازات الانتفاضة وتأثيراتها العظيمة.

إن تركيز الضغوط الدولية خاصة الأمريكية بقيادة مدير الاستخبارات المركزية جورج تينيت على السلطة الفلسطينية للمبادرة إلى اعتقال أبطال الانتفاضة والمقاومة، وجمع سلاحهم، ووقف ما يسمونه بالتحريض على مقاومة الاحتلال، واستئناف التنسيق والتعاون الأمني، وكلها مطالب حكومة شارون، لا تعني سوى معنى واحد هو وقوف الإدارة الأمريكية علناً إلى جانب الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، وهو الطرف المعتدى عليه، وموقف منحاز مثلما هو مدان ومرفوض.

وعلى الرغم من مجافاة تقرير لجنة ميتشل للحقيقة وظلمه للفلسطينيين وتعامله مع نتائج الاحتلال بانتقائية، لا تخفي

بعد ازدياد أعداد المتقاعدين بسببه:

تحركات نيابية لتجميد قانون تقاعد المرأة أو تأجيل العمل به

كتب: محمد عبد الوهاب



عبد الله العرادة

خالد العدوة

دعا عدد من نواب مجلس الأمة الحكومة إلى إعادة النظر في قانون المتقاعدين الجديد وذلك لكي يتناسب مع الظروف الحالية التي يمر بها المجتمع، مشيرين إلى أن هذا القانون لا يتماشى مع الوضع الخاص للمرأة العاملة، ومؤكدين ضرورة إلزام الجهات المعنية بإعادة النظر فيه، وإصدار تشريع آخر مكانه، بالتعاون مع المجلس.

المشكلة أن عدد المتقدمات بطلبات للإحالة إلى التقاعد من النساء العاملات في ازدياد كبير، خوفاً من أن يطبق هذا القانون الذي يقضي بحرمانهن من التقاعد المبكر، وهذا الأمر أثار حفيظة العديد من النواب.

للتقت بعضهم، وكان الحوار التالي:
يقول النائب خالد العدوة: نشعر بمرارة عارمة عندما نسمع أن أعداداً كبيرة من السيدات أقدمن على التقاعد خاصة في وزارة التربية، وهذا الأمر بقدر ما هو مزعج إلا أنه ردة فعل طبيعية بعد إقرار قانون التقاعد الأخير الذي أتى في غياب واضح للوعي بمسؤولية المرأة ودورها كما أنه يأتي بعدما تعسفت الحكومة في استخدام بعض أدواتها لإقرار هذا القانون الجائر والظالم للمرأة. وطالب النائب العدوة بضرورة التحرك لإيجاد مخرج لهذا الأزمة التي تكاد تعصف بالأسرة،

مشيراً إلى أن القانون صدر في وقت قد تكون الأسرة فيه وضعت لها خطة لفترة معينة تصل لسنوات عدة كشراء بيت أو ما شابه، ثم يأتي هذا القانون ليدفع بالمرأة العاملة للتقاعد وتتبخر مثل هذه الأحلام والأمال.

وتوقع العدوة تحركاً نيابياً خلال الفترة المقبلة من شأنه تعطيل أو تعديل هذا القانون لكي يمنع هذا التسرب غير الطبيعي في صفوف المرأة العاملة، مشيراً إلى أن هذا الأمر لن يأتي إلا من خلال تحريك الشارع وتوابعه لإعادة النظر فيه.

رسالة واضحة

ومن جانبه، أشاد النائب عبدالله العرادة بدور جمعية المعلمين الكويتية ودعمها للمرأة فيما يتعلق بالقانون، مشيراً إلى أن هذا الدور يمنح العديد من الجهات قوة في اتخاذ مواقف مشابهة تدعم المرأة وتساندها.

مطلب شعبي

ومن جانبه، هدد النائب مخلد العازمي الحكومة باللجوء إلى القنوات الدستورية إن لم تقف مع مطالب الشعب وحقوقه، مشيراً إلى أن السلطتين التشريعية والتنفيذية هما من أجل الشعب ومصالحه، وليس لتقويض حقوق مكتسبة منحها الدستور والقانون المعمول به منذ سنوات عدة.

ودعا العازمي الحكومة إلى إعادة النظر في القانون، والنظر إلى الأعداد الكبيرة المتقدمة للتقاعد والتي قد تفقد الحكومة كفاءات كبيرة من شأنها دعم البلاد في دورها التنموي، مشيراً إلى أن تقرب وجهات النظر بين السلطتين سيمنع الجميع فرصة أفضل لإعانة المرأة، وتلبية مطالب الحكومة أيضاً ■

العازمي:

على الحكومة الالتزام بوعودها بخلق المعبد

يقوم مسلم بتأجير هذا المكان لهذه الطائفة، وأن التحرك يجب أن يجري على قدم وساق لإنهاء هذه التجاوزات سريعاً. ووجه العازمي نداء إلى الجهات المعنية لإزالة المعبد، واحترام قوانين البلاد الإسلامية، وتعاليم الدين الحنيف، والعادات والتقاليد لهذا البلد التي ترفض عبادة غير الله عز وجل، واستغلال خيرات هذا البلد لممارسة سلوكيات مرفوضة، ويعيد عن العقائد والشرائع الإسلامية، مشيراً إلى أن هذا الأمر نذير خطر، وعلى الحكومة أن تمارس دورها في إنهاء مثل هذه التجاوزات.

على صعيد آخر، أشاد النائب العازمي بدور الوفد النيابي الذي زار كلاً من إسبانيا وألمانيا والقاهرة، مشيراً إلى أن المسؤولين في إسبانيا أكدوا تمسكهم بالموقف الإسباني الداعم لقضايا الكويت، وقال: إن وزير الدولة الإسباني للشؤون الخارجية قد استقبل الوفد، وشدد على موقف بلاده الداعم للكويت، وأن الوفد استطاع أن يحصل على وعود بتحركات عدة لدعم القضايا الكويتية في المحافل الدولية. ■



مخلد العازمي

دعا مخلد العازمي عضو مجلس الأمة الجهات المسؤولة في البلاد إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لإنهاء ما وصفه به التجاوزات الصارخة، فيما يتعلق بالمعبد الموجود بمنطقة سلوى، مشيراً إلى أن التحركات كانت مستمرة قبل ستة أشهر مع الإخوة في وزارة الكهرباء، وغيرها، ولقد أثرت عدم إثارة الموضوع إعلامياً، حتى تتحقق الوعود الحكومية، ولكن مع الأسف لم يتم ذلك.

وأضاف العازمي: في اتصال هاتفي مع الوفد من خارج الكويت، حيث يزور إسبانيا ضمن وفد برلماني - أن الحكومة مسؤولة أيضاً عن وجود هذا المعبد، وعليها أن تتخذ الإجراءات الكفيلة لإغلاقه، مشيراً إلى أن التحرك كان لقطع تيار الكهرباء أولاً من خلال الوزارة، وكان هذا الوعد من الوزير نفسه ولم نر أي شيء في هذا الإطار، ومؤكداً أن البلدية والأوقاف عليهما مسؤولية كبيرة لإنهاء هذا الموضوع، وتطهير هذه المنطقة من أدراج الشرك، والخرافات الشركية. ولم يستبعد النائب وجود شخصيات متنفذة وراء وجود هذا المعبد، خاصة أن مكانه هو لشخصية غير معروفة إلى الآن، كما أنه مؤجر، مستبعداً أن

خمس نجوم ضمان وامان

99 مرسيدس S 320 موديل 2000



• القسط الأول

بعد العطلة الصيفية (150 يوماً)

• السيارات خضعت للصيانة في بلد المنشأ بعدد قليل ومضمونة

99 مرسيدس CLK 230 موديل 2000



كفاءة

تجرب

98 مرسيدس E240 و E230 موديل 2000 - 99



99

مرسيدس

2000 - 99

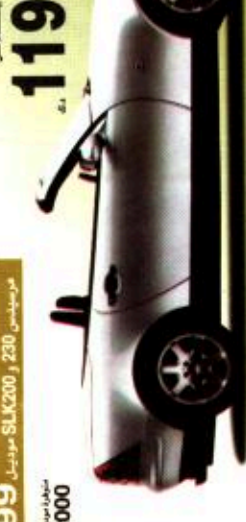
2001

لمدة سنة

تشمل الاعطال الميكانيكية والكهربائية حسب ضوابط الكفالة

مدينة مجانية

99 مرسيدس SLK200 و E240 موديل 2000



119

مرسيدس

2000

98 مرسيدس S 320 موديل 98



129

مرسيدس

2001

99 مرسيدس C240 موديل 2001



139

مرسيدس

2001

مصدر حكومي:

اجتماعات مستمرة لتذليل العقبات بين السلطتين



كشف مصدر حكومي النقاب عن حرص الحكومة على استمرار التعاون بين السلطتين في جميع الميادين والأصعدة، رافضاً في الوقت نفسه اتهام الحكومة بافتعال الأزمات بين الوقت والآخر. ويؤكد المصدر أن الحكومة من خلال الاجتماعات المستمرة، تسعى لتذليل العقبات التي من شأنها أن تؤثر في العلاقة بين السلطتين، مشيراً إلى أن فلسفة الحكومة هي الحصول على نقاط التقاء مع النواب دون تصعيد، أو تشنج، موضحاً أن الفترة الماضية كانت خير دليل على محاولة الحكومة لدعم هذه الفلسفة من خلال العديدة من اللقاءات التي جرت بين النواب والحكومة سواء في اللجان أو تحت قبة البرلمان.

وشدد المصدر على استمرار سياسة الحكومة في توفير جميع المعلومات التي يطلبها النواب، وسرعة الإجابة عن الأسئلة، ودعم الاقتراحات من خلال الدراسات وغيرها، مشيراً إلى أن هذا الأمر بات واضحاً، وعلق عليه بعض النواب بالإشادة والشكر.

ونفى المصدر أن تكون الحكومة قد تجاوزت في الأدبيات السياسية من خلال القضية الإسكانية، بل لقد تعاملت وفق رأي متكامل

لمجلس الوزراء، ولم تقدم أي شيء خارج القانون أو حتى خارج روح القانون، مشيراً إلى أن المنظور الإسكاني محل اهتمام حكومي بالغ، ولم تحاول الحكومة أن تمارس دوراً غير واضح في هذا الاتجاه.

وفي الإطار ذاته، قال المصدر: إن معطيات العمل السياسي تحتم على الجميع التشاور وإسداء النصص، وعدم اتخاذ قرارات ارتجالية من شأنها إفساد العلاقة بين السلطتين، مشيراً إلى أنه وحتى انتهاء دور الانعقاد الحالي، فإن الحاجة ماسة إلى تفعيل التعاون، واستمراره بشكل أكبر بين السلطتين ■

الموجز المحلي

إعداد: خالد بورسلي

● بناء على توجيهات من سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح غادرت البلاد في الأسبوع الماضي حملة إغاثة تابعة لجمعية الهلال الأحمر الكويتي إلى موزمبيق حاملة عشرة أطنان ونصف الطن من المواد الغذائية الأساسية وقطع سجاد مقدمة من الهلال تنقلها طائرة خاصة لقوات السلاح الجوي الكويتي.

كانت موزمبيق أصيبت بموجة فيضانات غزيرة أدت إلى دمار كبير لمقومات الحياة لآلاف الأشخاص.

● أعلن عبدالله الفجي رئيس مجلس إدارة جمعية أهالي المرتفعين والمحتجزين الكويتيين إصدار الجمعية للقرص المدمج (CD) الخاص بقضية الأسرى، وذلك للتعريف بالقضية من خلال توزيع أكثر من مليون نسخة على جميع المنظمات والهيئات الإنسانية والعالمية.

وأكد أن هذا العمل يحتاج للدعم المادي داعياً جميع المؤسسات والهيئات الحكومية والخاصة لدعم هذا المشروع.

● كشف التقرير السنوي للمكتب الكويتي للمشروعات الخيرية في القاهرة النقاب عن أن

المكتب نفذ مائتي مشروع خيري خلال السنوات التسع الماضية، ليؤكد حرص دولة الكويت على الإسهام في المشاريع التنموية بمصر الشقيقة.

● أكد رئيس مجلس الشعب السوري أن العلاقات الكويتية - السورية ضاربة بجذورها، ويمكن أن تقدم كنموذج للعلاقة بين بلدين شقيقين.

● ضببطت الإدارة العامة للمرور ٢٥٦ مركبة فاقدة لشروط الأمن والمقانة خلال أسبوع، إضافة إلى ٥٨٢ مخالفة مرورية.

● دعت الهيئة العامة للتعويضات أصحاب ٢٢٦ شركة و٤٢ مواطناً إلى مراجعتها في مقرها بالشامية.

● من ٢٣ يونيو الجاري إلى ١١ يوليو المقبل تستقبل جامعة الكويت الطلاب الراغبين بالالتحاق بالجامعة للفصل الدراسي الأول، وكذلك الطلاب الراغبين في التحويل من جامعات أخرى.

● أصدر وزير الداخلية قراراً بتعيين عشرة ضباط برتبة ملازم من خريجي أكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية في دولة الإمارات. ■

في الصميم

هيئة لرعاية المعاقين.. هل ترى النور؟

قال رسول الله ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»، ولا يشعر بممرارة المحنة والمعاناة إلا من يكابدها، ومحنة ومعاناة المعاقين لا يحسها إلا المعاقون أنفسهم، ويشاركهم ويشاطرهم الأهم وأحزانهم أبائهم وأمهاتهم.

وفي الكويت نسبة لا بأس بها من المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة والرعاية الدائمة، وقد سبق أن تم تسليط الضوء على مشكلتهم ومعاناتهم من خلال البرنامج التلفزيوني لمقدمه محمد السنعوسي منذ سنتين تقريباً.

ولكن حتى يومنا هذا، فإنه لا بد من القيام بجهود أكبر من خلال توحيد جهود جميع الجهات التي تقوم على شؤون المعاقين.

ولعله من المناسب أن نشتمن دور رئيس مجلس الأمة السيد جاسم الخرافي الذي بدأ - خلال لقائه بأولياء أمور المعاقين مؤخراً - مراقباً وعلماً بل خبيراً بشؤون المعاقين.

وقد تجلّت نظرتي من خلال رؤيتي الأولى عند إشارته اللطيفة إلى محنة ومعاناة الإعاقة التي تتمثل في حكمة الله - جلّت قدرته - الذي يلهم أهل المعاق الصبر في الدنيا، والأجر في الآخرة، التي هي أبقي وأجدي.

والثانية في دعوته لتضافر الجهود وتوحيدها من خلال واجهة واحدة تشرف وتراقب وتقدم خدماتها بصورة متميزة وجيدة.

وأفوه هنا بدور أسرة «الخرافي» الكريمة في دعم ومساندة مثل هذه الأعمال الإنسانية الخيرية التي تسجل لهم مثل غيرهم من أهل الكويت الخيرين وما أكثرهم.

والأمر هكذا، فإبني ادعو لتشكيل هيئة عامة لرعاية المعاقين بمرسوم أو بقانون، بحيث يكون متكاملًا وشاملاً في هيئته وتشكيله، وعلى أن تُقدم ميزانية سنوية من الحكومة لها، ولا بأس بأن يشارك بدعم هذه الهيئة القطاع الخاص، وأهل الخير في الكويت، وما أكثرهم.

دعوة أطلقها لعلها تجد أذاناً واعية في الجهات المسؤولة بالدولة.. من أجل مواجهة أفضل، وأكمل، للمعاناة التي يواجهها المعاقون، لعلها تخفف من الأهم، وأثقالهم.

وقبل ذلك فإن رعايتهم عمل إنساني نبيل، يكافئ عليه ديننا الحنيف بالأجر العظيم ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)﴾ (الشعراء). ■

عبد الرزاق شمس الدين

اوتو

نردار

مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-1
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



في حفل يريعه الشيخ ناصر اتحاد الطلبة يكرم المتفوقين ورجال الإعلام



الشيخ ناصر محمد الصباح

ينظم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت حفلاً لتكريم المتفوقين وبعض المسؤولين في الجامعة واللجان العاملة بالاتحاد ورجال الصحافة والإعلام يوم الأحد المقبل الموافق ٢٤ من يونيو الجاري، وذلك تحت رعاية الشيخ ناصر محمد الصباح وزير شؤون الديوان الأميري.

وقال محمد سلمان الصباح رئيس الاتحاد: إن الاتحاد يسعى من خلال هذا التكريم إلى دعم هذه الجهود وتكريس النشاط لخدمة هذا البلد، مشيراً إلى أنه سيتم تكريم الطلبة المتفوقين في «الكورس» الثاني بمعدل ثلاث نقاط ونصف، بالإضافة إلى بعض القيادات الجامعية التي كان لها دور بارز في دعم أنشطة الاتحاد وتفعيلها. وأضاف أنه سيتم تكريم اللجان العاملة بالاتحاد، التي تضم كوكبة من الطلبة المتطوعين خلال هذه السنة، بالإضافة إلى تكريم الهيئة الإدارية السابقة، ورجال الصحافة والإعلام إيماناً بدور الجميع في دعم الحركة الطلابية وتقديمها.

وأوضح الصباح - في حديث خاص لـ «الكويتية» -، أن هذا التكريم يأتي كرد جميل لهذه الأوساط ونشاطها غير المحدود في خدمة الحركة الطلابية والاهتمام بها، مشيراً إلى أن رعاية الشيخ ناصر محمد الصباح للحفل هي رسالة بليغة تدل على اهتمام المسؤولين في البلاد، بالأوساط الطلابية، والشرائع المتفوقة. وأكد نائب رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، أن تكريم المتقدمين هو دعم لهم لاستمرار نجاحهم في دراستهم، وفي حياتهم العملية، كما يعبر عن حرص أكيد على إشعارهم بمكانتهم بين إخوانهم بالاتحاد فضلاً عن المكانة المتميزة بين أوساط المجتمع والتي لم تات إلا بالجهد والمثابرة ■

لضيق الوقت وعدم جاهزيته للبحث: قانون المصارف الإسلامية إلى دور الانعقاد المقبل

لم تصل إلى قرار بعد، ذلك لحساسية الموضوع، ولتشعبه بين العديد من الجهات.

وأوضح المصدر أن اللجنة عندما تناقش مثل هذه المواضيع فإنها تستهدف تحقيق الجوانب المتكاملة فيه، دونما نقص، وذلك بالأخذ بأراء جميع الجهات، المختصة والممارسة لعمل المصارف الإسلامية، مشيراً إلى أن هناك إجماعاً على خصوصية هذه المصارف، ودورها في هيكل النظام الاقتصادي، وإن كان هناك اختلاف في بعض وجهات النظر.

وقال إن من المؤكد أن يتم بحث القانون خلال دور الانعقاد المقبل بمشيئة الله ■



أكد مصدر نيابي في اللجنة المالية بمجلس الأمة عدم إمكان قيام اللجنة ببحث قانون المصارف الإسلامية خلال دور الانعقاد الحالي، نظراً لضيق الوقت إذ إن دور انعقاد المجلس أرف على الانتهاء، إضافة إلى انشغال اللجنة بأمر خاصة بالميزانيات، وبعض القوانين الأخرى.

وأوضح المصدر أن الفترة الماضية شهدت العديد من التحركات والأراء حول هذا الموضوع، واستأنست بأوراق وأراء مقدمة من البنك المركزي ولجنة المصارف، بالإضافة إلى رأي اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية مشيراً إلى أنها

وفد من البحرية الكندية زار المسجد الكبير

الكبير داخل المجتمع الكويتي. وقد أبدى الكوماندور كيلى ويلمر رئيس الوفد إعجابه بسماحة الإسلام والحضارة الإسلامية، والفن المعماري الإسلامي.

وفي ختام الزيارة قُدم للوفد نشرات وإصدارات المركز الإعلامي بالمسجد إضافة إلى كتب تخص التعريف بالإسلام ■



زار وفد من القوات البحرية الكندية المسجد الكبير (مسجد الدولة) واستمتع بالبرنامج المتكامل الذي أعد له، واحتوى على شرح لمعالم وروعة الفن المعماري الإسلامي بالمسجد، وأطلع على دور المسجد كمركز للإشعاع الديني في المجتمع الإسلامي وكذلك البرامج والأنشطة التي يقدمها المسجد

تحفيظ قرآن ودورات صيفية للأمهات والأبناء بالجمعية النسائية

وجهت الدار الدعوة للأبناء للالتحاق بدورة اللغة العربية للتقوية للمرحلة المتوسطة من أولى إلى رابع متوسط بنين وبنات وسوف يتوج هذا النشاط المشاركة بالمسابقة السنوية لدار القرآن الكريم.

كما وجهت الدعوة للإخوات والطالبات للتسجيل بالدورات الفنية وهي: دورة التدبير لتعلم فن الطبخ، ودورة الخياطة، وكذا دورة الرسم بالجمعية الكويتية التطوعية لخدمة المجتمع، وذلك كله تحت رعاية الشبيخة لطيفة الفهد السالم الصباح حرم ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ورئيسة الاتحاد النسائي للجمعيات النسائية، ورئيسة الجمعية الكويتية التطوعية النسائية لخدمة المجتمع ■

تستقبل أسرة دار القرآن الكريم بالجمعية الكويتية التطوعية النسائية لخدمة المجتمع الأمهات والأبناء (بنات، وبنين) حالياً للتسجيل بالنشاط الصيفي.

وصرحت عضوة مجلس الإدارة ومديرة دار القرآن الكريم بالجمعية طيبة حسن آل هيد بأن النشاط يحتوي على العديد من الفاعليات والمواد الثقافية والعلمية منها التدريب على تلاوة وحفظ وتجويد القرآن الكريم مجاناً، وموزعاً حسب المنهج الدراسي للمدارس من أولى ابتدائي إلى رابعة متوسط بنين وبنات والثانوية للبنات فقط إلى جانب دورات خاصة لحفظ أجزاء كاملة مثل جزء عم، وجزء تبارك، وجزء قد سمع، والسيدات تجويد وتلاوة وتفسير سورة النور وحفظ سورة ياسين مع التفسير.

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكماعات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 3 / 2 / 4840451 - Tel: 4835091 - للإشتراكات،
لندن - للإعلان، 208 7422022 - Tel: (0044) 208 7422224 - Fax:
لondon - للإشتراكات، 208 7422344 - Tel: (0044) 208 7421280 - Fax:

نقطة نظام يا «مجلات الإثارة»

د. المشعان: تساعد على انتشار الجريمة والرديلة بإلحاحها المتواصل على الشباب

تحقيق: منيف العنزي

ويوضح أن الإلحاح الإعلامي المستمر في عرض هذه الجرائم يمكن أن يؤثر على القراءة من خلال طريقتين:

الأولى: عن طريق الإلحاح، وبخاصة لصغار السن، إذ يوحى إليهم بارتكاب جرائم مماثلة، والثانية أن يؤدي هذا الإلحاح الدائم لأنباء الجريمة، والسرد المفصل الدقيق لها إلى خلق حالة من اللامبالاة بالقانون، والنظام لدى الكثير من الشباب، صحيح أن المواطنين الناشجين انفعالياً لا يتأثرون بهذا السرد التفصيلي، ولكن كثيراً من الأفراد المضطربين انفعالياً، أو الذين لديهم استعداد للسلوك الإجرامي سوف يتأثرون بهذه الأنباء، والتفاصيل تأثراً بالغاً.

وفي اعتقادي - يضيف الدكتور المشعان - أن الاستثارة الزائدة للذين يطلعون على هذه المجلات، وبخاصة الأحداث منهم، تؤدي إلى تدعيم النزعات الشريرة لديهم، وبخاصة إذا كانت القيم التي تدعو إليها هذه الجرائم تتشابه إلى حد كبير مع قيم هؤلاء الأحداث الجانحين (أقل من ١٨ سنة)، من حيث التفكير الأسري، وحدوث حالات الطلاق الذي ينجم عن التصدع الأسري، وعدم وجود الرقابة الأسرية، والاضطراب في عملية التنشئة الاجتماعية.

ويشير أستاذ علم النفس إلى أنه فيما يتعلق بالنوع الثاني من المجلات التي تنتشر أنباء الجريمة، فهي مجلات أكثر التزاماً بمعنى أنها تنشر فعلاً تفاصيل الجريمة، وتسرد الكيفية التي يتم بها ضبط المجرمين، سواء الاتجار، أو الحيازة أو التعاطي أو الكميات المضبوطة، كما تنشر صوراً للقبض على شبكات الدعارة، والاختلاف بين هذين النوعين من المجلات هو أن هذه النوعية الثانية من المجلات تحرص دائماً فيما تنشره عن قصص الجريمة - على توجيه النصع والإرشاد للشباب الذين يشكلون الغالبية العظمى من القراء، وذلك بهدف استخلاص العبر والدروس، وحماية الشباب من القراء من خوض تجربة الجريمة، أو الانحرافات السلوكية.

الأسلوب يحتاج إلى تقويم

متفقاً مع الرأي السابق يقول الدكتور فهد عبدالرحمن الناصر - أستاذ علم النفس بجامعة الكويت، والمدير العام بمكتب الإنماء الاجتماعي، الصحف والمجلات التي تهتم بالجرائم المرتكبة في الكويت وخارجها، وكذلك المجلات المتخصصة بالنساء، ليست بالكثر التي تعد ظاهرة إعلامية غير عادية شأنها في ذلك شأن المجتمعات العربية الأخرى، لكن المشكلة تكمن في مدى تأثيرها السلبي على مختلف شرائح المجتمع، وذلك بسبب طريقة النشر المثيرة، وغير الهادفة.

ويضيف: إن نشر وسرد قصص الجرائم أمر مفيد وبخاصة إذا علم القارئ العقوبة التي ستقع عليه حتى لا يقدم على ارتكابها، ولكن يؤخذ على طريقة النشر أنها خالية من التوجيه الإرشادي، إذ يجب أن تنشر وقائع الجريمة، ثم بعد ذلك يعلق عليها بعض المتخصصين من علماء الدين، والنفس، والاجتماع، ليبينوا أسبابها ودوافعها حتى لا تنتشر بين الناس، ويفضل أن تذكر العقوبة قبل معاقبة الجاني حتى تكون رادعاً لكل من تسول له نفسه أن يرتكب مثلاً.

أما بخصوص نشر الأمور التي تختص بالمرأة وتجميلها «وموضتها»، فهذا أمر له أيضاً تأثير خطير، إذا ركز فيه على جمال المرأة، وأنوثتها، بأسلوب الإغواء والإغراء، إذ يضر بالكثيرين خاصة المراهقين والشباب.

ويقول: نحن لا ننكر دور وسائل الإعلام ومنها الصحافة في نشر الوعي الأمني، وثقافة المرأة من أجل جمالها وأنافتها، ولكن ينبغي أن يتم النشر بالطريقة المثلى من غير إثارة للغرائز أو نشر للرعب في المجتمع،

ظهرت إلى النور بالكويت - خلال السنوات القليلة الماضية - أعداد كبيرة من المجلات الاجتماعية المتخصصة، وهذا أمر مقبول، إذا كان يسهم في توعية القراء، وإثراء ثقافتهم، ومعرفتهم بالكثير من خبرات الحياة، ولكننا ابتلينا بنوعية أخرى من المجلات المتخصصة في عروض الجريمة، والموضة، وآخر صرعات المكياج.. والتجميل.. والأزياء... إلخ، مما يسبب أضراراً بالغة للفرد والمجتمع.

فهذه المجلات تقدم ضمن موادها سموماً تضر بابنائنا وبناتنا اجتماعياً، خارجة بذلك عن الهدف الذي تم التصريح بإصدارها من أجله، ومن ذلك أنها تروي الجرائم بآدق التفاصيل، خاصة الجنسية منها (!)، وتروي كيفية وقوع برامج القتل والسرقة والمخدرات، كأنها تضع آلية لارتكابها من جديد؛ فضلاً عن أن بعضها الآخر يركز على جسد المرأة، باعتباره اهتمامه الأول، الأمر الذي يحتاج إلى وقفة ونقطة نظام. ومن هنا التقينا - في هذا التحقيق - بعض المختصين ليقولوا كلمتهم إزاء هذه الظاهرة وتلك المجلات.

يقول الدكتور عويد سلطان المشعان - أستاذ علم النفس بجامعة الكويت، والأمين العام للجنة الوطنية لمكافحة المخدرات:

هذه المجلات سواء التي تنشر أخبار الجريمة أو التي تركز على جمال المرأة وأنوثتها من خلال التركيز على أدوات التجميل والمكياج.. تشكل ظاهرة ليس في المجتمع الكويتي فحسب، بل في كل المجتمعات العربية منها والأجنبية، وفي اعتقادي أن المجلات التي تنشر أخبار الجريمة في المجتمع الكويتي يمكن تصنيفها إلى نوعين: الأول: ينشر أخبار الجريمة في شكل يثير غرائز الشباب، ويعرض صوراً مثيرة لفتيات شبه عاريات باعتباره إما مغتصبات أو ساعدن على ارتكاب الجريمة.

كذلك تنشر هذه المجلات صوراً لبعض الشباب، وهم يتعاطون المخدرات بجميع أشكالها، كما تنشر صوراً بالالوان لهذه الأنواع من المخدرات، ولا تكتفي بذلك، بل تعرض ما قامت به مباحث الآداب من ضبط شبكات الدعارة، أو تنشر أخبار شكاوى الأسر من حدوث اعتداء جنسي على أطفال لها.

مضار كثيرة

وهذه النوعيات من المجلات - كما تؤكد البحوث والدراسات النفسية والاجتماعية - تساعد على انتشار الرديلة، أو بمعنى أكثر تحديداً تساعد على زيادة معدلات الجريمة، وبخاصة بين الشباب الذي ليست لديه أي دراية أو خبرة، كما أنه لم يصل بعد لسن النضوج لهذه الجرائم،

وبخاصة جرائم تعاطي وإدمان المخدرات، والاعتصاب والاعتداءات الجنسية المثلية، والتحرش الجنسي، كما تؤكد الدراسات أن معظم الأحداث يقف وراء هذا الزخم الإعلامي الذي تبرزه هذه المجلات.

ويضيف الدكتور المشعان أن بعض علماء النفس يرى أن هذه المجلات وما تنشره من أخبار الجرائم تسعى إلى الكسب السريع، وتحقيق الربح عن طريق اجتذاب أكبر عدد ممكن من القراء من خلال المهارة في استثارة الشباب بأي وسيلة كانت حتى لو لجأت - كما تفعل هذه المجلات - إلى سرد تفاصيل الجرائم البشعة، وطرق ارتكابها، وقد اتضح أن المساحة التي تُخصص لأنباء الجرائم في المجلات تتزايد باستمرار كما أن بعض المجلات أصبح متخصصاً في هذا النوع من الموضوعات.

د. الناصر: المشكلة تكمن في طريقة النشر المثيرة وغياب التوجيه الإرشادي

د. الحمدان: أدعو المسؤولين للتحرك السريع في مواجهتها قبل فوات الأوان



اطارات تويو

متميزة ..

كتميزك

TOYO

لسعيد محمد العمودي

جدة ٢٨١١٧٧٧ الرياض ٤٤٦٠٨٠٧ الدمام ٨٤٣١٣٠٠ الأحساء ٥٨٦٧٤٤٥

إن يمكن أن يكون بأسلوب القصة الهادفة أو بأسلوب السؤال والجواب، ولطالما نشر الرسول ﷺ الوعي بين الرجال والنساء من أمته بهذا الأسلوب. كما صور القرآن الكريم لنا قصصاً هادفة، وطرح علينا تساؤلات كثيرة لكي نأخذ منها العبرة والعظة، ولكن بدون استخدام الأساليب المثيرة للغرائز.

اختلاط المفاهيم وتغيير القدوة

وفي سياق متصل، تقول الدكتورة نادية عبدالله الحمدان - استاذة علم النفس بجامعة الكويت، والاستشارية بمركز الراشد للتنمية الاجتماعية: هذه المجالات فتتح عيون الشباب على مواضيع قد تكون مدركة بشكل معين، فإذا بهم ينظرون إلى من يمتلك المخدرات على أنه سوف يصل إلى الغنى والشهرة بسرعة، وكذلك ينظرون إلى الجريمة على أنها نكاه وشجاعة وحل للمشكلات.

أما المجالات النسائية فتجعل الفتيات يرتدين ملابس حسب ما تعرضه هذه المجالات، وتتصور الفتاة أن هذه الملابس والتعري إنما هو من طرق الإغراء، والتوصل إلى الشباب بسهولة، ومن هنا تعمل على جذب الانتباه والتباهي بهذه الأساليب الهابطة.

وتقول: نرجو من المسؤولين أن ينظروا بعين الاعتبار لهذه القيم الجديدة التي تؤثر على عاداتنا وقيمنا الإسلامية الأصيلة وتكاد تضعفها، كما أرجو أن يكون التحرك سريعاً قبل فوات الأوان، وخسارة ثروتنا من الشباب ■

نادي صحفي بجامعة الكويت لرفع صوت الحركة الطلابية

أنشأ الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة - لجنة خاصة لرعاية الشؤون الصحفية والإعلامية تحت اسم «النادي الصحفي». وأعلن محمد رشيد رئيس الاتحاد، أنه إيماناً من الاتحاد بأهمية العمل الإعلامي عموماً والجانب الصحفي خصوصاً، جاءت فكرة إنشاء هذا النادي الذي يسعى إلى احتضان المهارات، وتطوير المواهب الطلابية، ونشر الوعي الإعلامي بين طلاب وطالبات جامعة الكويت، وذلك لما يحتاجه العمل في المجال الإعلامي والصحافي من أنشطة وفاعليات ذات طابع خاص تتصف بالعمق والتخصص لإثراء الساحة الطلابية والمحلية بكوادر ومواهب قادرة على إيصال صوت الحركة الطلابية إلى جميع الميادين.

وفي السياق نفسه، أكد المشرف العام للنادي عبدالحميد المضاحكة أن فكرة إيجاد مرفق متخصص في الإعلام يعتبر وثبة متقدمة في ميدان الصحافة والحركة الطلابية الكويتية، وأن هذا العمل يقلل المسافة بين الطلبة وشارع الصحافة، وأجهزة الإعلام، كما أوضح أنه سيتم قريباً فتح باب الانتساب للنادي لطلبة الجامعة، والمعاهد الثانوية.

وقال رئيس النادي فهد الزامل، إن إنشاء النادي سيعطي للصحافة روحاً جديدة في استخدام الإعلام كلفة للتخاطب في مختلف القطاعات، مضيفاً أن أهداف النادي تتلخص بفتح آفاق العمل الإعلامي والصحفي لطلبة الجامعة، وصقل إمكاناتهم الصحفية، ونشر الوعي الإعلامي بما يحقق المصلحة الطلابية، وإبراز أعمال الاتحاد الوطني لطلبة الكويت في مختلف وسائل الإعلام، وتوطيد العلاقات بين الاتحاد والمؤسسات الصحفية والإعلامية في المجتمع.

يذكر أن المجلس الإداري للنادي الصحفي يتكون من: فهد الزامل رئيس النادي، سميرة الميمني نائبة الرئيس، أحمد الحزامي أمين السر، نبيل المفرح مسؤول العلاقات العامة، نورة السميطة المسؤولة المالية، أبرار العوضي مسؤولة الفاعليات والأنشطة، وعضوية كل من: جاسم البطي، وحميدي المطيري، ومصعب الرويشد. ■



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

إخوان الأردن يحذرون من تقييد العمل الإسلامي

حذر «عبد المجيد الذنبيات» المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن من محاولات الحكومة تطبيق العمل الإسلامي، مؤكداً أن سياسة المنع تدفع باتجاه العمل السري «الذي نحذر منه جميعاً».

وقال: إنه لا مصلحة لأحد في محاربة الحركة الإسلامية بالأردن التي أثبتت وجودها طيلة ٥٦ عاماً، وإن من أهم مقومات الأردن وجود حركة إسلامية راشدة تؤمن بالعمل على قاعدة الوسائل السلمية، ولا تدعو للعنف، وإن الذين ينصبون الشراك للحركة إنما ينصبونها للأردن.

وفي سياق متصل، انتقد حزب جبهة العمل الإسلامي إقرار قانون الأوقاف، واعتبره مخالفاً شرعياً، واعتداء على حقوق المواطن في إنشاء الوقفيات ضمن إرادته الحرة. وكان البرلمان الأردني قد أقر بأغلبية ٤٢ من أصل ٨٠ صوتاً، مشروع قانون يقضي بتولي وزارة الأوقاف الإشراف المباشر على جميع المساجد، ودور القرآن الكريم. ■

بسبب أبو حصيرة :

عودة المطالبة بإقالة وزير الثقافة المصري

القرار - الذي أغضب أبناء محافظة البحيرة التي توجد بها المقبرة - أثار حملة من الهجوم العنيف على الوزير والحكومة التي أقدمت بذلك على إعطاء اليهود التصريح الرسمي والمفتوح طوال العام بالحضور إلى المزار، واعتبرها البعض مؤامرة لاصطناع تاريخ وهمي للصهاينة في مصر. وزاد من الغضب الشعبي ما تردد من أنباء عن رشا قدمت لها الطائفة اليهودية في مصر لقيادات في وزارة الثقافة تمهيداً لاستصدار مثل هذا القرار.

يذكر أن الكيان الصهيوني سعى أكثر من مرة إلى قيد هذه المقبرة ضمن الآثار المصرية، كما تقدم بطلب إلى الخارجية المصرية لشراء خمسة أفدنة حول المقبرة، لبناء فندق للزوار اليهود. واللافت للنظر أن القرار صدر سراً قبل أربعة أشهر، ولم ينشر في الصحيفة الرسمية، وكان التكتم عليه شديداً. ■

يبدو أن فاروق حسني وزير الثقافة المصري أدمن إيقاع الصدمات بالشارع المصري والعربي بمفاجأته غير السارة، التي كان آخرها قرار سري أصدره بضم مقبرة أبو حصيرة التي يزورها بعض اليهود إلى هيئة الآثار المصرية، الأمر الذي يعني حق يهود العالم في القدوم إليه كل لحظة بدلاً من أسبوع واحد في العام، كما كان يحدث في السنوات الأخيرة.

وقد عاد كثير من المحللين والمثقفين في مصر مرة أخرى للمطالبة بإقالة الوزير، معتبرين أن القرار خاطئ، وتوقيت إعلانته خطيئة، إذ يذبح الشعب الفلسطيني على مشهد من العالم، ويبدل وطنيو مصر جهدهم في حشد الأمة ضد الصهاينة الغاصيين، وإن تعجب فللحجة التي استند إليها الوزير وهي أن قراره هذا الذي حمل رقم ٧٥ لسنة ٢٠٠١ سيؤدي في النهاية إلى إلغاء الاحتفال اليهودي بمولد أبو حصيرة للأبد!

استفتاء : أمريكا عدوة العرب

ويبدو أن بعض الخطوات التجميلية التي اتخذتها الإدارة الأمريكية في بعض المواقف مثل تهاني الرئيس للمسلمين في مناسبات الأعياد وبعض التصريحات التي تبرئ الإسلام من تهمة الإرهاب لم تنجح في إقناع الرأي العام العربي بصوابية الموقف الأمريكي من قضاياها، لكنها نجحت على ما يبدو في جعل نسبة ١٧٪ من المصوتين لا ينظرون إلى الولايات المتحدة باعتبارها عدواً، وإن كان نفي صفة العداء لا يعني خلع صفة الصداقة على واشنطن، وهو ما جسده تصويت ٨٠٪ من المشاركين بأنهم لا يرون إن كانت الولايات المتحدة عدوة للعرب أم لا. إذ لا مبرر للتردد بين الاحتمالين غير الاضطراب في تقويم بعض المواقف الأمريكية وارتباط المصالح بين واشنطن وبعض العواصم العربية. ■

اعتبرت الأغلبية الساحقة من المشاركين في استفتاء الجزيرة نت أن الولايات المتحدة عدوة للعرب. فقد صوتت نسبة ٩١،١٪ من مجموع ٣٣ ألفاً و١٩٨ مشاركاً على أن أمريكا عدوة للعرب، وكشف ذلك عن مدى اتساع كراهية الشارع العربي للولايات المتحدة الحليف الاستراتيجي للكيان الصهيوني. نتيجة التصويت تدل على أن الشارع العربي يحمل الولايات المتحدة المسؤولية عن تصرفات تحسبها واشنطن منفصلة بعضها عن بعض لكنها ترتبط في ذهن العرب بحالة العداء التي تطبع السلوك الأمريكي تجاه القضايا العربية. وقد برهن السلوك الأمريكي على «استعداد فطري» في سلوك الأمريكيين يعادي قضايا العرب بغض النظر عن مواقف حكوماتهم من مصالح واشنطن.

● قررت أجهزة الأمن الصهيونية وقف جميع الاتصالات مع العملاء الفلسطينيين في أعقاب مقتل العقيد يهودا ادي أحد كبار ضباط المخابرات الصهاينة على يد فلسطيني حاول ادي تجنيده. المخابرات العسكرية الصهيونية شرعت في إجراء تحقيق شامل بشأن ظروف الحادث، ولا سيما فحص أنظمتها العمل المطبقة عند التعامل مع عملاء من المناطق الفلسطينية.

● في ختام اجتماعاتهم بالمدينة الصينية شنجهاي؛ وقع زعماء خمس دول آسيوية هي: روسيا والصين، وكازاخستان وطاجيكستان، وقرغيزستان، على اتفاقية تهدف إلى مكافحة م وصفوه بالإرهاب والتطرف الذي يهدد المنطقة!

واعتبر أولئك المسؤولون أن الأخطار التي تهدد الاستقرار في آسيا الوسطى، تتمثل في الخطر الإسلامي، والنفوذ الأمريكي.

● كشف استطلاع للرأي أجراه اتحاد الغرف الصناعية والتجارية التركية عن رغبة كبيرة في تغيير الدستور الحالي. فقد أبدى ٩٥٪ ممن شملهم الاستطلاع تغيير الدستور وأيد ٩٦،٩٪ تغيير قانون الأحزاب السياسية وقانون الانتخابات. وكان هناك اتفاق شبه تام بلغ ٩٨،٦٪ بشأن وجوب تغيير الهيكلية الإدارية في الدولة. وكشف الاستطلاع الذي شمل ٣٤٧٦ من رجال الأعمال والصناعيين الجو المتشائم الذي يعيشه قطاع العمل حيث يرى ٤١٪ من الصناعيين أن أوضاعهم السيئة لن تتغير حتى نهاية العام الحالي فيما قال ٣٢٪ إن أوضاعهم ستسوء في نهاية العام أكثر مما هي عليه الآن. الغريب أن ٩٨،٣٨٪ من رجال الأعمال والصناعيين قالوا إنه لم يفهموا تماماً برنامج الإصلاح الاقتصادي الجديد الذي ينفذه وزير الاقتصاد كمال درويش.

دليل جديد على الكذب الروسي روسيا ترسل قوات إضافية إلى الشيشان



بوتين

اضطرت روسيا إلى إرسال المزيد من قواتها إلى الشيشان المحتلة، وقال وزير الأمن الداخلي الروسي بوريس جرسيلوف إنه سيتم نشر ١٥٠٠ جندي إضافي في الشيشان، وتمديد فترة بقاء القوات الموجودة هناك. وتحدثت تقارير روسية عن تجديد

معارك الشوارع في العاصمة جروزني، مما اضطر الروس إلى إجراء عملية تشييط موسعة واستدعاء قوات إضافية بعد أسابيع قليلة فقط من إطلاق الرئيس الروسي بوتين الاحتفالات بذكرى الانتصار الروسي في الشيشان!

وكان بوتين قد وصف العملية العسكرية الروسية الأخيرة في الشيشان بأنها ناجحة تماماً. وقرنقل قيادة القوات الاتحادية هناك إلى وزارة الأمن الداخلي بهدف محاربة الجريمة وليس شن حرب جديدة. وكانت الأوساط السياسية والعسكرية الروسية قد توقعت تخفيض عدد الجنود الروس هناك لا زياتتها ■

السودان: لن نقف مكتوفي الأيدي إزاء اعتداءات حركة التمرد لمحاولة

إنتاج النفط وولاية دارفور الكبرى لزعم يؤر للتمرد بعد أن فشلت محاولات سابقة للوصول إلى تلك المناطق إضافة إلى الاستيلاء على مدينة أو عاصمة ولاية غرب بحر الغزال، وإعلانها عاصمة لدولة التمرد المزعومة، وشدد على أن حكومة السودان تمتلك أدلة على تواطؤ جهات في تقديم الدعم الجوي للتمرد في بحر الغزال.

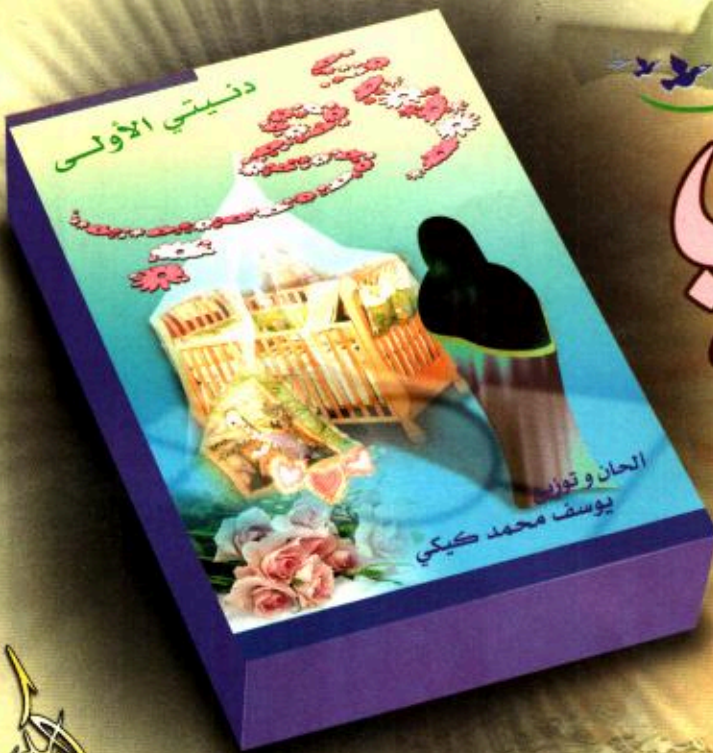
وأبدى السفير عبدالنعم محمد مبروك استغرابه من الشرط الأخير الذي وضعته حركة التمرد لوقف إطلاق النار، وربه بوقف إنتاج البترول (!) مشيراً إلى تناغم هذا الشرط مع الدعاوى التي ظلت تروج لها بعض الأطراف الخارجية والمنظمات بدعى أن إنتاج البترول في جنوب السودان يقوي من مقرة الحكومة، ويساعد على انتهاك حقوق الإنسان.

وفند مبروك تلك الدعاوى مشيراً إلى أن موضوع البترول السوداني لم يكن في يوم من الأيام أحد أسباب أو عناصر مشكلة جنوب السودان إذ إن البترول السوداني تم استخراجة قريباً بينما بدأت مشكلة الجنوب منذ الخمسينيات. وأضاف أن حركة التمرد بإضافة هذا الشرط إلى مواقفها السابقة (إقامة دولة علمانية، الدعوة للانفصال) اكنت للمجتمع الدولي - بما لا يدع مجالاً للشك - عدم وضوح رؤيتها السياسية، وعدم تحديد مطالبها كما اكنت ارتباط مصالحها، وتنسيقها مع بعض الجهات المعادية للسودان ■

دعا السودان المجتمع الدولي لممارسة الضغوط على حركة التمرد للانصياع لصوت العقل والعمل بجدية للموافقة على وقف شامل لإطلاق النار، والتجاوب مع الدعوة لتحقيق السلام في جنوب السودان من خلال الحوار، والتفاوض.

وأوضح عبد المنعم محمد مبروك سفير السودان بدولة الكويت في معرض تعليقه على الهجوم الأخير الذي شنته حركة التمرد على مناطق بحر الغزال، أن حركة التمرد قامت بالهجوم على مناطق ظلت آمنة لسنوات طويلة، ويسكنها آلاف المواطنين، مستخدمة القصف المدفعي العشوائي، ومستغلة قرار إيقاف استخدام الطيران العسكري الذي أعلنته الحكومة قبل قمة الإيقاد الأخيرة في نيروبي أن الحكومة السودانية ورغم التزامها بذلك، إلا أنها لن تقف مكتوفة الأيدي تجاه ما يحدث من اعتداءات، وستقوم بردع العدوان بالقدر المناسب الذي لايسبب خسائر في المناطق المأهولة بالسكان، مشيراً إلى أن الاعتداءات الأخيرة خلفت خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات، وأدت إلى نزوح عشرات الآلاف مما يهدد الموسم الزراعي، وينذر بتزايد الفجوة الغذائية.

وأوضح السفير أن الهجوم الذي شنته حركة التمرد على مناطق بحر الغزال استهدف الوصول إلى مناطق



أمي دنيتي الأولى

حالياً
في الأسواق

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي قال
أمك .. قال ثم من قال
ثم أمك .. قال ثم من قال
ثم أمك .. قال ثم من قال
ثم أبوك
رواه البخاري ومسلم

من إنتاج

جدة - حي النخلة - شارع محمد فهد

ت ٠٥٣٦٤٩١٣٧ جوال ٠٢/٦٨٧٩١٣٧

سلسلة عبد الله كيكلا للإنتاج والتوزيع

وكيل التوزيع في الإمارات - دار الهداية
أبو ظبي هاتف ٠٢ - ٦٣١٧٨٨٧

جبهة علماء الأزهر:

«مختارات ميريت»
وكتابها مكانهما هوام
الأرض وبطون السباع



د. العجمي المنهوي

أدانت
جبهة
علماء
الأزهر ما
أقدمت
عليه دار
نشر
«ميريت»
بالقاهرة
من إسامة
بالغة بحق

المصطفى ﷺ، إذ نشرت كتاباً يحمل
عنوان «مختارات ميريت».. فترة
التكوين في حياة الصادق الأمين،
للكاتب الماركسي خليل عبد الكريم،
زعم فيه أن الرسول ﷺ صناعة
القس ورقة بن نوفل، وأنه ارتكب
الفاحشة مع السيدة خديجة قبل أن
يتزوج بها! وأنه مما يؤثر عنه ليس
الحرير وشرب الخمر! وأن معجزاته
من معتقدات البيئة، والمخاريق... إلخ!
وقال بيان للجبهة: إن من يقول
هذا الكلام أو بعضه لا مكان له بين
الناس، وإنما مكانه اللاتق به هو هوام
الأرض، وبطون السباع، سواء أكان
ناشراً أم كاتباً.. فكيف به، وقد قال
ما هو أشنع من ذلك؟

وأكدت الجبهة أن استهداف
الدين في هذه الأوقات هو إعلان حرب
على الأمة لا يقبل معه تذرع بحرية
فكر أو إبداع مع أنه ليس من الفكر
ولا من الإبداع أن تأتي كل هذه
الباطيل والإساءات في الكتاب،
مشددة على أنها إنما تضع بين أيدي
المسؤولين هذا الكتاب وما طفع به
ليكشفوا للأمة حقيقة الدار الناشرة
له، وليقوموا بحق الله تعالى، وبحق
الأمة عليهم نوحها، ونحو المارق الأثيم
الذي أمدته الدار بتلك الجريمة،
وأيدها ببعض مخزون صدره، وذلك
لتحقيق أغراض «سادتهم فيناء حسب
تعبيرها.

البيان حمل توقيع رئيس الجبهة
د. العجمي المنهوي، و الأمين د. سعيد
أبو الفتوح أمينها، والوكيل د. عبد
الحي الفرماوي، إضافة إلى د. يحيى
إسماعيل الأمين السابق للجبهة ■

النهضة التونسية في الذكرى العشرين لتأسيسها : لا بديل عن المصالحة والمفوض العام وإطلاق السجناء السياسيين

عشرية سوداء لخطه
تدمير نفسي وبدني
 واجتماعي، وتحويل
البلاد إلى سجن
 رهيب.
وقالت النهضة -
في بيانها الذي وقعه
رئيسها الشيخ راشد
الغنوشي - إنها دأبت
منذ إعلان تأسيسها



راشد الغنوشي

على خوض «جهاد سلمي من أجل
الإقناع بمشروعها، وبخولها
المعترك السياسي، مؤمنة بحق
الاختلاف، وواجب التعايش
السلمي بين مختلف الأطراف».
ونكرت النهضة بما قامت به
من نقد ذاتي لساها قائلة: إنه «ما
من شك أن حركتنا كسائر
الاجتهادات البشرية قد وقعت في
الأخطاء السياسية، إلا أنها لم تقع
في تحالفات تمس من صدقية
نهجها، ومع ذلك فقد سارعت إلى
ممارسة النقد الذاتي، وإعلانه في
أدبياتها، بهدف إشاعة الثقة،
وتعزيز نهج التصالح مع مختلف
الأطراف الوطنية» ■

طالبات حركة
النهضة التونسية
 بإقرار مصالحة وطنية
 شاملة، وإصدار عفو
 تشريعي عام، وإطلاق
 سراح نحو ألف
 سجين سياسي
 يوجدون في السجون
 التونسية منذ عقد
 مضى.

ودعت الحركة، التي تُعد أكبر
قوى المعارضة التونسية، إلى بناء
قاعدة للمصالحة الوطنية الشاملة،
والتبني المبني للديمقراطية
والتعددية السياسية، معلنة رفض
ثقافة الاستئصال، ومشددة على أن
محاولة استئصال أي قوة سياسية
مهما كانت، لا يمكن إلا أن تقود
إلى القمع، والدكتاتورية، والفساد.
وحملت النهضة - في بيان
أصدرته بمناسبة الذكرى العشرين
لتأسيسها - السلطة مسؤولية دفع
تونس إلى الصدام والقمع
والفساد، واتهمتها بإخضاع
المساجين السياسيين «منذ أكثر من

إعادة محاكمة شاعر أردني بتهمة الردة

بدأت محكمة عمان الشرعية الابتدائية إعادة محاكمة الشاعر
الأردني موسى حوامدة بتهمة الردة تنفيذاً لقرار بهذا الخصوص
اتخذته محكمة الاستئناف الشرعية.

وأوضح حوامدة أن محكمة الاستئناف رفضت التصديق على الحكم
الصادر عن محكمة عمان الشرعية في شهر ديسمبر الماضي برفض
دعوى الردة التي أقامها ضده المدعي العام باسم الحق الشرعي.
وحسب حيثيات حكم المحكمة فإن المحكمة الابتدائية «لم تحلف
المدعي عليه على قصده الذي ذكره» وهو أنه لم ينكر مطلقاً ما جاء
في القرآن في ديوانه «شجري أعلى»، وبدأت محكمة عمان الشرعية
إعادة محاكمة حوامدة الذي قام بناء على طلب هيئة المحكمة بالقسم
الذي طلبته محكمة الاستئناف.

وكانت محكمة الاستئناف الشرعية رفضت التصديق على حكم
سابق لمحكمة عمان الشرعية الابتدائية صدر في يوليو الماضي
وقضى أيضاً برفض دعوى الردة المقامة ضده، وبرزت محكمة
الاستئناف قرارها حينئذ بأن المحكمة «لم ترجع إلى أهل
الاختصاص» لتحديد ما إذا كان الشاعر أنكر رواية القرآن في
ديوانه. ■

● تفاقمت في مصر ظاهرة
شراء الأصوات الانتخابية وزاد
من بروزها إجماع الناخبين عن
المشاركة في انتخابات مجلس
الشورى، التي انتهت في الأسبوع
الماضي، وأسفرت عن فوز الحزب
الحاكم بـ ٧٤ مقعداً من أصل ٨٨
في انتخابات التجديد النصفي
للمجلس. وصل الأمر إلى حد
توزيع أنصار المرشحين في بعض
الدوائر الأموال علناً لحث
الناخبين على الذهاب للتصويت،
ودارت بورصة سعر الصوت بين
٢٠ و ١٠٠ جنيه مصري (٢٠.٥
دولاراً).

● حذرت الأمم المتحدة من أن
قطاع غزة مهدد بأزمة إنسانية خطيرة
بسبب نقص الإمدادات الطبية.
وصرح بيتر هانسن، رئيس وكالة
غوث اللاجئين الفلسطينيين التابعة
للأمم المتحدة، بأن الإمدادات الطبية
قد تنفذ تماماً نتيجة الإغلاق الذي
فرضه جيش الاحتلال على مدى
الشهور الثمانية الماضية.. قوات
الاحتلال منعت ٦٠ شاحنة محملة
بالإمدادات الطبية من الوصول إلى
غزة، وتواجه المنشآت الطبية في
القطاع نقصاً حاداً في الإمدادات
على الرغم مما وعدت به قوات
الاحتلال من الرقع التدريجي للقيود.
وقال هانسن - الذي سبق أن عمل في
مجال غوث اللاجئين في البلقان - إنه
لم ير في حياته مثيلاً لكثرة قيود
إجراءات التفيتش التي تتبعها قوات
الاحتلال.

● شيدت الندوة العالمية
للشباب الإسلامي خلال العام
الماضي ثمانين مسجداً في ١٦
بلداً، كان أكثرها في الفلبين ٢٨
مسجداً، يليها السودان ٢٠
مسجداً.

● واجه العاملون على نزع
الالغام في أفغانستان صعوبات
شديدة في أداء عملهم بسبب
استمرار الممارك بين حكومة طالبان
والمعارضة. عملية نزع الالغام في
المناطق التي لها الأولوية تحتاج من
سبع إلى عشر سنوات لنزعها..
يتضرر شهرياً ما بين ١٥٠ إلى ٣٠٠
فرد من الالغام في أفغانستان، وهي
نسبة عالية جداً، كما يتم إجراء ما
لا يقل عن ٦٠ عملية جراحية
أسبوعياً لضحايا الالغام.

● تسلمت الحكومة

البوسنية المسجد الذي بنته وأثنته مصر في البوسنة للمسجد مؤذنة ارتفاعها ٣٦ متراً، وتقوم مصر ببناء مدرستين من المدارس التي هدمها الصرب في البوسنة، ستعملان في بداية العام الدراسي المقبل.

● يتهاافت المستوطنون

الصهيانية على المهدئات ومضادات الاكتئاب، ويزداد تردددهم على عيادات الأطباء النفسانيين عما كان عليه الأمر قبل الانتفاضة. ويؤكد الطبيب الصهيوني عومير بورات من شركة سويرفارم - التي تملك عدداً من الصيدليات - أن «الوضع ملموس في صيدلياتنا التي سجلت زيادة كبيرة في المبيعات حتى إننا نعجز أحياناً عن تلبية الطلبات على المهدئات». وفي القدس - حيث يرتفع التوتر الأمني - سجلت شركة سويرفارم زيادة بنسبة ١٠٠٪ في مبيعات المهدئات بالنسبة للعام الماضي في حين تراوحت الزيادة في المناطق الأخرى ما بين ٣٥ و ٥٠٪.

● يبدو أن الأمريكيين

والروس يمكن أن يختلفوا على أي شيء إلا العداء للإسلام.. فقد اتفق كل من الرئيسين الأمريكي بوش والروسي بوتين في المؤتمر الصحفي الختامي للقمة التي جمعتهم في سلوفينيا الأسبوع الماضي على ضرورة مواجهة ما سميها «التطرف الديني، كخطر تحدٍّ يواجه الدولتين. وأعلن بوتين أن الشعب الذي يستخدم السلاح لحل خلافاته لا يستحق الدعم من المجتمع الدولي» (٩) فيما أعلن بوش أن على البلدين التحالف لمواجهة التطرف الديني» (٩).

● أرسلت «الجمعية الشرعية

للكتاب والسنة» في مصر ثمانى مستشفيات متنقلة لفلسطين لعلاج جرحى الانتفاضة، وأدوية قيمتها مليون جنيه مصري (ربيع مليون دولار) مع المستشفيات، وجمعت ٢٤ ألف طن أرز من المزارعين المصريين أرسلت إلى فلسطين لأسر شهداء الأقصى.

الصيف يزيد هلعهم :

الانتفاضة تجبر المستوطنين على الفرار

المقبلة خلال الإجازة الصيفية للمدارس، وذلك تقرر الشروع في حملة مكثفة لاستيعاب أسر جديدة، وإغراء الأسر الشابة بالانتقال للإقامة في المستوطنات. وأشارت التقارير إلى أن المستوطنات اليهودية المقامة في غور الأردن تشهد موجة كبيرة من الهجرة ولاسيما من المستوطنات المعزولة كمستوطنة ريمونيم. ويجتاح خوف شديد محافل المروجين للاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة مع اقتراب موعد انتهاء العام الدراسي الذي ينتظره أولياء الأمور اليهود ليشروعوا بعده في البحث عن سكن آخر. ■



تركت أعداد كبيرة من المستوطنين الصهيانية الإقامة في المستوطنات، ورحلت عنها بسبب استمرار الانتفاضة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فيما باتت محاولات إقناعهم بالعدول عن ذلك بالفشل.

رؤساء المجلس الاستيطاني في الضفة الغربية اعترفوا - لأول مرة -

بأن عشرات الأسر رحلت عن منازلها في عدد من المستوطنات، وأكثر ما تلاحظ هذه الظاهرة في مستوطنات شمال الضفة الغربية. وينتمي معظم الأسر الراحلة إلى التيار العلماني.. ويخشى رؤساء المجلس من أن تبلغ موجة الهجرة ذروتها في الشهور

إحياء الصلاة بستة مساجد حاول اليهود تهويدها بفلسطين

مشيرين إلى أهمية هذه الطاعة، وأنها ذات لون خاص، وفيها الأجر العظيم. ومن جهته، صرح الشيخ رائد صلاح رئيس مؤسسة الأقصى بأن هذه الخطوة أكبر رد على محاولتهم طمس معالم المساجد، وتحويلها إلى أهداف أخرى تخصهم. ■

وصرفند، والصند حاوي، والغابسية قضاء عكا، إضافة إلى مسجد النبي رويين بقضاء الرملة. وكانت هذه المساجد قد أغلقت، وحاول اليهود تدنيسها وتهويدها بل وتحويل بعضها إلى «كنيسات». وفي خطب الجمعة التي أقيمت بها تحدث الخطباء عن أهمية الرباط، والمحافظة على المقدسات الإسلامية.

أحيا المواطنون الفلسطينيون صلاة الجمعة في ستة مساجد من مساجد القرى الفلسطينية المهجرة، وذلك من خلال مشروع ترعاها مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية. شملت هذه المساجد مساجد: قرية حطين، والشيخ سمعان قرب (كفار سابا)،

فانونو لن يفاد السجون للحفاة على الأسرار النووية للصهيانية

كشفت مصادر أمنية في الكيان الصهيوني النقاب عن أن وزارة الحرب الصهيونية تفكر في منع مورخاي فانونو، الذي كشف قبل ١٥ سنة عن قدرات الكيان النووية، من السفر لخارج هذا الكيان عند إطلاق سراحه من المعتقل عام ٢٠٠٤م، وأنه سيعرض نفسه لخطر الاعتقال مرة أخرى لو تحدث لوسائل الإعلام.

وكان العدو الصهيوني قد اختطف فانونو من روما بعد قيامه بنشر صور فوتوغرافية التقطها بنفسه لمفاعل «ديمونا» النووي بعد سنوات من إنكار الحكومة الصهيونية امتلاكها أسلحة نووية. ويقضي فانونو منذ ١٩٨٦م عقوبة السجن لمدة ١٨ سنة، تنقضي بحلول عام ٢٠٠٤م وقد مورست ضغوط أمنية كي يقضي فانونو كامل المدة، دون أن يحظى بعفو. ■

خطة صهيونية للحد من نفوذ الحركة الإسلامية بالمساجد

بلورت وزارة الأديان الصهيونية خطة للحد من تزايد قوة الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م.

وعزت صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية ذلك إلى تقرير ورد إلى أشير أوحنا - وزير الأديان الصهيوني - من مسؤولين كبار في جهاز الأمن العام الداخلي شين بيت مفاده أن الحركة الإسلامية ماضية في بسط سيطرتها على المساجد في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، وأنها تستغل نفوذها القوي للتحريض ضد الكيان الصهيوني.

ويوجد في أرض فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ نحو ٥٥٠ مسجداً. ويذكر أن استطلاعاً للرأي أعده معهد داحا فآظهر أن ٤٤٪ من مسلمي عرب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م عادوا إلى الالتزام الديني خلال العامين الأخيرين. ■

الجماعة الإسلامية تدعو لإثراء قيادات كشيمير الحرة في المحادثات مع الهند



خورشيد احمد

دعا البروفيسور خورشيد احمد نائب أمير الجماعة الإسلامية بباكستان الجنرال مشرف الحاكم التنفيذي لاصطحاب عدد من قادة وزعامات كشيمير الحرة معه خلال زيارته للهند، إلى جانب مشاركة قيادات كشيمير المحتلة في المحادثات. وقال خورشيد إنه في حالة عدم السماح لتحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير بالمشاركة في المحادثات فإنه مقاعده يجب أن تحفظ في مكان الاجتماع للدلالة على أن المحادثات ثلاثية الأطراف.

وحول موقف الجماعة من المحادثات قال إن الجماعة لا تعارض المحادثات مع الهند، لكن بؤرة المحادثات يجب أن تتركز على إيجاد وسائل لإعطاء الشعب الكشميري حقه في تقرير مصيره.

وأشار برافيسور خورشيد إلى أن الحكومة الهندية قبلت الجلوس على طاولة المفاوضات فقط عندما فشلت في فرض حل عسكري للنزاع الدائر حول كشيمير، فقد فشل أكثر من ٧٠٠ ألف جندي هندي في قمع حركة المقاومة بالرغم من أعمال الظلم والاضطهاد التي مارسوها على الشعب الكشميري خلال الإحدى عشرة سنة الماضية.

وأوضح البروفيسور أن الهند حاولت زرع الخلافات بين قيادات تحالف الأحزاب الكشميرية لكنها فشلت، كما أن الجهود التي تبذلها الحكومة الهندية الآن لإيجاد جفوة بين باكستان وتحالف الأحزاب الكشميرية قد فشلت أيضاً ■

أربكان يظهر مجدداً على المسرح السياسي

الشيوعية تماماً خلال أربع سنوات لأنها أدارت ظهرها لحقوق الإنسان، وأضاف أن الجماهير في تركيا انهارت مادياً ومعنوياً خلال السنوات الأربع التي مرت على سقوط حكومته وأغلقت مدارس الأئمة والخطباء وتعرضت المحجبات للظلم والتعسف وانتهكت حقوق الإنسان التي كان انتهاكها سبباً في انهيار روسيا. ■



أربكان

في انقرة جريدة «مللي جازيتة» المقربة إليه. وقال أربكان في خطاب إن تركيا أفلست وانهارت مثل

بدأ الزعيم التركي نجم الدين أربكان - المحظور عن العمل السياسي - خطوات العودة إلى المسرح السياسي في تركيا فقد ألقى أربكان خطاباً أمام حفل حاشد نظمته في انقرة جريدة «مللي جازيتة» المقربة إليه. وقال أربكان في خطاب إن تركيا أفلست وانهارت مثل

حزب الفضيلة يواجه الحل بالتوحيد

الرفاه السابق نجم الدين أربكان - الذي يتمتع بنفوذ واسع لدى أعضاء ونواب الفضيلة - الإسهام في هذا المجال، والعمل على الحيلولة دون تمزق الحزب، والتوحد تحت راية شخصية قوية جديدة لا تنتمي إلى الجناحين معاً. وذكرت الوكالة أن مصادر مختلفة أكدت أن جناح المجددين يراوحن بين التخطيط لتشكيل حزب سياسي جديد في حالة حل الفضيلة، أو البقاء داخل الحزب في حالة رفض المحكمة الدستورية طلب الحل، وتسلم مقاليد الأمور فيه بمؤتمر عام طارئ. وأضافت أن تشكيل الطرفين حزبين جديدين سيكون أمراً لا مفر منه في حالة حل حزب الفضيلة. ■

عزت وكالة جهان التركية للأنباء إلى ما وصفته بمصادر مقربة من حزب الفضيلة قولها إن الحزب يشهد في الأيام الأخيرة نشاطاً غير عادي يستهدف توحيد الصفوف بينما عرف بجناحي المجددين والتقليديين في وقت يقرب فيه موعد اتخاذ المحكمة الدستورية قرارها النهائي بشأن دعوى حل الحزب، وذكرت المصادر أن فريقاً من نواب الفضيلة بدأوا حركة للوقوف بوجه انقسامات داخل الحزب - حسب تعبير الوكالة - وذلك بالتجمع حول زعامة يقبل بها الجناحان. وقالت المصادر إن ويسل جاندان مساعد رئيس الحزب يتزعم حركة توحيد الصفوف هذه، وأنه سيطلب من زعيم حزب

لقاء مشرف - بيهاري لن يوقف المظاهرات بكشمير

أكد «شيخ عبدالرشيد» المتحدث باسم مؤتمر الحرية للأحزاب الكشميرية، أنه لا صحة لما أشيع عن وقف تنظيم مظاهرات أو مسيرات شعبية: بانتظار ما تسفر عنه محادثات الجنرال «بروز مشرف» الرئيس التنفيذي لباكستان وه. أتال بيهاري فاجباني، رئيس الوزراء الهندي في العاصمة الهندية الشهر المقبل، وقال إنه لا صحة للأنباء التي تناقلتها وسائل الإعلام الهندية بهذا الخصوص، معتبراً أن نيودلهي - وأجهزتها الأمنية - إنما سعت من وراء بث هذه الإشاعات إلى تضليل الرأي العام، ومحاولة إيهام المجتمع الدولي أنها هي التي تسيطر بالفعل على مقدرات الشعب الكشميري.

واتهم عبدالرشيد أجهزة الاستخبارات الهندية بمحاولة ممارسة ضغوط كبيرة على الشعب الكشميري وقيادته لنهزم من مواصلة نضالهم المشروع، وشدد على مواصلة الشعب الكشميري تحديه لسلطات الاحتلال الهندية ليجبرها على الرحيل عن بلاده وأرضه، وأكد أن المحادثات الرسمية بين الهند وباكستان لن تقف بأي حال من الأحوال عقبة في طريق نضال الشعب الكشميري. ■ (اقرأ ص ٣٦)

● عبرت الولايات المتحدة عن استيائها من الحماسة غير العادية التي تظهرها الجماعة الإسلامية في باكستان نحو الصين.. الاستياء الأمريكي أبلغه للقاضي حسين أمير الجماعة الثمان من الدبلوماسيين الأمريكيين حين لقاها به مؤخراً. وخلال الاجتماع أبلغ أمير الجماعة الإسلامية الدبلوماسيين الأمريكيين أن الصين كانت صديقاً قديماً لبلاده، وبعد الدفاء المتزايد في العلاقات بين الهند وأمريكا فإن ميل الجماعة الإسلامية نحو الصين أمر طبيعي.

● أقرت الهيئة العامة لمجلس الأمة التركي مشروع قانون بخصوص استخدام ضباط وضباط صف بعقود عمل في القوات المسلحة، وهي خطوة على طريق إعلان الاحتراف داخل الجيش.

● تضاعف عدد المهاجرين الأفغان إلى باكستان منذ سبتمبر ٢٠٠٠م، اضغافاً عدة، وشكلت باكستان مائة فرقة لتحديد المهاجر الشرعي من المهاجر غير الشرعي.

● فرضت الرئاسة العامة لرعاية الشباب في المملكة العربية السعودية، رسماً قيمته ريال واحد على بطاقات المسابقات والبطولات التي ينظمها الاتحاد السعودي لكرة القدم، ومكاتب الرئاسة العام لرعاية الشباب، اعتباراً من الموسم الرياضي المقبل، وذلك لدعم انتفاضة الأقصى.

● شدد زعماء الاتحاد الأوروبي على أن تلتزم تركيا سجلها في مجال حقوق الإنسان قبل اتخاذ أي خطوات بشأن انضمامها إلى عضوية الاتحاد. وجاء في البيان الحثامي لاجتماع قمة زعماء دول الاتحاد - الذي اختتم أعماله في جوتبورج بالسويد الأسبوع الماضي - أن على تركيا اتخاذ خطوات حازمة للوصول إلى الأهداف الأولية التي يشترطها الاتحاد للدول الراغبة بالانضمام إليه، وأن عليها بذل مساع أكثر في بعض المجالات، وفي مقدمتها إنهاء انتهاكات حقوق الإنسان، إضافة إلى وجوب تنفيذ متطلبات اتفاقها مع صندوق النقد.

المشهد المتكرر في القدس (٢)

رغم أن ثورة ١٩٢٩م كانت قد هدأت قليلاً إلا أن بريطانيا لم تهدأ، وجردت الاتهام الوحشية لإرهاب أهل فلسطين حتى لا يعودوا لمثل تلك الثورة مرة ثانية.. وهكذا يتعامل الاحتلال مع الشعوب دائماً وهكذا يتعامل الطغاة أيضاً مع شعوبهم.

أصدر المندوب السامي البريطاني أوامره باعتقال مئات الشباب، وصدر حكم سريع بإعدام عشرين ونفذ الحكم الفوري في الشهداء الثلاثة: فؤاد حجازي وعطا الزير ومحمد جمجوم، وحكم بالمؤبد على ٢٢ مجاهداً وبالسجن بين ٣ و١٥ عاماً على ٨٧ عربياً، وفرضت السلطات غرامات مالية باهظة على عدد من القرى العربية وحددت إقامة العديد من الزعماء في أماكن نائية بفلسطين (١).

لكن الثورة اشتعلت مرة أخرى وتحولت إلى موج هادر أصاب السلطات البريطانية بالعرب ولم تجد بداً من اللجوء إلى أساليب الخداع والمراوغة ومحاولة تخدير الأوضاع فأعلنت عن إرسال لجنة للتحقيق فيما جرى وبالفعل وصلت لجنة برلمانية تمثل الأحزاب البريطانية برئاسة سيروالتروش الذي عمل قاضياً للقضاة في إحدى المستعمرات البريطانية وعقدت اللجنة ٤٧ جلسة علنية و ١١ جلسة سرية واستمعت إلى ٦١٠ شهود عرب ويهود ثم قدمت تقريرها الذي قالت في بعض فقراته: «أن السبب الأساسي الذي لولاه في رأينا لما كانت الاضطرابات قد وقعت هو شعور العرب بالعداء والبغضاء نحو اليهود، شعور نشأ عن خيبة أمانهم السياسية والوطنية وخوفهم على مستقبلهم الاقتصادي والشعور السائد اليوم يستند على خوف العرب المزيج بأنهم سيحرمون من وسائل معيشتهم وسيسيطر عليهم اليهود سياسياً يوماً ما بسبب الهجرة اليهودية» (٢).

وبناء على تقرير «شو» أرسلت بريطانيا السير جون هوب سمبسون ليدرس مسائل الهجرة والإسكان والتنمية على الأرض الفلسطينية لكن مجيئه لم يكن إلا لإضاعة الوقت والإمعان في المراوغة والمماطلة «لتهندة الأوضاع» وعاد سمبسون إلى حيث أتى.

فهل تقرير «شو» أفضل من تقرير «ميتشيل» وهل سمبسون كان أفضل من «تينيت»؟... الكل وجهان لعملة واحدة هي عملة الاستعمار والتمكين للصهاينة من رقاب الشعب الفلسطيني بعد احتلال الأرض.

الزعماء العرب في ذلك الوقت بلعوا الطعم، بل إن منهم من طالب الفلسطينيين يومها بالتهندة معلناً ثقته في «صديقنا بريطانيا العظمى» في وضع الأمور في نصابها.. لكن الشعب بقيادة موسى كاظم الحسيني وأمين الحسيني وعضو عبد الهادي، وراغب النشاشيبي، وجمال الحسيني كان لهم اتجاه آخر هو استمرار الثورة التي توأمت فصولها، فما كانت ثورة ١٩٢٩م تهدأ حتى تفجرت انتفاضة ١٩٣٣م ثم ثورة العرب الكبرى عام ١٩٣٦م التي أشعلها سقوط موسى كاظم الحسيني شهيداً في مارس ١٩٣٤م ثم عز الدين القسام في نوفمبر ١٩٣٥م.

وهكذا مضى الشعب الفلسطيني في كفاحه بقيادة المجاهدين، بينما مضى الزعماء في مسيرة الصلح والتفاوض ثقة في بريطانيا يوماً ثم ثقة في واشنطن تارة أخرى! ■

(١) المؤامرة الكبرى وتحرير فلسطين

(٢) جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن

كبير: خطاب النائب الديمقراطي خطوة في تحدي الصهاينة

بالبيت الأبيض، ووزارة الخارجية، ومطالبتهم بالاستجابة لمطالب النائب كونيوز، مما سيدعم حملة المسلمين والعرب الذين اتصلوا بالخارجية الأمريكية خلال الأسابيع الأخيرة.

وعلق نهاد عوض مدير كبير على الخطاب



نهاد عوض

بقوله: «بدأ الأمريكيون العاديون يدركون أن الكيان الصهيوني يتلقى مليارات الدولارات من أموال دافع الضرائب الأمريكي ثم يقوم باستخدام تلك الأموال في الإضرار بسمة بلدنا (أمريكا) في العالم كله». ولزبد من المعلومات عن حملة «كبير» يمكن زيارة موقعه الإلكتروني على:

www.cair.net.org

رحب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كبير» بخطاب أرسله عضو الكونجرس الديمقراطي جون كونيوز «عن ولاية ميشيغن» إلى الرئيس جورج بوش الابن، مطالباً فيه بالتحقيق فيما إذا ما كان

استخدام الكيان الصهيوني للأسلحة التي يحصل عليها من الولايات المتحدة يخالف قوانين صادرات الأسلحة الأمريكية. وأكد «كبير» أن خطاب كونيوز يمثل خطوة أولى على سبيل تحدي عدم مبالاة الكيان الصهيوني بالقوانين، والمصالح الأمريكية، وحث مسلمي وعرب العالم ومؤيدي الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني على الاتصال المباشر

الجامعة العربية تذر من التعاون الهند - صهيوني

أرسلت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية مذكرة - مؤخراً - إلى الحكومة الهندية، أعربت فيها عن قلقها الشديد إزاء تنامي التعاون العسكري والأمني بين الهند والعدو الصهيوني.

ووصفت الجامعة التعاون العسكري الهندي الصهيوني بأنه سيسهم في إشاعة أجواء التوتر والقلق في منطقة الشرق الأوسط. وطالبت الحكومة الهندية بالأخذ بعين الاعتبار مصالحها التجارية القائمة مع الدول العربية التي تحتل مكاناً بارزاً في حجم التجارة الهندية الخارجية، مؤكدة أن الدول العربية ستعيد النظر في علاقاتها التجارية مع الهند في حال استمرار التعاون العسكري القائم بين الهند والكيان الصهيوني على اعتبار أن هذا التعاون يقوم على حساب المصالح القومية لهذه الدول. ■

الإمارات: نصين ضد «فيروسات التطبيع»

المنضوية تحت اللجنة الرئيسية. ويتضمن مشروع اللائحة الداخلية إنشاء ٩ لجان تغطي كل الأنشطة المطلوبة، وتشمل اللجنة الإعلامية والمعنية بمتابعة الاختراقات الإعلامية للمنطقة وإعداد تقارير دورية عن ذلك، كما يجري العمل على بناء موقع إلكتروني للجنة، بالإضافة إلى إنشاء لجنة ثقافية توكل إليها مهمة إعداد تقارير دورية عن المستجدات المتعلقة بقضية فلسطين، وما يتبعها من خطوات تطبيعية.

حضر الاجتماع الأعضاء المؤسسون للجنة، والأعضاء الذين انضموا إلى النشاط المناهض للتطبيع من الجاليات العربية والإسلامية المقيمة في الإمارات ■

عقدت لجنة الإمارات الوطنية لمقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني، أول اجتماع حاشد لها في مدينة الشارقة الأسبوع الماضي، وأكد عبدالله الشهران عضو اللجنة، أن الاجتماع يهدف إلى «تحسين بيوتنا وأسواقنا وثقافتنا من الاختراق الصهيوني»، وأشار إلى أن التطبيع مع الكيان الصهيوني «أصبح يجد ألف وسيلة للتسلل من خلال وسائل كثيرة ومتعددة، مشدداً على أنه يجب أن ينصب عمل اللجان على «تحسين بلدنا ضد فيروسات التطبيع المختلفة».

وقد ناقش المجتمعون مشروع اللائحة الداخلية للجان الفرعية التي تهدف إلى مشاركة أكبر عدد ممكن من الأعضاء لتفعيل عمل اللجان

مقترحات تينيت الصهيونية.. مرفوضة

محمود الخطيب



تينيت

تلاحقت الأحداث في الأراضي الفلسطينية المحتلة لاحتواء الانتفاضة التي اندلعت في أواخر سبتمبر الماضي، ودخلت الإدارة الأمريكية من خلال وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) طرفاً أساسياً في محاولة فرض وقف ما أسمته «إطلاق النار» بين الفلسطينيين وجيش الاحتلال، على الرغم من تعهدات سابقة قطعتها إدارة الرئيس بوش لتل أبيب بعدم التدخل. وكان بقاء الإدارة الأمريكية في معزل عما يجري في الأراضي المحتلة مطلباً أساسياً قدمه رئيس حكومة العدو السابق باراك وأكده شارون من بعده ظناً منهما أن ذلك قد «يحررهما» من الالتزامات تجاه السلطة الفلسطينية والاتفاقات الموقعة معها وخصوصاً في مسألة التوسع الاستيطاني.

لكن التصعيد العملياتي الذي حدث وانكشف زيف تعهدات شارون لناخبيه بتحقيق الأمن ووقف الانتفاضة الفلسطينية خلال المائة يوم الأولى من حكمه اضطره إلى طلب نجدة الأمريكيان وهو ما استجاب له واشنطن بسرعة. وركز مدير سية أي إيه جورج تينيت (يهودي عينة الرئيس السابق كلينتون) كل جهوده على فرض المطالب الصهيونية كما صاغتها حكومة شارون فكان ما يعرف بوثيقة تينيت وهي نسخة عبرية لمجموعة من المطالب الأمنية لوقف الانتفاضة وتعزيز الأمن الصهيوني على حساب حقوق الفلسطينيين السياسية والأمنية والمعيشية. وقد نشرت الصحف العبرية ما قالت إنه النقاط الرئيسة لوثيقة تينيت وشملت:

- يتعهد الفلسطينيون بما يلي:

- توقيف واستجواب وسجن أعضاء المنظمات الفلسطينية الراديكالية الذين تتهمهم «إسرائيل» بالتحضير لعمليات «إرهابية» والتي سلمت لائحة تتضمن عشرات من أسمائهم إلى السلطة الفلسطينية.
- تقديم أسماء الأشخاص الموقوفين إلى لجنة أمنية مشتركة.

- مصادرة مدافع الهاون والأسلحة الأخرى التي يحوزها فلسطينيون «بطريقة غير شرعية» في انتهاك لاتفاق أوسلو ١٩٩٣م.

- إغلاق ورشات صنع قنابل الهاون (!)

- تسليم «إسرائيل» جميع المعلومات الخاصة بالتخطيط لهجمات.
- منع تهريب الأسلحة.
- وضع حد للحض الرسمي (من جانب السلطة) على العنف والهجمات ضد «إسرائيل» والمستوطنات اليهودية.

- تتعهد «إسرائيل» بما يلي:

- الامتناع عن مهاجمة المؤسسات المدنية أو العسكرية التابعة للسلطة الفلسطينية.
- الامتناع عن استخدام الأسلحة القاتلة لتفريق المظاهرين.
- اتخاذ التدابير اللازمة ضد مواطنيها المسؤولين عن عمليات انتقام أو حض على العنف ضد الفلسطينيين.
- التحقيق في مقتل الفلسطينيين الذين لم

**لن يكتب لوقف إطلاق النار
النجاح مادامت العقلية الصهيونية
هي التي صاغتها بينما «السلطة»
غير قادرة على تطبيقه**

يتورطوا في «أعمال إرهابية» والذين قتلوا أثناء مواجهات مع الجيش.

- الإخراج عن الموقوفين الفلسطينيين الذين لم يشاركوا في «أعمال إرهابية» وخصوصاً المظاهرين الذين رشقوا الحجارة.

- إعادة نشر القوات الإسرائيلية في مواقعها السابقة لبدء الانتفاضة في ٢٨ أيلول/سبتمبر الماضي.

- رفع الإغلاق المفروض على الأراضي الفلسطينية والحصار الداخلي على المدن الفلسطينية.

- يتعهد الطرفان بما يلي:

- منع الأفراد والمجموعات من استخدام القطاعات التي تخضع لسيطرتها كقواعد للقيام بأعمال عنف أو كملأ بعد القيام بمثل هذه الأعمال.
- الالتقاء مرة في الأسبوع واتخاذ تدابير ملموسة للعودة إلى التنسيق الأمني.
- إعادة تنشيط مكاتب الاتصال الإسرائيلية الفلسطينية.
- التشاور بانتظام على المستوى الأمني في مؤتمرات تعقد عبر أجهزة فيديو بواسطة معدات تقدمها الولايات المتحدة (!).

وما لم تشر إليه وسائل الإعلام العبرية هو تبني تينيت لمطالب شارون بإقامة مناطق عازلة بين الخط الأخضر والمستوطنات اليهودية من جهة والمناطق الخاضعة لإدارة السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة من جهة أخرى.

وقد وافقت السلطة الفلسطينية على ما جاء في وثيقة تينيت على الرغم من الحرج الذي وقعت فيه مع شعبها، ومن الأزمة التي يمكن أن تتفجر داخل حركة فتح، التنظيم الرئيس في السلطة الفلسطينية. فقائمة المطلوب اعتقالهم من جانب السلطة التي قيل إنها تضم أكثر من ٢٠٠ ناشط (الصهاينة يقولون إنهم ١٢٠ فقط) لا تضم أعضاء في حركتي حماس والجهاد الإسلامي فحسب، وإنما أيضاً أعداداً كبيرة من حركة فتح الذين تدعي تل أبيب بأنهم شاركوا في عمليات أو هجمات على أهداف صهيونية. ومن شأن اعتقال هؤلاء الناشطين اصطفاً السلطة إلى جانب العدو في قمع الانتفاضة التي تدعي السلطة في كل النابر أنها هي التي تقودها (!)

وقد برز خلاف واضح داخل فتح بين القيادة الرسمية ممثلة بالرئيس عرفات واللجنة المركزية لحركة فتح وبين القيادة الميدانية لفتح وخصوصاً في الضفة الغربية (فتحت غزة أقرب إلى السلطة وعرفات من فتح الضفة الغربية).

وفي أعنف هجوم يشنه مسؤول محلي في فتح على السلطة هاجم حسام خضر وهو عضو المجلس التشريعي الفلسطيني السلطة بسبب موافقتها على خطة مدير الاستخبارات المركزية

الأردن: منع غوشة من الدخول يفجر أزمات عدة

عمان: عاطف الجولاني



فجر قرار الحكومة الأردنية منع دخول الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إبراهيم غوشة من دخول الأردن الأسبوع الماضي أزمات عدة دفعة واحدة للسلطات الأردنية: أزمات داخلية تعطلت في:

١ - أزمة قانونية : فمنع مواطن يحمل الجنسية الأردنية الكاملة (جواز سفر لخمس سنوات ودفتر عائلة) من دخول الأردن هو إجراء غير دستوري أو قانوني.

٢ - أزمة مصداقية : فالحكومة نفت مراراً أن تكون أبعدت قادة حماس عن الأردن مؤكدة أنهم غادروا بمحض إرادتهم باتفاق مع قطر.

٣ - أزمة مع الشعب الأردني الذي يفتنم كل فرصة متاحة للتعبير عن مساندته لنضال الشعب الفلسطيني، ويعتبر حركة حماس في الطليعة.

٤ - أزمة مع الأردنيين من أصل فلسطيني والحاملين للجنسية الأردنية الكاملة كذلك التي يحملها غوشة، وهؤلاء بدأوا يشعرون بالقلق ولا يستبعدون سحب جنسياتهم وابعادهم من الأردن.

٥ - أزمة مع الحركة الإسلامية التي مازالت علاقات الحكومة متوترة للغاية معها منذ اعتداء أجهزة علي رموز الحركة الإسلامية واعتقال بعضهم على خلفية مسيرة تضامنية مع انتفاضة الشعب الفلسطيني قبل شهر ونصف.

أزمة مع حماس : عتباً حاولت الحكومة الفصل بين إجراءاتها ضد قادة حماس وبين موقفها من الحركة ذات الثقل الشعبي الكبير في الساحة الفلسطينية وذات التعاطف الكبير في الشارع الأردني.

أما الأزمة مع قطر : فقد بدت مع توجيه مسؤولون أردنيين وكتاب صحفيين حكوميين انتقادات لاذعة لقطر وحملوها المسؤولية فالحكومة الأردنية من جانبها تقول إن قطر قامت بالتنسيق مع حركة حماس لفرض أمر واقع على الأردن.

لكن المسؤولين القطريين والإعلام القطري رداً بأن قطر تدخلت عام ١٩٩٩م حين نشبت الأزمة لمساعدة الأردن على الخروج من مأزق سياسي آنذاك، وأن الاتفاق بين الجانبين كان ينص على استضافة قطر لقادة حماس لفترة مؤقتة يجري خلالها التوصل إلى حل ينهي الأزمة ■

الاستشهادية قوة وعنفاً، وفي عهده تدهورت معنويات قومه إلى الحضيض. ولم تنفع سابقة شارون في استخدام طائرات إف ١٦ في ضرب الفلسطينيين بتحقيق حلمه في أن يحقق حلم الصهاينة بالأمن.

التقارير العبرية تشير إلى انهيار معنويات الصهاينة والمستوطنين وإلى زيادة أعداد الذين يقبلون منهم على بلع المهدئات ومضادات الاكتئاب وزيارة العيادات النفسية عما كان الأمر عليه قبل انتفاضة الأقصى. ويقول متحدث باسم إحدى شركات الأدوية إن هذا الوضع أصبح «ظاهرة ملموسة في صيدلياتنا التي سجلت زيادة كبيرة في المبيعات حتى إننا نعجز أحياناً عن تلبية الطلبات على المهدئات». وقال إن شركته سجلت في القدس زيادة بنسبة ١٠٠٪ في مبيعات المهدئات بالنسبة للعام الماضي في حين تراوحت هذه الزيادة في المناطق الأخرى ما بين ٣٥ و ٥٠ بالمئة.

وتصاعدت وتيرة الانتفاضة إلى الحد الذي دفع رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق نتنياهو إلى المطالبة بالقضاء على البنية الأساسية الإعلامية للسلطة الفلسطينية بدعوى أنها تعرض على العنف ضد اليهود، وهو أيضاً أحد المطالب التي تضمنتها وثيقة تينيت.

وأوردت صحيفة «معاريف» العبرية تصريحاً لنتنياهو خلال مؤتمر عقد في مستوطنة «شوهام» قال فيه «أول الأشياء التي كنت سأفعلها وقف البث الإذاعي عبر أجهزة الإعلام الفلسطينية». وأضاف «كنت سامعهم من استيراد ورق للصحف بحيث يفقدون القدرة على إصدار الصحف، وكنت سأضرب كامل البنية التحتية الإعلامية ووسائل الاتصال الخاصة بهم». وأدعى نتنياهو أن ما سماه سياسة «ضبط النفس» التي تلوح بها حكومة شارون ما هي إلا خطوة تكتيكية تصلح ليوم أو يومين «ولكنها لا تشكل استراتيجية للمدى البعيد» (!)

وقف إطلاق النار (!) الذي أعلنه تينيت والذي بدأ رسمياً ظهر يوم ١٣ يونيو/حزيران لم يكتب له النجاح والحياة ولن يكتب ما دامت العقلية الصهيونية والشارونية هي التي صاغت. والسلطة الفلسطينية غير قادرة على فرض هذا الأمر على أتباعها، ناهيك عن تنظيمات المعارضة الرئيسية وخصوصاً حماس والجهد اللتين رفضتا وقف إطلاق النار المزعوم. وقد صرح وزير الإعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه وأكثر من مسؤول فلسطيني آخر بأن السلطة لا يمكن أن تقبل بأن تلعب دور «الشرطي لإسرائيل» في اعتقال أبنائها، كما أن شارون لم يظهر حسن نية بالالتزام بوقف إطلاق النار وفي الاستجابة لرفع الحصار المفروض على المناطق الفلسطينية، وهي مسألة اعتبرتها السلطة شرطاً للالتزام بمقترحات تينيت .. الصهيونية ■

الأمريكية. وقال في حديث لوكالة «قدس برس» إنه توقع موافقة السلطة على خطة تينيت منذ اللحظة الأولى التي حط فيها مدير المخابرات الأمريكية قديمه على الأرض الفلسطينية (!) وقال خضر إنه لا يمكن أخذ التحفظات الفلسطينية على مقترحات تينيت بعين الاعتبار، مثل رفض المناطق العازلة، أو وقف الاستيطان أو غيره، مؤكداً أن تنازلات سياسية فلسطينية خطيرة وكبيرة جداً قد حصلت.

وأرجع خضر ذلك إلى حرص القائمين على الوضع الفلسطيني على حياتهم الشخصية، ومصالحهم الاقتصادية، التي ارتبطت منذ اللحظة الأولى في المفاوضات السرية في أوسلو بالاحتلال، وتفضيلها على المصالح الوطنية الفلسطينية كما قال.

وأوضح المسؤول الفتاوي أن القبول بالعودة إلى الأوضاع، التي كانت قبل ٢٨ أيلول/سبتمبر الماضي هزيمة جديدة لقيادة السلطة، التي قال إنها «مازالت تتراجع في كل جولة مفاوضات بشروطنا الوطنية وسقفنا التفاوضي». ونسب خضر إلى «رعنان جيسين» المتحدث باسم الإريابي شارون أن المفاوضات الفلسطينية وقعت في فخ أمريكي - إسرائيلي (!) وقال إن ذلك حاصل ولا يحتمل التأويل.

وحذر خضر «إذا كانت السنوات السبع الماضية قد سجلت - بكل ما في الكلمة من معنى - عار اعتقال نشطاء وبسطاء من حماس والجهد والمعارضة، فإن المرحلة القادمة تحمل في مضامينها اعتقال حماس والجهد وفتح وكل من قد يشارك في مسيرة احتجاج سلمية، فيما سوف تستمر سياسة القمع الصهيوني على ما هي عليه الآن من قتل وتجويع وحصار وإغلاق ومصادرة أراض وتنفيد عمليات نوعية والتحكم في كافة مظاهر حياتنا».

الفصائل الوطنية والإسلامية في الأراضي المحتلة ومن خلال لجنة التنسيق الفصائلي أكدت إصرارها على مواصلة الانتفاضة حتى دحر الاحتلال، وشددت على الرفض الجماهيري القاطع للمبادرات الساعية إلى إنقاذ شارون وعودة الأمور إلى ما قبل انتفاضة الأقصى. وكان خطباء المساجد في الضفة الغربية وقطاع غزة قد حذروا من خطورة القبول بخطة تينيت واعتبروا ذلك طعنة في ظهر الشعب الفلسطيني. وقال أحد خطباء الجمعة إن وقف الانتفاضة «تتكرر لدماء الشهداء وتضحيات الجرحى وإقرار باننا إرهابيون نمارس العنف».

شارون والمائة يوم

ها قد انتهت المائة يوم الأولى من حكم شارون دون أن تلوح في الأفق بوادر على قدرة شارون على حل الأزمة الأمنية. وما حدث هو العكس، فمجيء شارون كان نذير شؤم على الصهاينة إذ في عهده وقعت أكثر العمليات



منشئ مقر إيه سي آي

ماذا تفعل الاستخبارات الأمريكية في المنطقة؟!

لندن: عامر الحسن

al-hasan@maktoob.com

الاستخبارات حول الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل لا تضاهيه معلومات أجهزة أخرى.

الإسلام السياسي، أهم قضية

وأفصح لابسون عن أن المناطق التي يتم التركيز عليها ظلت كما هي لم يطرأ عليها تغيير، وهي الدول التي تضم مصالح أمريكية أو التي تشكل خطورة على هذه المصالح. وأشار إلى أنه قبل الحرب الباردة كان هناك تجاهل لأهمية الدول الصغرى، لكن بعد الحرب الباردة، واندلاع أزمات في البوسنة والصومال تبين ما يمكن أن تلعبه الدول ذات الكيانات المحدودة التي لا تضم مصالح أمريكية مباشرة من دور في أمن المنطقة لأسباب إقليمية أو إيديولوجية. ومن هذه الدول اليمن والجزائر، فالجزائر وإن كانت دولة كبيرة إلا أنها لا تحوي مصالح أمريكية مهمة وتصنف على أنها دولة ذات مستوى ثان من الأولوية، إلا أن أهميتها ازدادت في المرحلة الأخيرة بسبب اندلاع حالات العنف وتأثير ذلك على بقية دول المنطقة. وبخصوص اليمن، فتكتسب أهميتها كونها مجاورة للخليج وبالتالي فإن أي أزمة تندلع في اليمن، ولو على مستوى محلي، تحظى باهتمام الاستخبارات الأمريكية.

طرحت جولة مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية المركزية «سي.إي.إيه»، جورج تينيت في كل من مصر والأردن، والتقاءه بالجانبين الفلسطيني والصهيوني، طرحت تساؤلاً أمنياً قديماً يتجدد باستمرار هو «ما الذي تفعله الاستخبارات الغربية - الأمريكية تحديداً - في المنطقة؟». وبعيداً عن نظرية المؤامرة الشائعة فإن هذا السؤال يظل مثار تكهنات كثيرة، بسبب ما يكتنفه من سرية وغموض. وبرغم ندرة الأدبيات الغربية التي تتناول هذا الموضوع بانفتاح واستفاضة، فقد انعقدت سنة ١٩٩٥ بمعهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى ندوة «خاصة» نشرت مؤخراً بعنوان «الاستخبارات في الشرق الأوسط». ما الذي نحتاج لمعرفته، شارك فيها مسؤولون من الاستخبارات الأمريكية لتسليط الضوء على طبيعة عملهم في المنطقة، وعلى القضايا التي تهمهم. وبالرغم من أن الندوة انعقدت قبل سنوات، ونشرت مقتطفات منها ضمن بحث «خاص» حصلت «المجتمع» على نسخة منه، إلا أن ما أثير فيه عما أسموه بتتبع حركات «الإسلام السياسي» وعملية التسوية، يظل حاضراً حتى الآن على ضوء أبعاد زيارة تينيت للمنطقة.

اللاستقرار بالقرب من مواقع تحوي مصالح أمريكية مهمة. ويضيف أن عمل الاستخبارات في ترصد ومتابعة أي تطورات بشأن حالات الإرهاب لا تنحصر في جمع معلومات متاحة للجميع ك تلك الموجودة لدى «مراكز التفكير» ومؤسسات البحث الأكاديمية والإعلام وأجهزة داخل البيروقراطية الحكومية وإنما على مصادر أخرى تعتمد على التقنية والسرية، كي تحتفظ الاستخبارات بتميزها في فحوى المعلومة عن بقية مصادر الجمع والبحث. وهو يرى أن ما لدى

بداية، يؤكد إن لابسون من مجلس الأمن القومي أن وظيفة الاستخبارات تحديداً هي تزويد صانعي القرار في الإدارة الأمريكية بما يجري بمنطقة ما. وأهم مرتكزات الاهتمام الأمريكي في الشرق الأوسط ما يسميه مواجهة التطرف والإرهاب، وتعويق محاولات بناء أسلحة الدمار الشامل. ويقول إن أجندة عمل الاستخبارات في المنطقة ظلت ثابتة لم تتغير مقارنة بخمس أو عشر سنوات مضت، وهي إمكانية التنبؤ باندلاع أزمة أو مأساة تفضي لحالة من

متابعة دقيقة للإسلام السياسي ورصد لمحاول الإصلاح الإقتصادي خاصة في الدول المهتمة بتحسين وضعها المعيشي

المثل يضربه لابسون أيضاً من خبر نشرته «نيويورك تايمز» تزعم فيه أن العراق يتمكن من تهريب ٢٠٠ ألف برميل من النفط يومياً عبر إيران، فيما معلومات الاستخبارات تشي بأن أقصى كمية مهربة لا تتجاوز ١٠٠ ألف برميل وأن معظمها يهرب من خلال تركيا والأردن، فيما كميات بسيطة جداً تهرب عبر إيران.

ما الذي تريده الاستخبارات من عملية التسوية؟

ويقرر نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الاستخبارات دانيال كورتز أن عمل الاستخبارات إزاء الصراع العربي - الصهيوني يتمركز حول ستة محاور هي:

أولاً: فهم ميكانيكية السياسة المحلية والإقليمية للصراع، بمعنى «ما الذي يحدث اليوم، وما علاقته بما حدث بالأمس».

ثانياً: فهم السياق والبيئة الاجتماعية والسياسية التي يحدث داخلها الصراع أو محادثات التسوية، أو أي ظاهرة لها علاقة بالمنطقة.

ثالثاً: فهم المعتقدات الدينية والسياسية التي تصوغ تصرفات كلا الطرفين وتؤثر عليها، مثل دور الإسلام في عملية الصراع أو عمليات التسوية، والصهيونية التاريخية والصهيونية المعاصرة.

رابعاً: فهم وتحليل سلوكيات القادة المعنيين بالصراع والتسوية، فحسب تعبير كورتز «بهمن أن نعرف فيم يفكر الرئيس مبارك أو الرئيس الأسد أو رئيس الوزراء الإسرائيلي.. وما نواياه؟ وما العوامل التي تجعله يفكر أو يتصرف باتجاه معين، وكيف يمكن أن يتصرف تحت ظروف أخرى معينة؟»، مؤكداً أن دراسة سلوك القيادة وفهم القادة واستيعاب البيئة التي يعيشون داخلها «ميدان غاية في الأهمية بالنسبة لنا».

خامساً: فهم مخاوف وطموحات واهتمامات شعوب المنطقة المعنية بالصراع أو التسوية «ما الذي يعتقدونه؟ ما الذي يريدونه تحديداً؟» وما يجعل معرفة هذه الأمور صعباً هو غياب الليات للكشف عن التوجهات الشعبية من خلال إحصائيات الرأي العام الشائعة في المجتمع الغربي.

سادساً: معرفة أنماط التفاوض الدبلوماسي مع اختلاف العادات والتقاليد، حيث يكشف كورتز أن متابعة ورصد ومراقبة طرق ووسائل التفاوض بين الأطراف المختلفة توضح للاستخبارات احتمالات حصول التفاعل من عدمه بين الأطراف نفسها مستقبلاً.

وإذا كانت هذه هي المحاور العامة لما تهتم به

وبصورة عامة، فإن اهتمام الاستخبارات التقليدي يشمل: التركيز على ما يجري داخل دول معينة، بما في ذلك سياستها المحلية، مع التركيز على القيادات، وآلية اتخاذ القرار لديها، ومصادر قوتها، ومستوى نفوذها في التأثير على مجريات الأحداث في دول أخرى معينة. والتركيز على نمط التغيير في دولة ما دون الانشغال برصد ومتابعة تفاصيل الأزمات المحلية. ويطلق على هذا الصنف من الاهتمام تعبير «السياسة العليا» أي سياسة اتخاذ القرارات على مستوى النخب السياسية في السلطة من الأخذ في الاعتبار وجود قوى وعوامل جديدة قد تطرأ على معادلات التغيير. ومن هذه العوامل التي أثبتت حضورها خصوصاً بعد انتهاء الحرب الباردة: التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي اتضح أنها صارت تلعب دوراً متزايداً في التأثير على مجريات القضايا السياسية والأمنية.

وينضوي تحت هذا الإطار الاهتمام به الإسلام السياسي، الذي يعتبره لابسون أحد أهم قضايا الشرق الأوسط، بالإضافة لمحاول الإصلاح الاقتصادي خصوصاً بين الدول المهتمة بتحسين وضعها المعيشي وتأثير ذلك على نمط الهجرة من الريف للمدينة، وتداعيات ذلك على «صراع الثقافات والعادات» بين الريف والحضر واستقرار الدولة. ويقول لابسون: هذا لا يعني أن صناع القرار ينتظرون من الاستخبارات أن تخبرهم عن مسيرة الإصلاح الاقتصادي في تونس مثلاً، وإنما يتوقعون أن يكون بإمكان الاستخبارات أن تعطيهم إطاراً تحليلياً عاماً يضمن عملية اتخاذ موقف أو قرار سياسي بعد الاطلاع قدر الاستطاعة على الأوضاع الاقتصادية والسياسية.

الاستخبارات والإعلام

هذه المحاور لها علاقة وطيدة بأداء وكفاءة عمل الاستخبارات الأمريكية ومدى حسن توظيفها للميزانية المحددة لعملها مقارنة بباقي المؤسسات البحثية والأكاديمية ومراكز التفكير المعلن. ومع ذلك يبقى التعاون والتنسيق المباشر وغير المباشر بين المعلن والسري قائماً. فعلى ضوء ثورة المعلومات ووجود الانترنت لم يعد الحصول على المعلومة أمراً صعباً، بالعكس، فحسب لابسون، قد تفوق المعلومات والتحليلات التي تصدر عن مؤسسة بحثية أو مركز تفكير، المعلومات والتحليلات التي تحصل عليها سفارة أمريكية في دولة عربية، لكن يظل عمل الاستخبارات قائماً من حيث إعادة إنتاج المعلومة والتحليل - بصورة أكثر عملية - لاستخدام صانع القرار السياسي.

ومن ضمن المؤسسات التي تؤثر على صانع القرارات الأمريكي، بقصد أو بدون قصد، الإعلام. فغالباً، على حد زعم لابسون، ما يلوح صانع القرار بمقالة من صحيفة مستفهماً: مارايك في هذا؟ وطبعاً يتوجب على الاستخبارات حينئذ أن يكون لديها تقييم حاسم عن فعوى المقالة، وغالباً ما يكون هناك اختلاف بين الاستخبارات والإعلام، في المعلومة نفسها، فضلاً عن تقييمها. فمثلاً، وهذا

الاستخبارات الأمريكية بشأن عملية الصراع العربي - الصهيوني فلا شك أن حركتي حماس والجهد دخلتا مؤخراً وبقوة داخل دائرة اهتمام «سي.اي.إيه». وزيارة رئيس المخابرات جورج تينيت لكل من مصر والأردن، إلى جانب الأراضي المحتلة، دليل على أن هذه الدائرة اتسعت بصورة ملحوظة مع اتساع دائرة الانتفاضة لتشمل محاولات القضاء على شبكات هاتين الحركتين خارج حدود عملهما، وهو ما دل عليه قانون الإرهاب الذي صدر مؤخراً في بريطانيا مثلاً الذي يجرم كتائب عز الدين القسام التابعة لحركة «حماس» وأي مؤسسة تدعم أنشطتها مالياً وإعلامياً.

تزايد أهمية الخليج بعد هزيمة ٦٧

ولفت النظر لأهمية منطقة الخليج المتزايدة جون مور مسؤول وكالة الاستخبارات الدفاعية للشرق الأوسط في أمريكا منذ ١٩٦٨، فيوضح أنه منذ حرب ١٩٦٧ حصل تحول في تركيز الولايات المتحدة على أولوياتها الدفاعية من قضية الصراع إلى الأخطار التي تشكل خطراً على المصالح أو القوات الأمريكية في المنطقة. ويسقط شاه إيران واندلاع الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩ والغزو الروسي لأفغانستان واندلاع الحرب العراقية - الإيرانية في ١٩٨٠ والغزو العراقي للكويت في ١٩٩٠، بدا لصناع القرار الأمريكي أن هذه المنطقة الواسعة هي منطقة الخليج.

ولا يخفي مور مخاوفه من أن أهم محاور الاهتمام الأمريكي بالمنطقة هي أسلحة الدمار الشامل، لدى دول كالعراق وإيران، وسورية وتأثير ذلك على أمن «إسرائيل». مضيفاً أن دراسة توازن القوى بين تل أبيب والدول العربية احتل اهتماماً كبيراً لدى الاستخبارات الدفاعية لخمسة عقود ماضية، وكانت جهود الاستخبارات تنصب على محاولة جمع المعلومات الحساسة التي تمكنها من الإجابة على تساؤلات مثل: متى نعتبر خطراً ما تهديداً لإسرائيل؟ وهل ينحصر هذا الخطر مثلاً في جيران «إسرائيل» أم يشمل الدائرة الأوسع للعالم العربي والإسلامي التي ترفض الكيان الصهيوني؟ وما الدول البعيدة التي يمكن في حالة نشوب حرب أن تدخل طرفاً في التحالف ضده؟ وأخيراً ما السيناريوهات المطروحة فيما لو اندلعت حرب فعلية بين «إسرائيل» وبقية الدول العربية في المنطقة؟ وكم ستطول الحرب وكيف سيكون عمقها وأثرها على مصالح أمريكا؟

وعلى الرغم من أن اهتمام الاستخبارات الدفاعية انصب بعد انتهاء الحرب الباردة على الخليج بسبب مشكلة العراق والاكرد وأسلحة الدمار الشامل، وتفجير بعض المواقع الأمريكية، مما استدعى تحويرات في السياسة الأمريكية في المنطقة، إلا أن اندلاع الانتفاضة واستمرارها لأشهر سيعيد حتماً للصراع مع الكيان الصهيوني أهميته لدى الاستخبارات الأمريكية وهو الذي تدل عليه بوضوح جولة تينيت. ولن يكون هذا التركيز على حساب منطقة الخليج التي ما زالت ذات أهمية أمنية بوجود القوات الأمريكية ومصالحها، وباستمرار مشكلة العراق بدون حل نهائي وحاسم ■

أحدث مكائد الصهاينة

حزام «التفاحتين» الصهيوني.. والحرب على المواطن العربي

الخلايا السليمة في الجسم. وقد وجهت مصلحة الجمارك اليمنية تعميماً إلى الدوائر الجمركية، حذرت فيه من أحزمة مشعة تروج في الأسواق وتسبب أمراض العقم والسرطان، ونسبت صحيفة «رأي» اليمنية الثلاثاء (٥/٦/٢٠٠١م) إلى المنشور الذي أصدرته مصلحة الجمارك تأكيده أنه كشف في العاصمة الأردنية مؤخرًا النقاب عن ترويج السلطات الصهيونية نوعاً من الأحزمة الجلدية أطلق عليه اسم «حزام التفاحتين» مزوداً بمادة اليورانيوم المشع الذي يسبب العقم والسرطان، كما وضحت الحكومة العراقية أنها اكتشفت اليورانيوم في قطع معدنية صغيرة، لا يتجاوز حجمها حجم حبة الحمص في الأحزمة، مزودة بكمية من مادة اليورانيوم المشع قادرة على رفع قطعة معدنية وزنها كيلو جرام واحد، تجدر الإشارة إلى أن الأسواق اليمنية استقبلت كميات كبيرة من هذه الأحزمة حيث تباع بأسعار رخيصة جداً مقارنة ببقية أنواع الأحزمة، وقد تناولت صحف رسمية وأهلية ظاهرة البضائع الصهيونية في الأسواق اليمنية، وقدره مهربي هذه البضائع على بيعها وترويجها في غياب موقف رسمي للحد من الظاهرة.

أما في مصر فقد تباينت ردود الأفعال فقد أصدرت وزارة الصحة بياناً يؤكد خلو هذه الأحزمة من المجالات المغناطيسية، كما صرح الدكتور جابر حسيب - رئيس المركز القومي للأمان النووي بالقاهرة - بأنه تم فحص الحزام واتضح أنه خال من أي مادة مشعة، حيث تم تجميع كل عينات الأحزمة المتداولة وإجراء دراسات مستفيضة عليها، ولم يثبت صدق الشائعة، إلا أن تقريراً خرج من كلية العلوم بجامعة القاهرة، وتحديداً من قسم الفيزياء الحيوية، موقعاً من الدكتور فاضل محمد علي - الأستاذ بالقسم، والخبير الدولي في الوقاية من مخاطر الإشعاع - يؤكد أن الإطار المعدني لهذه الأحزمة يحتوي على مغناطيس، يصدر مجالاً مغناطيسياً شديداً، تصل شدته إلى ١٤٠٠ جاوس (الجاوس: هو وحدة قياس شدة المجال المغناطيسي، ولكن هذا في الولايات المتحدة فقط، أما خارجها في جميع أنحاء العالم، فيقاس المجال المغناطيسي بوحدة تسمى TESLA وتعاود وحدة الـ TESLA عشرة آلاف جاوس)، وهو ما قد يهدد صحة الذين يرتدون مثل هذه الأحزمة.

الجدير بالذكر أن المجال المغناطيسي، الصادر عن محطات الكهرباء ذات الضغط العالي، التي أثارت حولها الكثير من التساؤلات، فيما يتعلق بمدى خطورتها على صحة الإنسان، وخاصة عندما يتم بناؤها بالقرب من المناطق السكنية، هذا المجال يصل إلى ١٠ MICT، أي ما يعادل عشر الجاوس، من هنا نرى مدى كثافة المجالات المغناطيسية الصادرة عن هذه الأحزمة.



د. وجدي عبد الفتاح سواحل (*)

هي مغروسة في جزء من جلد الحزام لأغراض تبدو تجميلية محضة.

مصادره : تشير بعض التقارير إلى أن مصدر هذه الأحزمة العراق، والبعض الآخر يشير إلى أنها من الإمارات أو من سورية وأعيد تصديرها إلى الأردن، ويقال: إن الأحزمة الجلدية من إنتاج مصانع صهيونية في الأردن، وصدرت إلى العراق ودول أخرى، وأعيدت إلى الأردن مرة أخرى بعد أن اكتشف العراق وجود المواد المشعة فيها.

ردود أفعال عربية

وجهت انتقادات عديدة إلى الحكومة الأردنية لالتزامها الصمت تجاه الإشاعات التي شغلت الشارع الأردني حيال تلك الأحزمة، قبل أن تتحرك وزارة التجارة والصناعة لجمع عينات وإجراء فحوصات عليها في الجمعية العلمية الملكية، وحذرت جمعية حماية المستهلك الأردنية من شراء الأحزمة التي أثارت شكوكاً وجدلاً واسعاً ريثما يتم التأكد من حقيقة الشائعات حولها، ويقول مختصون إنه لا توجد معلومات تؤكد أن المغناطيس يسبب السرطان، أما بالنسبة لعلاقته بالعقم فإن تأثير المغناطيس يتحدد حسب قوته وحسب قربه من الأعضاء التناسلية، حيث تصدر عنه موجات قد تؤثر على

انتشرت في أسواق بعض الدول العربية مثل: مصر والأردن واليمن والسودان، في الآونة الأخيرة مجموعة من الأحزمة الجلدية الرجالية تتميز بجودتها الفائقة ورخص ثمنها، وهو ما أدى إلى انتشارها بين جموع الشباب بشكل كبير، إلا أنه قد تردد مؤخراً أن هذه الأحزمة تحتوي في الجزء المعدني منها على مغناطيس، تصدر منه مجالات مغناطيسية عالية الكثافة، قد تنذر باخطار جسيمة على من يستخدمها مثل: العقم والسرطان، كما تردد أيضاً أن الكيان الصهيوني وراء تصدير هذا الحزام، فما ذاك الحزام؟ وكيف تمكن الكيان الصهيوني من إدخاله إلى الدول العربية؟ وما حقيقة آثاره الصحية؟

مكونات الحزام

هو عبارة عن حزام جلدي خارج عن المألوف حيث توجد به قطعة مغناطيس صغيرة لا تتجاوز حجم حبة الأسبرين قادرة على حمل كمية مغناطيس حديدية لتلتصق جميعها معاً بقوة، مما يفسر أنه ليس مغناطيساً اعتيادياً أو طبيعياً، ولا تقوم قطعة المغناطيس بربط طرفي الحزام كما هو متخيل، وإنما

(*) أستاذ بالمرکز القومي للبحوث، القاهرة. عضو أكاديمية نيويورك للعلوم ورابطة علماء البيولوجي بلندن.

إن إحدى الشركات المنتجة لهذه الأحزمة، وتدعى BUZZA عرضت في إعلاناتها على صفحات الإنترنت مجموعة من الأحزمة الجلدية، تحتوي على ٧ قطع مغناطيسية، يصدر عن كل جزء منها مجال مغناطيسي كثيف مقداره ١٠٠٠ جاوس، أي أن الحزام الواحد يصدر عنه ما يعادل ٧٠٠٠ جاوس، وهي كما نرى تفوق بكثير تلك الصادرة عن الأحزمة التي طرحتها الأسواق العربية مؤخراً، الطريف أن الشركة في إعلانها عن هذه الأحزمة المغناطيسية أطنبت في الحديث عن فوائد وجود الحزام المغناطيسي على جسم الإنسان، مثل تنشيط الدورة الدموية، وإعادة الحيوية والنشاط، وهي بالقطع أمور لم تثبت من الناحية الطبية، بل - على النقيض - من الممكن أن تسبب مثل هذه المجالات المغناطيسية في حدوث مخاطر صحية. يذكر أن معظم الدراسات التي أجريت على تأثير المجالات المغناطيسية على الحياة البيولوجية، كانت تتركز في الأساس على المجالات الصادرة عن محطات الطاقة الكهربائية وحدها.

تأثير المجال المغناطيسي على الصحة

بالرغم من أن الموجات الكهرومغناطيسية توجد في كل مكان من سطح الكرة الأرضية حيث تنشأ من المحطات الإذاعية والتلفازية المنتشرة في كافة الدول، ومن الكثير من محطات القوى الكهربائية وشبكات ضغط الكهرباء العالي، التي تنقل تيار الكهرباء من مكان إلى آخر، إضافة إلى شبكات الميكرويف التي تستخدم في الاتصالات اللاسلكية، إلا أنه يعتقد أن هذه الموجات الكهرومغناطيسية لها أثر ما في الجهاز العصبي للإنسان إضافة إلى احتمال تأثيرها على بعض التفاعلات البيوكيميائية داخل خلايا الجسم.

أما عن تأثير الحزام المزود بالمغناطيس على صحة الإنسان فإنه يمكن أن يحدث تلوّناً كهرومغناطيسياً مما قد يؤدي إلى تغيرات داخل الخلية الحية، إما عن طريق الفعل المباشر على الخلية وعلى الكروموسومات التي تحمل الصفات الوراثية أو عن طريق الفعل غير المباشر عن طريق التأثير على جزيئات الماء الموجود في خلايا النسيج الحي، وينجم عن هذا التلوّن نوعان من الأضرار، أضرار ذاتية: تظهر آثارها في نفس الكائن الحي نتيجة التعرض الحاد للإشعاع مثل ظهور قرح شديدة الألم، وأضرار وراثية: وتظهر آثارها في الأجيال القادمة نتيجة تأثير المادة الوراثية «الجينات». وتتوقف مضار هذا المغناطيس على اعتبارات عدة منها: قوة اختراق الأشعة المغناطيسية، وطول الوقت الذي يرتدي فيه الشخص الحزام، إضافة إلى نوع العضو الجسدي الذي يتعرض للإشعاع ومساحته، وهل هذا العضو شديد الحساسية: مثل العظم والعين والأعضاء التناسلية، أو متوسط الحساسية: مثل الجلد والأعضاء، أو قليل الحساسية: مثل العضلات والعظام والأعصاب والدهون، كل هذا إضافة إلى زمن التعرض والمسافة بين الجسم والمغناطيس، الجدير بالذكر أن أي جرعة إشعاعية مهما كانت صغيرة لا بد أن تحمل معها مخاطرها، وهناك نسبة معينة يتقبلها الجسم، وبعدها يصبح عرضة للأمراض.

وفي عام ١٩٩٩م رفع المعهد القومي الأمريكي لعلوم الصحة البيئية تقريراً إلى الكونجرس الأمريكي عن مدى علاقة المجالات

مغناطيس الحزام يحدث تلوّناً كهرومغناطيسياً يؤدي لقرح شديدة الألم وأضرار وراثية تظهر في الأجيال القادمة

المغناطيسية لمحطات الطاقة بحدوث السرطان، وتحديداً سرطان الدم، ويرى التقرير الذي يناقش العديد من الأبحاث المنشورة، وإنتاج أربعة مؤتمرات علمية، بجانب العديد من التقارير الصادرة عن بعض الدول الأخرى، مثل: كندا، أنه لا يمكن اعتبار التعرض للمجالات المغناطيسية الصادرة عن محطات الطاقة غير خطيرة، على الرغم من عدم وجود أدلة قاطعة من الدراسات السابقة عن حدوث سرطان الدم، بسبب مثل هذه الحالات.

إلا أن التقرير الأمريكي يرى أنه من المؤكد أن هناك مخاطر من التعرض لهذه المجالات، خاصة أن استخدام الكهرباء قد أصبح أمراً ضرورياً في حياة الإنسان، وأنه سوف يتعرض لا محالة للمجالات المغناطيسية الصادرة عن الأجهزة الكهربائية في المنزل، حيث إن التيار الكهربائي لا يولد مجالاً كهربائياً فقط، بل مجالاً مغناطيسياً أيضاً، لذا ينصح التقرير بوضع ضوابط ومعايير لتقليل التعرض للمجالات المغناطيسية الصادرة عن الكهرباء، سواء محطات توليد الطاقة الكهربائية، أو الأجهزة الكهربائية المنزلية، وكذلك بيان مخاطر هذه المجالات المغناطيسية المحتملة.

كما أن هناك الكثير من الدراسات التي حاولت الربط بين المجالات المغناطيسية الصادرة عن محطات الطاقة وسرطان الدم في الأطفال، وهو الموضوع الذي أصبح مادة خصبة في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة، وعلى الرغم من أن معظم هذه الدراسات لم يجزم بوجود مخاطر حدوث سرطان الدم في الأطفال القاطنين على مقربة من هذه المحطات، فإن دراستين حديثتين خرجتا من الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٠م تؤكد أن وجود زيادة في معدل الإصابة بسرطان الدم بالأطفال، نتيجة تعرضهم لهذه المجالات المغناطيسية، كما بين بعض الدراسات التي أجريت على العاملين في محطات الكهرباء حدوث بعض التغيرات في الكروموسومات، والبعض الآخر من هذه الدراسات لم يؤكد حدوث تأثير مباشر على المادة الوراثية (الكروموسومات).

مما سبق نرى أن مثل هذه الأحزمة، التي يصدر عنها مجال مغناطيسي شديد، من المؤكد أنها سوف تؤدي إلى مخاطر جسيمة، خاصة إذا ما علمنا أن تعرض بعض الحيوانات لمجال شدته ٢ جاوس فقط أدى إلى الإصابة بتليفات في عضلة القلب، وتدمير كرات الدم الحمراء، وحدث تشوهات للأجنة، وكذلك فقدان وخلل في الهرمونات، فكيف الحال بشخص يرتدي هذا الحزام؟ وكيف يكون الحال عند التعرض لهذا المجال الكثيف، خاصة أن ارتداء الأحزمة قد يصل إلى ٨ ساعات يومياً؟ وغني عن البيان أن الحزام بحالته تلك يمكن أن يؤثر على الخصوبة، خاصة أنه يشهد إقبالاً عليه من الشباب،

لجودة صنعه، ورخص ثمنه، كما أسلفنا.

سجل ملين بالممارسات القذرة

الحزام المزود بمغناطيس ليس هو المحاولة الأولى للصهاينة لإحداث ضرر بالبلاد العربية فسجلهم ملي، بممارسات قذرة يدفع العرب ثمنها، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- انتشار وباء الكوليرا في مصر عام ١٩٤٩م، بدأ في منطقة القناطر الخيرية، حيث يتفرع نهر النيل إلى فرعين رئيسيين، وسرعان ما انتشر هذا المرض في الدلتا عن طريق مياه النيل وشبكات الترغ والمصارف ولم تثبت التحقيقات كيفية تلوث مياه النيل بهذا الميكروب، وهناك احتمال كبير أن يكون هذا بتدبير من الكيان الصهيوني.

- في عام ١٩٥٠م انتشر وباء التيفوئيد، وكانت الإصابات شديدة في صعيد مصر.

- خلال صيف عام ١٩٦٥م قامت وحدات من جيش الاحتلال بعناورات في صحراء النقب شاركت فيها وحدات مستقلة للحروب الكيماوية والبيولوجية.

- إسقاط الطائرات الصهيونية للحيوانات والطيور المحقونة بالجراثيم المعدية في الأردن ومنطقة قناة السويس في الفترة ما بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧١م.

- اتهام بعض أعضاء مجلس الشعب المصري في ٢٦ من يناير عام ١٩٩٢م الكيان الصهيوني بتفريق مبيدات وهرمونات وحبوب غذائية سامة، تسبب السرطان والفشل الكلوي.

- إصابة أكثر من مليوني نخلة في بعض محافظات مصر «الإسماعيلية والشرقية وبعض مناطق سيناء» وبعض الدول العربية بسوسة النخيل المعروفة بإيدز النخيل» وسبب التسمية أن النخلة المصابة بهذا المرض ليس لها علاج، وإصابة النخل المصري بمرض «الفاوروا» الذي يعتبر من أخطر الأمراض التي تتطفل على النخل وعلى اليرقات «بيض النخل» وعلى العذاري، والسبب في الحاليتين - كما يقول بعض العلماء المصريين - هو دخول شتلات نخل ورسالات نخل مصابة من الكيان الصهيوني، مما يدل - حسب قولهم - على وجود مخطط لتدمير النخل والنخيل في مصر والعالم العربي.

- كشفت المنظمات الأهلية بمنطقة الشرق الأوسط المعروفة باسم «الأيكوبيس» في تقرير لها صدر مؤخراً عن قيام الكيان الصهيوني - ليلاً وبصورة يومية - بإلقاء نحو ٨ ملايين متر مكعب من مخلفات الصرف الصحي الخام غير المعالج من أمام مستعمرة «رفح يام» التابعة لسلسلة مستعمرات «جوش قطيف»، التي تضم ١٢ مستعمرة سكنية، من خلال ٢ مواسير أرضية مدفونة في باطن البحر وسط كمية من الصخور حتى لا يراها أحد، وهي لا تبعد سوى مسافة قليلة عن حدود مصر الشرقية عند شاطئ رفح، مما يؤثر على نقاء وحالة مياه البحر المتوسط في شواطئ وموانئ ٨ دول مجاورة مطلة عليه، وهي: مصر والأردن وفلسطين ولبنان وسورية وتركيا واليونان وقبرص، حيث تؤدي التيارات البحرية إلى اتساع نطاق التلوّث.

فإذا كانت هذه ممارسات الكيان الصهيوني، فلا يستبعد منه أن يحاول يشتي الطرق الإضرار بالإنسان العربي وصحته وبيئته. ■

فلسطينيو (٤٨) من الاحتلال الأول إلى انتفاضة الأقصى..

تاريخهم.. موقعهم في النضال الفلسطيني.. ودورهم المقبل

لغت الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام ٤٨ الانتظار إليهم على نحو غير مسبوق بمشاركة بقوة في انتفاضة الأقصى التي اندلعت نهاية شهر سبتمبر الماضي، مما أسفر عن سقوط ثلاثة عشر شهيداً من بينهم إضافة إلى مئات الجرحى، غير أن تلك المشاركة ما لبثت أن تراجعت، دون أن تفقد دلالاتها على أوضاعهم وأسئلة حاضهم ومستقبلهم، التي نحاول هنا الإجابة عنها ما أمكن.

حسب أحدث إحصاء صهيوني سنوي - نشر في ٢٥/٤/٢٠٠١م - بلغ عدد سكان الكيان الصهيوني ٤,٦ مليون نسمة، منهم ٢,٥ مليون من اليهود. فيما بلغ عدد غير اليهود ١,٤ مليون نسمة، منهم ١,٢ مليون عربي يصنفون كالتالي (٨١٪ مسلمون، ١٠٪ مسيحيون، ٩٪ دروز).

ياسر الزعاترة

حركتها السياسية والنضالية قد تأثرت بجملة من الظروف الموضوعية التي ينبغي الإشارة إليها:

أولها: حجم الضغط الأمني والتدجيني الذي خضعت له طوال تاريخها، نظراً لإحساس الصهاينة بضرورة تهدئة وضعهم الداخلي للتفرغ للخارج، لاسيما أن أكثر قادتهم وعلى رأسهم (بن جوريون) كانوا ينتظرون إلى بقاء جزء من الفلسطينيين في «إسرائيل» بوصفه خطأ فادحاً، وكان الأولى أن يهجروا مثل سواهم، وهو أمر معروف أصلاً، فيما أكدّه أحد المؤرخين المراجعين «وهو (بني موريس)».

هذا التركيز من قبل دولة مدججة بالقوة الأمنية والعسكرية على أقلية ضعيفة ليس لها مدد خارجي بسبب حالة الهزيمة العربية، كان له أثره البالغ في هزوتها.

ثانياً: جاءت الظروف الأخرى لتزيد الوضع سوءاً، فالنخب السياسية التي كانت تتحرك في الدوائر العربية كانت يسارية الطابع، وعلى رأسها الحزب الشيوعي، وكانت تلك النخب تمارس «الأسرلة» بشكل واضح في خطابها وسلوكها.

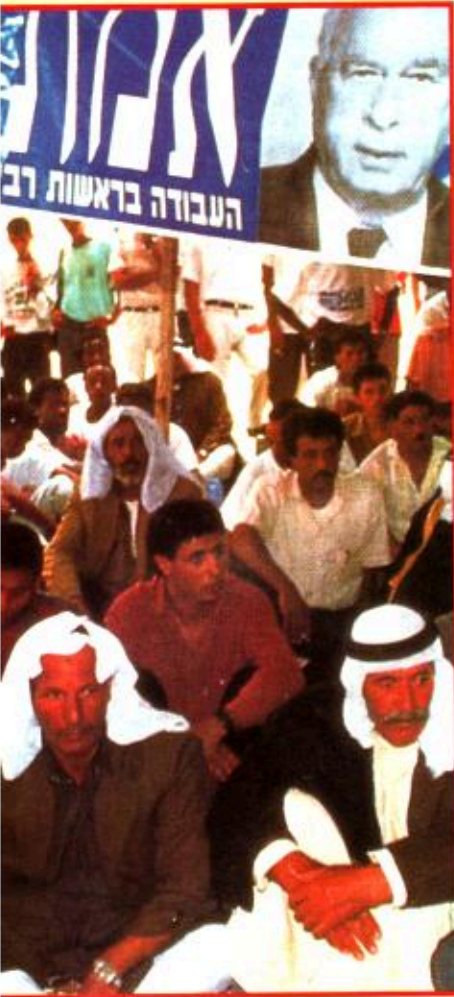
ثالثاً: هزيمة ١٩٦٧م وما تركته من يأس في الأوساط الفلسطينية، ثم أخيراً، وربما الأهم، اعتماد منظمة التحرير لبرنامج السلطة الوطنية عام ١٩٧٣م، وشروعها في الحوار مع اليسار الإسرائيلي وإعطائها الضوء الأخضر لنخب ١٩٤٨م والجماهير أيضاً بالتعاون مع اليسار

يذهب عضو الكنيست عزمي بشارة في كتابه (العرب في إسرائيل.. رؤية من الداخل) إلى أن «تاريخ الأقلية العربية في إسرائيل ليس تاريخ صمود ولا بطولات، بل تاريخ أقلية تبحث عن الأمان في دولة ليست دولتها...». وفي موضع آخر يقول بشارة: «أثبت العرب في إسرائيل فعلاً أنهم من أكثر الأقليات القومية هدوءاً في القرن العشرين».

موشيه أريئيل، وزير الدفاع الليكودي الأسبق، يؤكد هذه الحالة بقوله في مقال نشره في صحيفة (هآرتس - ٤/٢٥): «في الفترات التي عانت خلالها إسرائيل من أعمال العداء سواء من قبل الجيوش العربية النظامية أو من قبل إرهابي (م.ت.ف) (منظمة التحرير الفلسطينية) أبدى المواطنون العرب مراراً وتكراراً إخلاصهم لإسرائيل برفضهم التضامن مع أعدائها، حتى خلال الانتفاضة الأولى لم تلمس أية مظاهر تأييد من قبل السكان العرب في إسرائيل للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة».

لماذا حدث ذلك، وهل ثمة خلل في تركيبة الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م أم أن ظروفًا موضوعية هي التي أوصلتهم إلى هذه الحالة؟

من المؤكد أن جماهير الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة عام (١٩٤٨م) - وهي ابتداءً ليست أقلية في دولة شرعية، وإنما جماهير واقعة تحت الاحتلال - من المؤكد أنها جزء من شعب عظيم لديه القابلية الدائمة للطاء، وهو ما حصل في مفاسل مهمة منها أحداث يوم الأرض عام، ١٩٧٦م وانتفاضة الأقصى الأخيرة. بيد أن



الإسرائيلي، وهو أمر مهم في سياق دفع الفلسطينيين إلى مزيد من الاندماج و«الأسرلة» تحت ذريعة دعم التسوية التي يريدها شعبنا في الخارج وفي الضفة والقطاع!! كل ذلك ازداد وضوحاً بعد مؤتمر مدريد واتفاق أوسلو، وازدياد التطبيق لندور (عرب) ١٩٤٨م) في الكنيست ومعادلة السياسة الصهيونية لدعم القوى «المعتدلة» داخل الكيان. بيد أن هذه المسيرة كلها لم تؤد إلى فقدان الهوية العربية لفلسطيني الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م فكيف حدث ذلك؟

دور الحركة الإسلامية

في منتصف السبعينيات وما بعدها، حدث تحول مهم ساهم بقوة وفاعلية في استعادة عرب ١٩٤٨م لهويتهم العربية والإسلامية، تمثل في صعود المد الإسلامي في أوساط الجماهير العربية وعودة الروح إلى الهوية العربية والإسلامية هناك، كامتداد لحالة مشابهة كانت تنمو في أوساط الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م حيث انطلق الدعاة من الضفة الغربية وقطاع غزة يجوبون مناطق الـ (٤٨) وينشرون الدعوة في أوساطهم، ويعيدون ترميم ما تيسر من المساجد القديمة التي تحولت أكثرها إلى متاحف

عجز عن فرض رؤيته، فكان أن انشقت الحركة إلى جزئين، الأول وهو الأكبر ويرفض تلك المشاركة بقيادة الشيخ رائد صلاح والثاني بقيادة الشيخ درويش نفسه.

في هذه الأثناء بقيت علاقة سياسي الوسط العربي في الدولة العبرية بمنظمة التحرير ودوائرها قائمة، وتدخل في سياق دعم اليسار الصهيوني وسياسة الحوار بينه وبين المنظمة، وفي المحصلة دعم مسارات التسوية.

عضوية الكنيست... مالها وما عليها

من القضايا المهمة التي يمكن التعرض لها في سياق الحديث عن عرب ٤٨ - تلك المتصلة بتجربة العضوية في الكنيست وتأثيرها على الأوضاع العامة للجماهير العربية، قبل ذلك ينبغي التعرض لمسألة المشاركة في انتخابات الكنيست والعضوية فيه على الجمهور الفلسطيني، ذلك أن تهميش مسألة منح الشرعية للكيان الغاصب عبر الدخول في برلمانه والانتماء في لعبته السياسية، ليس من الحكمة بمكان، اللهم إلا من طرف أناس باتوا ينظرون إلى المشروع الصهيوني بوصفه قدراً لا مزحزح له، وهو ما ينطوي على استسلام للهزيمة لا يليق بالشعوب الحية ولا بالرموز الفكرية والثقافية، فضلاً عن المناضلين.

لعبة الكنيست، كانت من أهم عوامل «الأسرلة» حتى ولو زعم البعض أن ثمة فوائد منها، ويكفي أن يقسم النائب على الولاء للدولة العبرية قبل دخوله الكنيست، ويكون مضطراً لإدانة دماء الشهداء الفلسطينيين الذين يحاربون عدوهم، حتى تكون اللعبة مرفوضة من قبل الشرفاء والحكماء، وهو الموقف الذي تبناه ما يعرف بالجنح الشمالي في الحركة الإسلامية بقيادة الشيخ رائد صلاح، فيما وقعت في فخه كل القوى السياسية الأخيرة، بما فيها الجناح الجنوبي من الحركة الإسلامية بقيادة الشيخ عبدالله نمر درويش.

المصيبة، أن المبرر الوحيد للمشاركة في الكنيست ممثلاً في تحسين أحوال الناس، لم يتحقق على نحو مقنع، وبقي التمييز العنصري هو السمة الواضحة لعلاقة الوسط العربي بالوضع الصهيوني.

خلال هذه المراحل جميعاً، تطور الوضع العام لعرب ٤٨ داخل الدولة العبرية، بيد أنه بقي سيئاً، وظل الفلسطيني في تلك الدولة مواطناً من الدرجة الثانية. وقد حدث ذلك على رغم انخراط بعض الفلسطينيين في الخدمة العسكرية، كما حصل مع الدروز الذين فرضت عليهم الخدمة وبعض بدو النقب ممن تطوعوا في سلك الجيش.

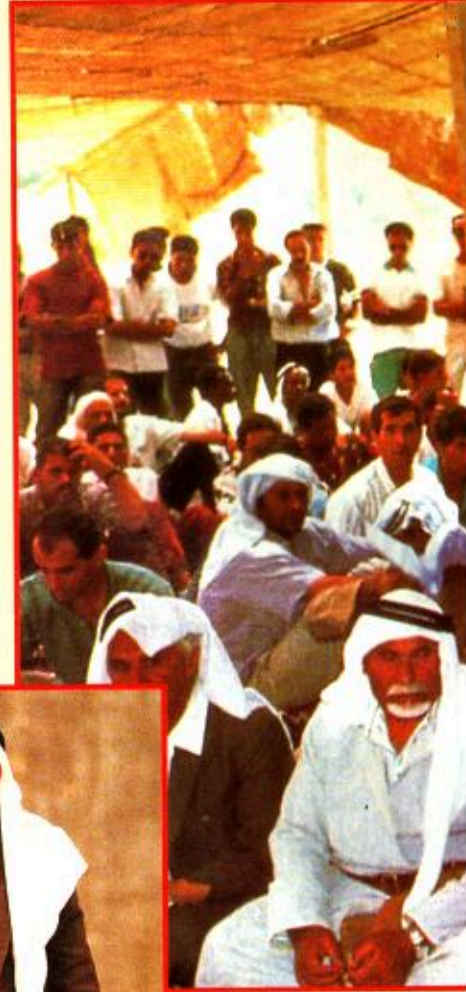
في سياق مسألة التمييز يمكن الإشارة إلى أن عدد السكان العرب في الكيان الصهيوني يبلغ ١,٢ مليون نسمة، أي (١٨٪) من السكان، ورغم ذلك فقد أشارت صحيفة (يديعوت أحرونوت) بتاريخ ٢٨/١/٢٠٠١م في تحليل للصحفي (مودي كرايتمان)، ونقلاً عن دراسة لجمعية «سيكوي» لدفع المساواة المدنية إلى أن

الخمسينيات.

كان قادة الحركة هناك يرون أن العمل المسلح يحتاج إلى أرضية مناسبة لا تتوافر لهم بسبب ضعف قوتهم، إضافة إلى حالة الانهيار الأخلاقي في صفوف الشبان الفلسطينيين، فجري التركيز على الدعوة ومحاربة المخدرات والانهيار الأخلاقي، عبر كل الوسائل الممكنة.

وما إن اكملت الحركة الإسلامية في الضفة والقطاع بنيانها حتى انطلقت شرارة الانتفاضة الأولى التي يرى قادة الحركة أنهم مفجروها، وعلى أية حال فقد كان دورهم فيها بارزاً، حتى إنها سميت في حينه ثورة المساجد.

هذا التحول في فعل الحركة في الضفة والقطاع لم ينسحب على فعل شقيقتها في أراضي الـ (٤٨) بيد أن حجم التفاعل بين الوسطين كان جيداً، وإن لم يصل حد الانخراط الكامل في الانتفاضة. وما من شك أن قادة «حماس» بوصفها الحركة الأبرز كانوا راضين عن دور إخوانهم في الأراضي المحتلة عام ٤٨ ولم



واسطبلات وحتى بارازات! إضافة إلى بناء مساجد جديدة، تلاها تصعيد في العمل الدعوي والاجتماعي مثل بناء دور القرآن ولجان الزكاة، وصولاً إلى دخول معترك الانتخابات البلدية أو ما يعرف بالمجالس المحلية.

كان كل ذلك بمثابة نفخ الروح الإسلامية في أوساط الجماهير وإعادة تذكيرها بدينها ولغتها وبنيانها الروحي الذي كاد يتهدم تحت معاول «الأسرلة» ومسعاعي الدمج التي كانت تتم بعناية فائقة وتخطيط محكم.

ما من شك أن تلاحم الحركة الإسلامية في مناطق

٤٨ مع شقيقتها في الضفة والقطاع كان كبيراً، إلا أن ذلك لم يغير في طبيعة نشاط الأولى الذي بقي مركزاً على استعادة الهوية، لاسيما أن الحركة في الضفة والقطاع كانت تفعل الشيء ذاته تقريباً، حيث لم تكن قد انخرطت في العمل المسلح ضد الاحتلال بعد تجربتها السابقة في

يطلبوا المزيد.

خلال هذه المراحل كانت مساهمة عرب ٤٨ في الحياة السياسية الصهيونية تتطور شيئاً فشيئاً من خلال البلديات والكنيست، الذي وصل الجدل حول المشاركة فيه إلى داخل الحركة الإسلامية، وقاد الفصيل الداعي إلى المشاركة زعيم الحركة الشيخ عبدالله نمر درويش، إلا أنه



فشل الصوت العربي في التأثير في معادلة انتخاب رئيس الوزراء يكشف سبب تجاهل مشاكلهم ويجسد حالة تهميشهم داخل الكيان الصهيوني

العربي في التأثير الحقيقي في معادلة انتخاب رئيس الوزراء، ولعل ذلك هو سبب التجاهل لقضاياهم المحلية، فضلاً عن القومية. وهو ما يؤكد مشكلة التهميش التي يعيشها السكان العرب داخل الدولة العبرية والتي لم تحلها أصواتهم في الانتخابات بأي شكل. مع ضرورة الإشارة هنا إلى أن قانون الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء قد ألغى مؤخراً في تصويت أولي عليه في الكنيست بعد فوز (شارون). لعل ذلك بالضبط هو سر تلك الحالة من الانتعاش التي سادت أوساط الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ بعد مقاطعتهم للانتخابات الأخيرة، إضافة إلى مجيئها عقب انتفاضة الأقصى واستشهاد (١٣) شاباً من مناطق (٤٨) في مواجهاتها الأولى. وهو ما يؤكد أن خيار المقاطعة هو الأقرب إلى قلوب الجماهير لولا الدور السلبي لأكثريّة النخبة السياسية.

أوهام القنبلة الديمجرافية

يذهب البعض إلى أن ثمة قنبلة ديمجرافية تنمو باضطراب في الدولة العبرية ولن يطول موعد انتظارها، حيث إن عشرين سنة ربما تكون كافية لذلك. وهنا ومنعاً للإطالة يمكن إيجاز الرد على المقولة المذكورة في جملة نقاط كالتالي:

أولاً: إن نسبة الفلسطينيين إلى اليهود في الدولة العبرية ما زالت على حالها منذ خمسين سنة وهي (١ - ٥) تقريباً، حيث كانت نسبة المواليد في أوساط الفلسطينيين تقابل بأرقام هجرة متزايدة من طرف اليهود. وهي هجرة لن تتوقف، وقد أعلن شارون أن أولويته الأولى هي استجلاب

مع ذلك كله، دعونا نمضي في قراءة دور الفلسطينيين في الأرض المحتلة عام ١٩٤٨ في سياق الانتخابات المتتالية بعد إقرار نظام الانتخاب المباشر.

معادلة التأثير في انتخاب رئيس الوزراء، امتحنت في انتخابات (بيريز - نتنياهو) عام ١٩٩٧م، وانتخابات (باراك - نتنياهو) عام ١٩٩٩م، ثم في الانتخابات الأخيرة (باراك - شارون).

في الأولى فشل العرب في ترجيح كفة بيريز على نتنياهو، على رغم التصويت الكبير له ودماء (قانا) كانت ما تزال ساخنة على يديه. أما في الحالة الثانية فقد ناصروا (باراك) على نتنياهو، مما أدى إلى فوز الأول. بيد أن مطالعة الأرقام كانت تؤكد أن (باراك) كان فائزاً دون أصواتهم. ذلك أن نسبة الـ ٧٠٪ الذين صوتوا له منهم لم تشكل سوى أقل من ٦٪ من مجموع الأصوات، في الوقت الذي فاز فيه (باراك) بفارق ١٢٪ عن نتنياهو.

في الانتخابات الأخيرة بين شارون و(باراك)، لم يكن بإمكان الأصوات العربية أن تمنح (باراك) فوزاً، بل لم يكن بإمكانها أن تمنحه «خسارة مشرفة»، فإذا كانت نسبة التصويت ٦٢٪، واعتبرنا أن نسبتها في الأوساط العربية ٧٠٪ من نسبتهم العامة بين الناخبين (١٢، ٥٪)، وتذكرنا أن هناك ٢٪ منهم يصوتون تقليدياً لليكود لاسيما في بعض أوساط البدو والدروز، فإن نسبة الأصوات التي كان يمكن أن يأخذها (باراك) منهم لم تكن لتتجاوز ٦٪ كما حصل مع بيريز، وليبق الفارق بينه وبين (شارون) ١٩٪.

هكذا يبدو حجم الفشل الذي مني به الصوت

نسبة المستخدمين العرب في (١٤) وزارة حكومية تتراوح بين ٢,٦٪ في وزارة الصحة (الرقم الأعلى)، وصفر في المئة في وزارة الاتصالات.

من أمثلة التمييز الأخرى مساحة حدود السلطات العربية، التي لا تصل سوى إلى ٥,٢٪ من مساحة الدولة، فمساحة مستوطنة (بسغات) مثلاً وعدد سكانها الفان يساوي (١٨) ألف دونم، فيما مساحة قرية سخنين، وسكانها الفان أيضاً، لا يساوي سوى (٩) آلاف دونم.

منذ عام ٤٨ لم تقم قرية جديدة للمواطنين العرب رغم تكاثرهم الذي يفوق اليهود بأضعاف، وقد أقيم في القرى العربية منذ عام ١٩٤٨ (الف) وحدة سكنية في القطاع العام، مقابل (٣٣٧) ألف وحدة لليهود منذ عام ١٩٧٥ فقط!

في سلك القضاء، هناك (١٩) من بين (٤٢٦) قاضياً في البلاد، أي بنسبة ٤,٥٪، بل إن عقوبة السجن على العرب المدانين في المحكمة هي أكبر بضعفين من الوسط اليهودي.

١٨ قرية من القرى التي تصدر قائمة البطالة هي عربية ومتوسط البطالة فيها ٩,٨٪، أما المزارعون فيفلحون ١٦٪ من الأراضي الزراعية ولا يحصلون إلا على ٣,٢٪ من كمية المياه المطلوبة.

الدور السياسي

ازداد الحديث عن الدور السياسي لعرب ١٩٤٨ بعد إقرار نظام الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء في الدولة العبرية وهو أمر يحتاج إلى توقف بلغة التواريخ والأرقام.

الأكيد أن القرار الاستراتيجي في الدولة العبرية هو أكبر من رئيس الوزراء، بل هو أكبر من الكنيست في أكثر الأحيان، وهو خاضع لتوافق النخبة السياسية والعسكرية والأمنية الحاكمة في الدولة.

في هذا السياق يقول عزمي بشارة في مقالة له في مجلة (وجهات نظر) - عدد شهر أبريل ٢٠٠١م إن «الصراع بين معسكر اليمين ومعسكر اليسار» في انتخابات رئاسة الحكومة الإسرائيلية هو أولاً وقبل كل شيء صراع بين نخب سياسية واجتماعية على السلطة وليس على القضية الفلسطينية. ويدور هذا الصراع على السلطة ضمن قواعد لعبة سياسية ديمقراطية متفق عليها وعلى عدم خرق قواعدها، كما يدور ضمن إجماع محدد على بديهيات سياسية مثل:

- (١) يهودية الدولة.
- (٢) محورية سياسة الأمن وتقوية الجيش.
- (٣) محورية العلاقة مع الولايات المتحدة.
- (٤) محورية التنمية الاقتصادية وإقامة اقتصاد سوق متطور بشكل يتناسب مع التوزيع الديمغرافي لليهود في الدولة.
- (٥) أهمية تشجيع الهجرة واستيعاب المهاجرين اليهود.
- (٦) رفض حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وهو يندرج في الواقع ضمن البديهية الأولى.
- (٧) رفض السيادة العربية في القدس.
- (٨) رفض إزالة كتل الاستيطان الأساسية.

القرار سيتلاعب بالساحة حسب هواه كما يحدث في دول كثيرة في العالم.

الدور المطلوب

من الضروري القول ابتداءً إن ثمة فروقات جوهرية بين الكيان الصهيوني والكيانات الأخرى، أولاً من ناحية موقف الغرب من الصهيونية والمشروع الصهيوني واعتبار وجوده مصلحة استراتيجية، وثانياً من ناحية النفوذ الصهيوني في الغرب، ومن هنا يغدو الرهان على انقلاب غربي أمريكي على الكيان الصهيوني، رهاناً وهمياً لا أفق له على الإطلاق، بدليل ذلك الاعتراف والدعم للكيان الصهيوني خلافاً للكيانات العنصرية الأخرى التي لم يعترف بشرعيتها دولياً.

من هنا يمكن القول إن ما هو مطلوب عملياً من العرب في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ هو إبقاء الدولة العبرية في صورتها الحقيقية كدولة اغتصبت أرض شعب آخر وهودتها، فهي دولة اغتصابية إحلالية، وهذه سمة عنصريتها وتميزها عن أي كيان عنصري آخر. ولا يمكن الحديث عن العدالة إلا بتصفية هذه الحالة واستعادة الأرض للشعب الفلسطيني وتأكيد الهوية الفلسطينية العربية والإسلامية للفلسطينيين.

الأمر الآخر، هو تأمين البقاء في الأرض والتكاثر فيها والمحافظة على الهوية ضد «الأسرلة»، وضد كل الحلول التي تتقاطع معها مثل «دولة المواطنين» أو الدولة ثنائية القومية، لأنها حلول تتناقض مع المحافظة على تلك الهوية، كما تتناقض مع اعتبار فلسطين جزءاً من الدول العربية والإسلامية.

الأمر الثالث الذي يمكن الإشارة إليه هو السعي إلى تحسين الأوضاع المعيشية للناس ضد المظالم الواقعة عليهم والتميز بحقهم، ونحن هنا في صدد نضال شعبي ضد الظلم وليس في صدد إيجاد حل نهائي، لأن الحل النهائي لا يكون إلا عربياً إسلامياً. ولن يتحقق ذلك إلا بالتضامن ووحدة الكلمة والنهوض وامتلاك القوة القادرة على تغيير موازين القوى بمفهومها الشامل، وحتى يحدث ذلك ينبغي أن تبقى راية المقاومة مرفوعة ضد الاحتلال، بصرف النظر عن حجم تقاطع عرب (١٩٤٨م) معها، مع رفض اللجوء إلى إدانتها كما يفعل نواب الكنيست العرب. وهي - أي المقاومة - خيار قد يحقق الكثير بالدعم العربي والإسلامي كما حصل في جنوب لبنان، حتى لو لم يصل ذلك الخيار حد الانتصار النهائي، ويكفي أن نقول إن إمكانية دحر الاحتلال حتى حدود الرابع من (يونيو) دون قيد أو شرط هو هدف قابل للتحقيق كما حصل في لبنان، ولا قيمة للاعتراضات التي تتحدث عن الفرق بين الحالتين، لأن الاحتلال هو الاحتلال، والقرارات الدولية هي نفسها والمقاومة هي المقاومة، والدعم العربي يمكن أن يكون أكبر. أما حاجة الصهاينة للضفة والقطاع فليست صحيحة بدليل أنها عاشت ٢٠ سنة بدونها، في الوقت الذي قيل لنا إن باراك قد استعد للانسحاب من ٩٤٪ من الضفة، مع أن ذلك لم يكن صحيحاً بالطبع ■

تظل مهمة عرب ٤٨ إبراز الكيان الصهيوني في صورته الحقيقية ككيان اغتصب أرضاً ثم هودها

يختلف عن البرنامج النضالي الشعبي الرامي إلى تحسين الأحوال المعيشية للناس، خارج دائرة الاعتراف بشرعية الاحتلال من خلال العضوية في مؤسسته التشريعية. أما رفع الشعار المذكور من داخل المؤسسات الصهيونية فينتطوي على «أسرلة» للناس في الوقت الذي يعلم الجميع أن المساواة لن تتحقق، لأنها غير متحققة أصلاً بين اليهود الشرقيين والغربيين لكي تتحقق مع العرب. لقد أثبتت الأيام أن النضال الشعبي يحقق للناس ما لا يتحقق باستجداء أعضاء الكنيست، وما حصل بعد انتفاضة الأقصى ولهات قادة العدو خلف سياسي الوسط العربي للتخفيف من غضبهم مقابل مكاسب للناس خير دليل على ذلك. إن جوهر القضية بالنسبة لعرب ١٩٤٨م هو البقاء كجماهير واقعة تحت الاحتلال، تمثل مسألة النضال ضد التمييز مرتبة ثانية بالنسبة لهم، دون أن يعني ذلك مطالبتهم بالكفاح المسلح ضد الاحتلال ضمن الظروف الحالية، وهو جانب سيرد لاحقاً.

ثنائية القومية

الدولة ثنائية القومية مشروع خيالي، من زاويتين، الأولى تتصل بالرفض المطلق له في الأوساط الصهيونية، وعدم وجود أية آلية لرفضه، وعدم منطقية رفض الصهاينة لحل (أوسلو) الذي يمنحهم شرعية لاحتلالهم ٨٪ من فلسطين مقابل دولة منقوصة السيادة على ٢٠٪ منها وقبولهم بمشروع بهذه الخطورة.

الزاوية الأخرى، هي افتراضه ضمناً تصفية الدولة العبرية لجيشها ومؤسساتها من أجل إقامة دولة ثنائية القومية مكانها من طبيعة أخرى. فيما تقول الوقائع إنه ما من دولة تقوم على ثنائية متساوية عملياً، إذ لا بد أن يغلب طابع قومية على أخرى، من حيث النفوذ ومن حيث الهوية والطابع الحضاري. وسنكون هنا بإزاء فلسطين فاقدة لطابعها الحضاري الفلسطيني والعربي والإسلامي، فهي دولة عبرية ذات جيش عبري بإصلاحيات لا تمس الجوهر. وهذه الدولة ستكون مؤهلة للتطبيع مع كل الدول العربية ومن ثم اختراق المنطقة تحت ذريعة أنها أصبحت دولة ثنائية القومية. وهو حل ضد القومية العربية بامتياز، ونذكر هنا، بأنه حتى من زاوية عديدة، فإن تعداد اليهود بعد ضم يهود الخارج إليها واعتبارهم مواطنين سواء عادوا أم لم يعودوا كما هو التوجه يجعلهم أكثر من النصف، وعلى أية حال فإن الأعداد لن تتحكم باللعبة لأن صاحب

مليون مهاجر. أما إسحق شامير فقال في حفل توزيع جوائز «إسرائيل» يوم (٤/٢٨) «نحن بحاجة إلى (١٠٠ مليون يهودي في أرض إسرائيل».

ثانياً: الصراع مع المشروع الصهيوني لم يكن بالإعداد، فقد بدأ اليهود مشروعاتهم وهم ٨٪ من السكان وطوروه بامتلاك القوة العسكرية والتكنولوجية والدعم الغربي، ولنا أن نرى كيف تسير تلك القوة وكيف يتطور ذلك الدعم.

ثالثاً: الأعداد الحقيقية المستقبلية حسب مؤتمر «هرتزيليا» الذي عقد في شهر مارس الماضي وخصص لمناقشة الخطر الديمجرافي على «إسرائيل» تقول إن النسبة ستكون بعد عشرين سنة (١ - ٣)، وهو ما يعني أن التساوي في العدد (الهجرة غير محسوبة هنا) سيحتاج إلى حوالي خمسين سنة، لاسيما والحدثة تجتاح أوساط عرب ١٩٤٨م ومعدلات المواليد تتراجع.

رابعاً: أوضح مؤتمر «هرتزيليا» أن الأوساط الصهيونية واعية تماماً للخطر المذكور على رغم العقود التي تفصلها عنه ومقررات المؤتمر بالغة الخطورة والذكاء في أن معاً تؤكد ذلك.

من مقررات المؤتمر:

- تشجيع العائلات المكونة من (٣ - ٤) أولاد.
- تبادل كتل سكانية مع الدولة الفلسطينية القادمة للتخلص من نسبة من السكان الفلسطينيين وتخيرهم بين الجنسية الفلسطينية والإسرائيلية، مع الاحتفاظ بحقوق الإقامة الدائمة في «إسرائيل».
- السماح لليهود المقيمين خارج إسرائيل بالمشاركة في الانتخابات دون الحاجة للمجيء إلى الكيان الصهيوني.

باعتبار كل يهود العالم مواطنين صهاينة، وهي ذات فكرة (يوسي بيلين) في كتابه الذي أصدره مؤخراً بعنوان (الحافظ لأخيه).. هذه التوصية كافية لتأجيل القنبلة الديمجرافية قرناً كاملاً. فهل سننتظر كل هذا الوقت لزوال دولة إسرائيل؟!

خامساً وأخيراً: ما هو مطروح حقيقة هو «الترانسفير» أكثر من أي شيء آخر وهو ما أكدته (منئير شتغلستس) في (يديعوت أحرונوت) في مقال له بتاريخ (٥/١)، حيث أكد أن الزمن يعمل لصالح «مؤيدي الترانسفير»، فيما المعسكر الآخر «قلة صغيرة جداً» في الدولة العبرية.

دولة المواطنين والدولة ثنائية القومية

«دولة المواطنين» هو المشروع الذي يقدمه بعض العاملين في الحقل السياسي في أوساط (عرب ١٩٤٨م) كبرنامج عمل يقولون إنه ضد «الأسرلة» وضد الاندماج، لأنه طالب بالمساواة على قاعدة التعامل مع العرب كإقلية قومية وليس كطوائف وحمائل.. الخ.

أما الدولة ثنائية القومية، فهي رؤية لحل الصراع العربي الصهيوني، أي أنها تطرح دولة ثنائية القومية للعرب واليهود تشمل الضفة والقطاع أيضاً.

بالنسبة لحل «دولة المواطنين» يمكن القول إنه

هل تعلن حالة الحصار في الجزائر؟

يحيى أبوزكريا

تفد إلى مناطق تيزي وبجاية بالإضافة إلى اقتراح ارسال الفرقة ١٨ وهي تعرف باسم فرقة القبعات السوداء الخاصة التابعة للجيش ولم تتحرك منذ عام ١٩٧٣ وهي فرقة شرسة وفي تلك إشارة إلى قرب فرض حالة الحصار ومعروف أنه في حالة الحصار يرتدي الجنود بزات خاصة تحمل الشارة الحمراء. الإشكال القائم حالياً بين المؤسسة العسكرية والرئيس بوتفليقة هو حول قدرة الجيش في تحمل عبء مواجهة الجماعات المسلحة والجماعات البربرية في وقت واحد فالهوام الجديدة ترهق كاهل الجيش وتنتج مضاعفات سلبية على أدائه بشكل عام. أما بوتفليقة فتقول أوساطه أنه إذا لم تهدأ الأوضاع فسيكون مضطراً لفرض حالة الحصار أو «الاستثناء» وهي أشد من حالة الحصار وذلك حسب الواقع الأمني المستجد. ويتضح من سياق التطورات أن البربر لجأوا إلى استراتيجيات النفس الطويل وعدم توقيف المظاهرات بل تكثيفها مع عدم الاطمئنان إلى

الجزائر تحترق، الجزائر تحترق، بهذه العبارة وصف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الوضع في الجزائر إثر خطاب القاءه على هامش المسابقة الكبيرة لحفظ القرآن الكريم التي نظمتها وزارة الشؤون الدينية.

وقد اعترف بوتفليقة بخطورة الوضع وبأن هذا البلاء الذي أطل على الجزائر من مناطق القبائل هو الأخطر من نوعه منذ الاستقلال. الأوضاع قد تصبح خارج السيطرة كما أن أحداث القبائل قد تتحول إلى انفجار كبير للبركان الشعبي خصوصاً مع امتداد الغضب الجماهيري ليشمل مناطق غير قبائلية أهمها الجزائر العاصمة. لمواجهة الانهيارات الأمنية المتتالية شرعت القيادات السياسية والأمنية في دراسة احتمال فرض حالة الحصار العسكري الذي يتم بموجبه استلام العسكر لكافة الصلاحيات وفرض حظر التجول وإجراءات صارمة أخرى، علماً بأن حالة الطوارئ والأحكام العرفية مازالت سارية المفعول في الجزائر منذ الغاء المسار الانتخابي عام ١٩٩٢م. وقد أفاد شهود عيان أن «القبعات الحمراء» بدأت

حقيقة حركة الضباط الأحرار

الأحداث التي تعيشها الجزائر بين الفينة والأخرى تؤثر إلى أن الفتنة في شقها الأمني لم تلفظ أنفاسها، وقد لجأت السلطة قبل فترة إلى استراتيجية إعلامية تقضي بعدم الإشارة لا من قريب ولا من بعيد إلى تداعيات الوضع الأمني، وفي المقابل تكثيف الحديث عن الأمل والعهد الجديد وما تحقق حتى الآن على صعيد الوضع الأمني وفي نظر واضعي هذه الاستراتيجية فإن هذا من شأنه أن يعزز عودة الجزائر إلى الساحة الدولية، حيث إن الاستغراق في الحديث عن القتل والذبح قد أفقدها الكثير من السمعة التاريخية.

وإذا كان الجيش الإسلامي للإنقاذ قد حل نفسه وسلم ما لديه من أسلحة، فإن بقية الجماعات كالجماعة الإسلامية المسلحة والجماعة السلفية للدعوة والجهاد وكتيبة الغداء وبقية



يعيشون في الغرب لاجئين سياسيين أن تأسيسها يعود إلى بدايات الفتنة أي في سنة ١٩٩٢م، وهدفها تغيير الوضع من داخل المؤسسة العسكرية التي تتحمل كل ما لحق الجزائر من انتكاسات حسب هذه الحركة. وفي المدة الأخيرة عندما انتحر خير الدين عمير مدير جريدة «لاتريبون» الناطقة باللغة الفرنسية والمقربة من التيار البربري

فاعليات جزائرية تطالب بوتغليقة بالحريات.. والشعب بتجنب التفريب

حملت شخصيات سياسية وعسكرية وحقوقية الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتغليقة مسؤولية وعواقب الأحداث الدامية التي تفجرت في منطقة القبائل، وامتدت إلى جهات أخرى من البلاد، وخلفت عشرات الضحايا، والخسائر المادية، معتبرين الذين يؤججون عوامل الفرقة والشقاق للبقاء في السلطة، إنما يلعبون بالنار، ويدفعون بالبلاد للهاوية.

وقال وزير الخارجية المرشح الرئاسي السابق أحمد طالب الإبراهيمي، والأمين العام الأسبق لوزارة الدفاع الجزائرية الجنرال رشيد بن بلس، ورئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان المحامي علي يحيى عبدالنور، في بيان مشترك تلقى للـ «جبهة» نسخة منه: «إن رئيس الدولة بصفة خاصة، يتحمل كامل المسؤولية عن الخسائر البشرية، وتفشي الفوضى والاضطراب، ذلك أنه لم يكن قادراً على تفهم دوافع غضب أبناء وطنه، واتخاذ الإجراءات البديهة التي كانت تفرضها الظروف لاتخاذ الموقف» فقد «لاذ بالصمت المشبوه، وأثر عدم الحركة، وترك الوضع المتدهور في تفاقم يومي، ومن الطبيعي أن يتحمل عواقب ذلك».

وأوضح البيان أن «الأحداث التي بدأت محصورة في بعض جهات البلاد، امتدت اليوم إلى مناطق أخرى، وأخذت طابعاً بالغ الخطورة من خلال تزايد سقوط عدد الضحايا، واتساع دائرة الاضطرابات، والسبب في ذلك هو «الدولة التي أخلت تماماً بواجباتها، وهجرت مسؤولياتها السياسية، تاركة الشعب وقوى الأمن وجهاً لوجه مما يذكي التوتر القائم، ويتسبب في مواجهات دامية».

ودعا بيان الشخصيات الثلاث إلى «الإبقاء على درجة التعبئة عالية»، وتجنب اللجوء إلى العنف والتخريب كوسيلة للتعبير عن الغضب ورفض الظلم والتعسف، والبؤس والطموح المشروع إلى إرساء أسس دولة قائمة على احترام حقوق الإنسان والحريات العامة».

وجددت الشخصيات الثلاث تأكيداً أن «الحل المطلوب للأزمة التي تتخبط فيها البلاد منذ أكتوبر ١٩٨٨، يكمن في إقامة نظام ديمقراطي حقيقي»، وقالت إن «سلطة تتمتع بالشرعية التي لا تشوبها شائبة، وبقيادة تحظى بثقة الناخبين، لهما القدرة دون غيرها، على إنجاز التغييرات المفروضة تماشياً مع تطلعات الشعب، وزرع الأمل من جديد في نفوس المواطنين بمستقبل مشترك زاهر».

الاشتراكية لا يمكن أن نكرر الهفوات السياسية السابقة.

والأكثر من ذلك فإن منظمي المسيرات لم يعودوا يطالبون إلا بشيء واحد وهو تغيير النظام تغييراً جذرياً ورحيل كل الذين يُعيرون اللعبة السياسية الرسمية سواء من في الواجهة أو الخفاء. ومن الشعارات التي رفعها المتظاهرون: فليرحل الجنرالات!

هناك إجماع على أن هذا المخاض سيفضي إلى شيء معين ويتعبير (محفوظ نحننا) زعيم حركة مجتمع السلم فإن الفتنة القبائلية تهدف بالدرجة الأولى إلى الإسراع في ترحيل (عبد العزيز بوتغليقة) لأن الذين جاؤا به قد استثمروا وحلوه وقد أن أوان الرحيل، وقد اعتبر (نحننا) أن ما يجري في الجزائر هو في الواقع صراع بين مراكز القوى.

وقد تزامنت أحداث مناطق القبائل التي بدأت تنتشر في معظم المناطق مع حركة إضرابات في كل الولايات ومع إضراب الصحافة التي قلصت حريتها بسبب قانون الصحافة الجديد الذي سنّه وزير العدل أحمد أويحي. أن الوضع الجزائري على درجة كبيرة من الخطورة والمؤشرات تشير إلى أن الانهيار الأمني مازال متواصلاً. ووريماً لأجل ذلك ختم بوتغليقة خطابه الذي أشار فيه إلى أن الجزائر تحترق بقوله: وكفنا الله على الذي يسعى لتدمير الجزائر. ■

شرعوا يكشفون عن بعض المعلومات من جعلتها تورط فريق الموت التابعة للجيش في قتل مئات المواطنين، وقيام مجموعة من الجيش بمجازر ومذابح نسبت للجماعات والغرض منها تسليح القرويين وسكان الأرياف وإقحامهم في مواجهة الجماعات، وإفقاد الإسلاميين والمسلحين منهم على وجه التحديد أي تعاطف شعبي.

وعندما كانت الأزمة في أوجها تعرض بعض كبار الضباط وحتى الجنرالات ومنهم اللواء خالد نزار إلى محاولات اغتيال وجرى بالفعل تصفية العديد منهم، كما جرى تصفية العديد من رجال المخابرات الذين يفترض أنهم مجهولو الهوية والوظيفة معاً، وهذه العمليات وغيرها جعلت بعض المراقبين يتصور وجود مجموعة على وفرة غزيرة من المعلومات عن رجال المؤسسة العسكرية والاستخبارات، الأمر الذي سهل عليها القيام بأعمالها.

وتفيد بعض المعلومات أن تنظيم الضباط الأحرار يتجنب الكشف عن طريقته في العمل ويبدو أنه يمارس اللعبة التي ينهجها رجال الأجهزة الأمنية أنفسهم، ويمكن النظر إلى خطوة إرسال الجزائر لوفد أمني إلى بعض العواصم الغربية - مثل مدريد ولندن وبروكسل، فضلاً عن العاصمة الباكستانية إسلام آباد، لاسترجاع بعض الضباط الفارين من الجيش - على أنه مؤشر إلى عقدة الجهات الجزائرية من هذا التنظيم. ■

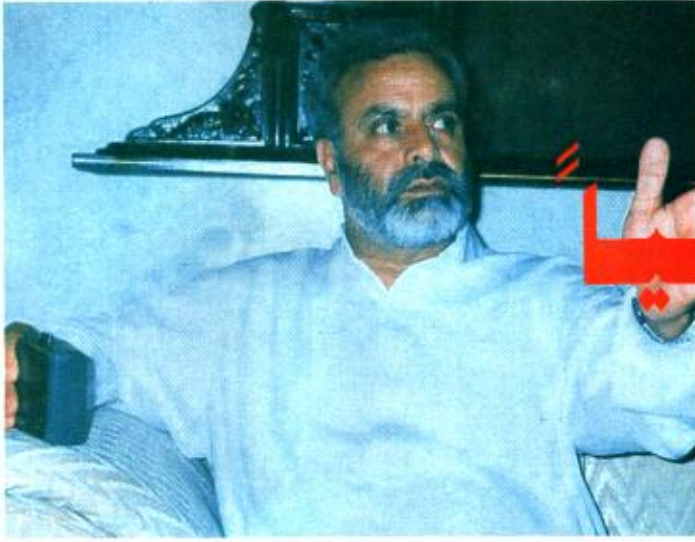


للإنقاذ التي كانت تحرك التظاهرات المليونية في الشارع، ولذلك كما يقول قياديون في جبهة القوى

والفرانكفوني، ذكر بعض الصحف الجزائرية بما قاله عمير قبل انتحاره من أن الضغوط تزايدت عليه من تنظيم يطلق على نفسه حركة الضباط الأحرار الذي وجه إليه تهمة التعامل مع المخابرات الجزائرية.

ويذهب بعض المصادر الجزائرية إلى القول إن هناك العديد من الضباط الذين كانوا متعاطفين مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ أثناء عملها السياسي وأثناء فوزها في الانتخابات الملقاة سنة ١٩٩١ واستمروا متعاطفين معها بعد بداية تأسيس الجماعات المسلحة، وعندما سنل عباسي مدني زعيم الجبهة سنة ١٩٩١م عن احتمال دخول المؤسسة العسكرية على الخط لتغيير المعادلة ومنحنى الصراع بين حكومة مولود حمروش والجبهة، أجاب أن له رجالاً وأتباعاً داخل المؤسسة العسكرية، وربما هذا ما يفسر قيام المؤسسة العسكرية بإقالة مئات الضباط المتعاطفين مع مشروع جبهة الإنقاذ وزجّ المئات منهم في المعتقلات، وهذا ما دفع عشرات الضباط إلى الانضمام إلى الجيش الإسلامي للإنقاذ وبقية الجماعات المسلحة.

لم يتأسس التنظيم المذكور حسب بعض المعلومات إلا في أواسط التسعينيات ومن أهدافه القضاء على ما يعرف في الجزائر بضباط فرنسا الذين حسب نظر التنظيم أدخلوا البلاد في كل ما تعانيه اليوم. وفي أكثر من عاصمة غربية بدأ ضباط جزائريون سابقون يتحدثون عن التنظيم، كما



رئيس الرابطة الشعبية لجامو وكشمير
«شيخ عبد العزيز» المجتمع :

نرفض حكماً ذاتياً مسلوب الإرادة

أجرى الحوار في إسلام آباد: سمير شطارة

○ عرض المحادثات على الأحزاب والجماعات الكشميرية له من الأهداف السابقة الشيء الكثير. فالهند تريد أن تحقق من مجرد المبادرة، أهدافاً كثيرة، وفي الحقيقة أن الهند لا تريد أن تخرج من كشمير، وعادة ما تعرض أي مبادرة من أجل حل النزاع باعتبار أنها قضية داخلية تخص الهند وحدها، وهي بهذا الطرح تكون قد خلصت نفسها من حل القضية من جذورها على أساس القرارات الدولية، وذلك يطيل من عمر القضية، وستكون أي مبادرة بمثابة مسكنات أو خدع بغرض المماطلة والإطالة.

وفي الوقت ذاته لا بد من مشاركة باكستان في المفاوضات، وتغيير باكستان عنها يعني فشلها وعدم تحقيق أي شيء، وإن أكبر عائق في وجه حل القضية هو موقف الهند المتعنت، حيث تريد أن تحلها بطريقة الخاصة، الكشميريون يرون حل القضية بالتفاوض ويرحبون بوقف إطلاق النار الذي يتبعه مفاوضات جادة تتناول جذور القضية، غير أن الهند لا تريد التطرق لصلب القضية، كما أنها دعت أناساً محسوبين على الحكومة الهندية للمشاركة في المحادثات، فإذا كانت الهند غير مستعدة للاستجابة لمطالب الكشميريين فما الغرض من محادثات ميتة من أصلها؟

● الحكومة الهندية وجهت دعوة للمفاوضات لكافة الأحزاب الكشميرية حتى شملت بعض الأشخاص الذين لا علاقة لهم بالقضية، وعممت الدعوة ولم تقصرها على الجهات القريبة مثل تحالف جميع الأحزاب كونه الممثل الشرعي للشعب الكشميري، فكيف تنظرون إلى مثل هذا التعميم؟
○ الهدف الأساسي هو تشتيت الصف الكشميري وخلق حالة توتر وفوضى وتجزئة مما يبني جواً ملائماً لخلق شخصية جديدة على غرار شيخ عبد الله لإنقاذ الهند من ورطتها وعقد

ررئت القضية الكشميرية في العقود الماضية بإهمال دولي وتعنت إعلامي، غير أنها تمررت على هذا الإهمال وذاك التعنت في العامين الماضيين منذ أن تمكن المجاهدون الكشميريون من السيطرة على مواقع استراتيجية في مرتفعات كارجيل الحدودية وتكبيدهم الجيش الهندي مئات القتلى، وترافق مع ذلك نشاط نوعي في المقاومة المسلحة التي تشهدها البلاد، وهو ما كبد الهند خسائر فادحة أخرج حكومتها في الداخل، كما أخرجها أمام المجتمع الدولي الذي ما فتئت تؤكد له أن الأوضاع في كشمير هادئة وتحت السيطرة وأن ما يحدث هناك لا يعدو أن يكون تمرداً جزئياً من عناصر محدودة.

وترتب على ذلك أن تعلن الهند مراراً عن وقف لإطلاق النار من جانبها، واضطرها بعد ذلك لتعلن عن استعدادها لإجراء مفاوضات شاملة مع الفصائل الكشميرية بغية التوصل إلى حل، وهي التي كانت ترفض بشدة أي نوع من الحوار مع من تصفهم بالإرهابيين المارقين. إلا أن هذه الدعوة قوبلت برفض كامل من قبل الفصائل الكشميرية كافة وعلى رأسها تحالف جميع الأحزاب الكشميرية الذي يضم ٢٣ حزباً ويعتبر الممثل الشرعي الناطق باسم الكشميريين. وفي ظل هذه الظروف التقت اللجنة التنفيذية لتحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير ورئيس الرابطة الشعبية لجامو وكشمير، وكان معه هذا الحوار للوقوف على آخر التطورات هناك...

● أكملت الانتفاضة التي أطلق شرارتها الشعب الكشميري عامها الثاني عشر، وهي فترة طويلة بكل تأكيد، لكن هل استطاعت الانتفاضة أن تحقق إنجازات واضحة؟ وماذا عن معنويات الشعب؟

○ أؤكد - بداية - أن حركة المقاومة - وبفضل الله تعالى - بدأت منذ أكثر من هذا الزمن بكثير، وتاريخها يعود إلى ما قبل الانتفاضة الحالية، فالشعب الكشميري بدأ مقاومته للاحتلال الهندي منذ ٥٣ عاماً، أي منذ ظهور الأزمة على الساحة السياسية والدولية، وقد حافظ الشعب الكشميري ببسالة على جذوة المقاومة دوماً... قد تصاب حركة المقاومة بشيء من الضعف والفتور في بعض الأحيان، إلا أنه سرعان ما يعاود الشعب نضاله البطولي. وقد ظلت حركة المقاومة على هذه الوتيرة حتى أعلنت الانتفاضة قبل اثنتي عشرة سنة و اتخذت أنماطاً متعددة، وانخرطت فيها أحزاب عديدة، ونحن واثقون بأن إيماننا ويقيننا في التحرير والاستقلال سيتحقق بإذن الله تعالى.

● أعلنت الهند منذ شهر رمضان الماضي عن وقف لإطلاق النار من جانب واحد وانتم رفضتم ذلك، فما تبريركم لهذا الرفض؟
○ الحكومة الهندية لها أهدافها الخاصة التي ترمي لتحقيقها من وراء إعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد، فهي تهدف إلى تلميع صورتها لدى المجتمع الدولي وتحسين وضعها ديمقراطياً وأخلاقياً، ولكن «خدعة الهند» لم تنجح، ووقف إطلاق النار عبارة عن إعلان رسمي فحسب، لم يلامس الواقع، ولا فلماذا ترتكب الجرائم والمجازر في فترة إعلان وقف إطلاق النار؟

● وماذا عن عرض إجراء محادثات معكم؟

○ أما معنويات الشعب الكشميري فهي مرتفعة جداً والله الحمد رغم ما يلاقيه من الإيذاء والعذاب، فانت تجد شيئاً مشتركاً يجمع كافة أطراف الشعب

أما معنويات الشعب الكشميري فهي مرتفعة جداً والله الحمد رغم ما يلاقيه من الإيذاء والعذاب، فانت تجد شيئاً مشتركاً يجمع كافة أطراف الشعب

الشعب الكشميري متفق على اتباع سبل المقاومة كافة واستمرارها على الأصعدة الدبلوماسية والسياسية والجهادية

- ولد عام ١٩٥١م في عائلة متدينة بمدينة مظفر آباد (١٢ كلم شمال العاصمة سرينجر).

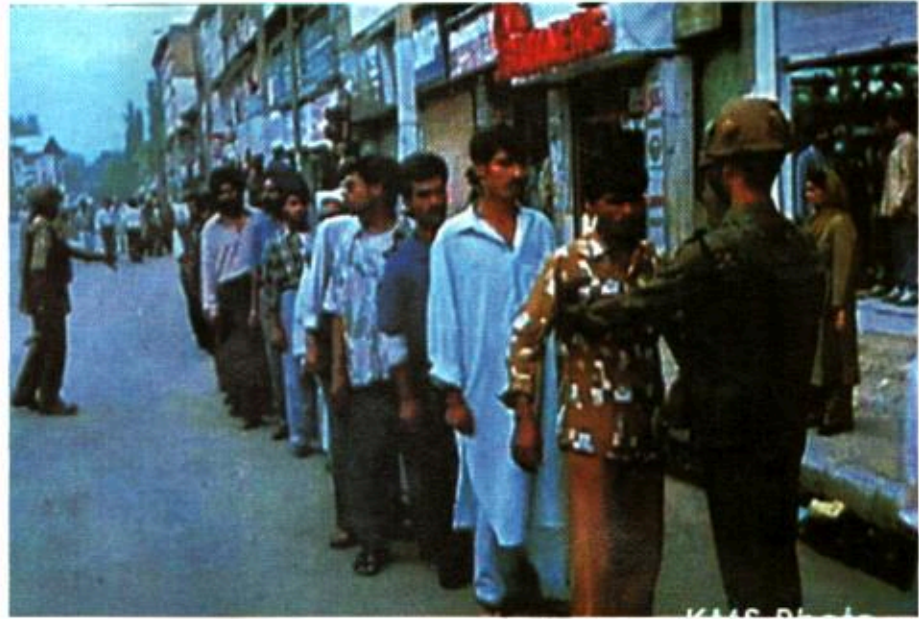
- ترعرع في عائلة تناهض الاحتلال الهندي، فجدّه محمد سلطان شيخ كان له دور بارز في التاريخ الكشميري.

- أسس الرابطة الشعبية لجامو وكشمير عام ١٩٧٤م.

- قاد العديد من المظاهرات والحركات الطلابية المناوئة للاحتلال الهندي.

- اعتقل لمرة عدة في أواسط الثمانينيات، وعام ١٩٩٣م حيث أمضى ٧ سنوات في السجن على الرغم من إصدار المحكمة حكماً بإطلاق سراحه.

- يشغل الآن رئيس الرابطة الشعبية لجامو وكشمير، وعضو اللجنة التنفيذية لتحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير. ■



كشمير .. تفتيش دائم للمواطنين وسط الحصار

الهندي وتنفيذ القرارات الدولية التي تنص على حق الشعب في تقرير مصيره. فلا خلافات بيننا إلا في عقول رجال الحكومة الهندية.

أما عن تمثيلنا للشعب الكشميري، فبكل تأكيد التحالف يمثل الشعب الكشميري، وهو يعتبر الممثل الشرعي والوحيد له، فالتحالف يتألف من ٢٣ حزباً سياسياً، وينضوي تحت عباة نقابات مهنية واتحادات عمالية وزراعية وفنية وأكاديمية، وتجمعات شعبية ومنظمات نسائية، وهو يسير في تناسق وتناغم وانسجام مع المنظمات الجهادية. والذي يدل على تمثيلنا الحقيقي للشعب تلك النداءات التي نطلقها للشعب فيستجيب لها، من مثل الدعوة لمقاطعة الانتخابات.

● **عرضت الهند على الكشميريين مشروع الحكم الذاتي بشرط أن يوقفوا مقاومتهم المسلحة، فلم لم يقبل الكشميريون الحكم الذاتي تحت ظل الدستور الهندي؟**

○ مشروع الحكم الذاتي لا يلي الحد الأدنى من طموحات أو رغبات الشعب الكشميري لنيل حريته، ليست المشكلة أن ينتقل الحكم من حكومة محلية إلى حكومة محلية. الحكم الذاتي لا يعني شيئاً، إنه حكم مسلوب الإرادة تابع للاحتلال الحقيقي بصورة مخادعة، والشعب الكشميري لو أراد القبول بهذا المشروع لقبله من اليوم الأول للقضية ولما قدم كل هذه التضحيات، نحو ٨٠ ألف شهيد ومئات الآلاف من المعتقلين الذين عانوا وما زالوا يعانون ويلات التعذيب، لم يقدم الشعب كل ذلك ليأتي اليوم ويوافق على حكم ذاتي مشوه ومنزوع السيادة والإرادة، لم يقدم كل ذلك ليأتي بعد ٥٢ عاماً من الاحتلال ليقبل أن يعيش في احتلال بصورة ديمقراطية

● **بعد تقلد الجنرال برويز مشرف الحكم في باكستان أعلن استعداد بلاده للبدء في محادثات سلام مع الهند في الوقت والمكان الذي تحدده الهند، كما ترك مستوى التمثيل**

كافة الأحزاب، وأن نعلن عن موقفنا الموحد بصورة واضحة، فالإجماع ضروري جداً في اتخاذ مثل هذه القرارات المصيرية.

● **عينت الهند «كي.سي.بانث»، مبعوثاً رسمياً للإشراف على إجراء المفاوضات مع الكشميريين، بينما يطالب القادة الكشميريون ومن خلفهم الشعب حل النزاع برمته عن طريق إشراك باكستان، ألا يوجد هناك صيغة توفيقية لحل الخلاف؟**

○ الهند تريد أن تحل القضية باعتبارها قضية داخلية، وباعتبار أن ما يحدث إنما هو نوع من الاضطرابات، أي بعبارة أدق إرغام الشعب الكشميري على الانصياع للاحتلال والقبول بالامر الواقع، لكننا نريد حل القضية من جذورها على أن الولاية محتلة وأن هناك قرارات دولية تدعمنا، ولا بد من إشراك باكستان كطرف أساسي، وعلى هذه الخلفية فإنه لا نقاط لتقاء بين الأطروحتين، لذلك فإنه يصعب إيجاد صيغة توفيقية إلا بالعودة إلى القرارات الدولية ومنح الشعب الكشميري حقه في تقرير مصيره.

● **تقول تقارير هندية إن تحالفكم يعاني من خلافات كثيرة على مستوى القيادة والأحزاب وهو ما يشكك بالتالي في دعوى تمثيلكم للشعب، فما حقيقة هذه الخلافات؟**

○ نحن نتحدى الهند أن تثبت وجود خلافات بيننا إلا في مجال الدعاوى التي تطلقها أجهزة مخابراتها، فلا توجد أي خلافات على أي صعيد في التحالف، بل على العكس فإن أهم قاسم مشترك يجمعنا ويجعلنا نتحد وننسى أي خلافات شخصية إن وجدت، يتمثل في إنهاء الاحتلال

محادثات معها وإبرام اتفاقية كالتي أبرمها شيخ عبدالله عام ١٩٧٥م مع أنديرا غاندي. وحتى معاهدته تلك لم تدم أكثر من ١٢ أو ١٣ سنة حتى عادت الأوضاع المساوية إلى حالها. الهند تراهن على خلق جي ملاتم لظهور شخصية تنقذها من ورطتها، لذا فهي تريد أن تعمم المحادثات والحوار على كافة القوى حتى أوصلته إلى وزراء سابقين وشخصيات لا يعرفها الشعب الكشميري.

● **ولماذا تأخر رد التحالف على عرض المحادثات الذي أعلنته الحكومة الهندية، وهو ما أعطى الأخيرة الفرصة لإثارة الشبهات والأقاويل حولكم؟**

○ التأخير كان لمصلحتنا الوطنية، فلك أن تتخيل أن التحالف يضم ثلاثة وعشرين حزباً، فأمر مثل خوض المحادثات لا يتخذ على عجل، كما أن الاجتماع بهذا العدد الضخم أمر متعذر، والتريث دائماً يصيب في صالح من يستخدمه، فالهند خلال الـ ٥٢ سنة الماضية رفضت إجراء أي محادثات مع قيادة الشعب الكشميري، انظر الفترة التي استغرقتها الهند حتى قالت كلمتها في المفاوضات، ولنا الحق في أن ندرس الموضوع دراسة مستفيضة بعيدة عن أي ضغوط أو انفعالات قد تصب في مجملها في صالح الهند، والأمور لا بد أن تأخذ وقتها، واتخاذ موقف ورد تجاه مثل هذا العرض يتطلب إجماعاً كاملاً، لذلك كان علينا أن نأخذ الوقت الكافي للرد.

● **وهل هناك ضرورة للإجماع من ٢٣ حزباً، لاسيما وأن بعضها لا يحتل مكانة كبيرة في الساحة الميدانية؟**

○ بالطبع لا بد أن يكون هناك إجماع، ومن

ورغم ما يلاقيه من إيذاء وعذاب.. هناك إصرار على دحر الاحتلال الهندي

تأخرنا في الرد على العرض الهندي بإجراء المحادثات حتى نضمن اتفاق الأحزاب.. فالإجماع ضروري في القرارات المصيرية

لأنريد حكماً ذاتياً مسلوب الإرادة تابعاً للاحتلال.. ولو أراد الكشميريون ذلك لقبولوا به منذ ٥٢ سنة ولما قدموا كل هذه التضحيات

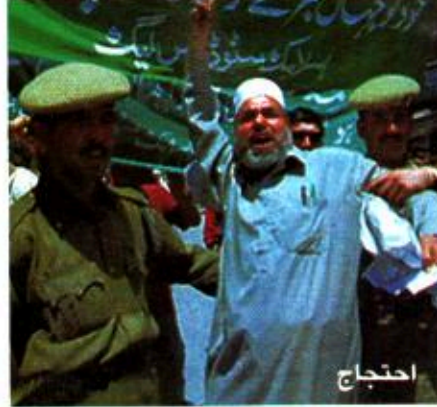
أن «القرارات الدولية الخاصة بالقضية الكشميرية قديمة» ألا ترون إمكانية بحث القضية من جديد بناء على المستجدات وعلى اعتبار أن القرارات قد تفقد قيمتها بالتقادم؟

○ أريد أن أبداً من حيث انتهى سؤالك، هل القرارات الدولية «العائلة» تفقد صلاحيتها مع مرور الزمن؟ وهل يضيع حق الشعوب المضطهدة بالتقادم ومرار الزمن؟ بكل تأكيد إن الحق لن يضيع، وأن تقادم القرارات يعطيها قوة وأولوية في تنفيذها وليس العكس. ولكن مع الأسف الشديد فإن الدول الكبرى تحاول أن تخل بالمعايير، فكل ما يحلو لهم أو يخدم قضيتهم ينفذونه ولو كان ضد مصلحة الشعب المعني بالأمر، وإن لم تخدم القرارات الدولية مصالحهم تغاضوا عنها وقالوا إنها قديمة أو ما شابه ذلك، فسياسة الكيل بمكيالين اشتهرت بها أمريكا والأمم المتحدة على حد سواء، ولك أن تنظر ماذا جرى في تيمور الشرقية؛ لقد أبدى المجتمع الدولي اهتماماً بالغاً بهذه القضية وناصرها، وتدخل لتنفيذ رغبة الشعب التيموري الذي لا يصل تعداده المليون ولا يحظى بقرار دولي، بينما قضية كشمير التي يقطنها أكثر من ١٢ مليوناً وصدرت بحقها قرارات دولية منذ أكثر من نصف قرن لم تلق هذا الاهتمام ونهبت أراج رياح المصالح الدولية.

في الحقيقة إن ضعفنا انعكاس لضعف الأمة الإسلامية، أو لتخايلها في نصرة قضيتنا، فالعالم الغربي تبني قضية تيمور الشرقية، وبالتالي نجح الشعب في تحقيق ذاته واستقلاله، فعلى منظمة المؤتمر الإسلامي أن تضع قضية كشمير ضمن أولوياتها ويقع على عاتقها دعم قضية كشمير المحتلة، وهو واجب ديني وإنساني وأخلاقي، ويجب أن تؤدي المنظمة دورها بكل حزم وفاعلية.

● **وما الدور الذي يمكن أن تلعبه منظمة المؤتمر الإسلامي والدول الإسلامية لنصرة القضية؟**

○ لا شك أن الأمم المتحدة فقدت مصداقيتها لدى كثير من دول العالم الإسلامي، وعجزت أو سلب منها الحق في حل القضايا الإسلامية، وسارت في فلك المصالح الغربية والدول الكبرى، وحق لها أن تغفل مكاتبتها وترحل من حيث جاءت، فلا أتصور كيف لها أن تصدر قرارات ثم تحيد عنها ولا تنفذها تحت مسوغات وأهية، الحق أن الأمم المتحدة مجرد لعبة وأداة في يد القوى العظمى المسيطرة على سن القوانين الدولية، والتي تتحكم بأرواح الشعوب من خلال الإعلام والتجارة ورؤوس الأموال وكافة مرافق الحياة.



الانتخابات التي أجريت، وما الطريقة التي تمت بها، حتى إن الفضائية البريطانية (بي بي سي) وصفتها بأنها مخزية، واكتشف العالم حقيقة الدعاية الهندية من خلال إخفاقتها في الترويج وتفعيل الناس للمشاركة في الانتخابات، والتقط المراسلون الإعلانيون صوراً للمشاركين في الانتخابات وكأنهم قطعان مسلوبو الإرادة جيء بهم بالقوة لإنجاح الانتخابات، وحاولت الهند تفعيل الناس للمشاركة مستخدمة مكبرات المساجد لإيهامهم بأن قادة التحالف يريدون منهم المشاركة، واستخدموا مع الناس وسائل التهريب والترغيب كافة، وشارك الكثير تحت ظلال البنانيق، ومع ذلك لم تسجل أي جهة محايدة أو رسمية مشاركة أكثر من ٥٪ من نسبة الذين يحق لهم التصويت والانتخاب على الرغم من كل الوسائل التي سلكتها الهند لإجبار الناس وتفعيلهم، فقل لي بربك كيف ترى أنت الأوضاع الداخلية وكيف لك أن تقيما.

لقد عقدت انتخابات كثيرة داخل كشمير وفي مجملها كانت تعطي نفس النتيجة، فإن أرادت الهند أن تظهر نفسها أمام العالم بأنها دولة ديمقراطية فلماذا لا تمنح الشعب الكشميري حقه في تقرير مصيره، وهو الحل الأمثل للقضية، إن حكومة فاروق عبدالله الحالية لم تبلغ نسبة التصويت لها ٥٪، فكيف يريدون لحكومة أن تمارس صلاحيتها بهذه النسبة، ولا أدري ما معنى الديمقراطية في ظل هذه النسبة إذا ما عرفنا أن ٩٥٪ من الكشميريين يرفضون هذه الحكومة.

● **تستندون في مطالباتكم بتقرير المصير إلى قرارات الأمم المتحدة، في حين تعتبر الهند هذه القرارات قديمة ولا تتناسب مع الظروف المستجدة، ولعل الولايات المتحدة تساندها في هذا الرأي حيث صرح الرئيس كلنتون أثناء زيارته للهند في العام الماضي**

الدبلوماسي لحل القضية في المفاوضات للطرف الهندي. فما موقفكم من ذلك؟

○ نحن مع المفاوضات ولا نعارضها ولكن لا بد أن نتطرق إلى صلب المشكلة والبحث في جذورها، كما لا بد أن يشترك فيها الكشميريون أنفسهم باعتبارهم طرفاً أساسياً وأصيلاً في القضية، فنحن لا نعارض بدء المفاوضات بين الهند وباكستان وعلى أي مستوى للتمثيل، المهم ألا يغيب الطرف الكشميري من أي محادثات قادمة، والخارجية الباكستانية صرحت مؤخراً أن أي محادثات لابد أن تكون ثلاثية الأطراف، وهذا الكلام هو السبيل الوحيد لاستتباب الأمور بشكل نهائي، وأي حل ثنائي لن يكون نهائياً لأن الكشميريين لم يقولوا كلمتهم فيه.

● **تدعي الهند أن باكستان تقوم بالدعم الكامل للأحزاب السياسية والجهادية، ولا يقتصر دعمها على الدعم السياسي، وإنما تقدم دعماً لوجستياً وعسكرياً وتهيئ الظروف للمجاهدين لعبور خط وقف إطلاق النار بعد أن تدمرهم بالسلاح والعتاد. فما قولك في هذا الادعاء؟**

○ تهدف الهند من وراء هذه الادعاءات أولاً إلى تضليل الرأي العام العالمي وتأييده على باكستان، وتصويرها على أنها تقف خلف الإرهاب والإرهابيين مما يجعلها عرضة للمساءلة وتنفيذ القرارات الدولية كالحصار والتضييق عليها لاسيما بعد أن امتلكت القنبلة النووية لتكون الدولة الإسلامية الوحيدة التي تحوز على البرنامج النووي.

لكن الدعم الحقيقي الذي تقدمه باكستان للكشميريين لا يزيد عن الدعم السياسي والمعنوي والإنساني، عبر المحافل الدولية، ولو كانت باكستان تدعمنا - كما تزعم الهند - مادياً وعسكرياً ولوجستياً لانقلب الموازين، والذي يؤكد كلامي أنه لم يثبت الادعاء الهندي أي جهة دولية محايدة ولكن الهند اعتادت على مثل هذا التلغيف والكذب وإن كانت المسألة تتعلق بالاتهام والكلام فنحن كذلك نقول إن الهند أكبر دولة إرهابية في العالم وتمارس أقسى الانتهاكات لحقوق الإنسان على الشعب الكشميري، فحرّبا مع الشعب الكشميري غير شريفة، فهي تقتل الأبرياء، وتلجأ إلى النيل من المجاهدين عبر اغتصاب النساء وحرق المزارع والبيوت والمتاجر، واعتقال الشيوخ وكبار السن وحتى النساء.

● **هل تريد أن تقول إنه لا يوجد أي محرك وراء الشعب الكشميري وأضيفه السياسية والجهادية، بمعنى هل الحركات الكشميرية ذاتية الصنع والانطلاق؟**

○ نعم الكشميريون صنعوا أنفسهم، وهم الذين بدأوا الانتفاضة المباركة، وهم الذين يقاتلون على جميع الجبهات، ودور باكستان لا يزيد على الدعم السياسي والمعنوي والإنساني والأخلاقي.

● **تصف الهند الوضع داخل كشمير بأنه هادئ وطبيعي، وتستدل على ذلك بان الانتخابات أجريت في نظام وهدوء، فما تقييمكم للوضع الداخلي؟**

بالنسبة للانتخابات فإن العالم يدرك تماماً ما

كله... بالقانون!

بقلم: أحمد عز الدين

وَجَدْتُ القَوَانِين لَتَقُومَ بِعَمَلِيَّةِ ضَبْطِ المَمارَسَاتِ وَتَحْدِيدِ أَطْرِ العِلاَقَاتِ بَيْنَ الأَفْرَادِ وَالجَمَاعَاتِ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الدَوْلَةِ، وَضَمَانِ الحَقُوقِ وَالاِئْتِمَارَاتِ، وَفِيهَا لَا يَخَالِفُ العَقِيدَةَ وَالشَّرِيعَةَ فَإِنَّ القَوَانِينُ يَنْبَغِي أَنْ تَقُومَ عَلَى أُسَاسٍ مِنَ الرِّضَا العَامِ الَّذِي يَأْخُذُ أَشْكَالاً عِدَّةً لِلتَّعْبِيرِ عَنْهُ، مِنْهَا صِيغَةُ أَهْلِ الحَلِّ وَالعَقْدِ الَّتِي عَرَفَهَا التَّارِيخُ الإِسْلَامِيُّ، أَوْ الإِنتِخَابَاتِ العَامَةِ، وَهِيَ الوَسِيلَةُ المُسْتَحْدَثَةُ الَّتِي يَخْتَارُ عِبَرَهَا الشَّعْبُ أَشْخَاصاً بِاعْتِنَاهُمْ يَمَثُلُونَ رَأْيَهُ فِي الجِهَاتِ المُخَوَّلَةِ بِسَنِّ القَوَانِينِ «البرلمانات».

لَكِنْ ذَلِكَ الإِطَارُ العَامُ مُصَابٌ بِكَثِيرٍ مِنَ الخَلَلِ فِي بَعْضِ مَجْتَمَعَاتِنَا، وَعَلَى الأَخْصِ فِي الشُّقِّ المُتَعَلِّقِ بِالسِّيَاسَةِ وَالفِكرِ، حَيْثُ يَوْضَعُ القَانُونُ (وَمِنْ فَوْقِهِ الدِّسْتُورُ) ثُمَّ يَجْرِي «تَقْدِيرُهُ»، وَإِحَاطَتُهُ بِكُلِّ أَسَالِيبِ الحِمَايَةِ الَّتِي تَحُولُ تَحَوُّلَ نَوْنٍ تَغْيِيرِهِ أَوْ جَعْلِهِ مُعْبِراً عَنِ الرِّضَا الشَّعْبِيِّ العَامِ، ثُمَّ يُحَاكَمُ الأَفْرَادُ وَالجَمَاعَاتُ عَلَى أُسَاسٍ مِنْ تِلْكَ الدِّسَاتِيرِ وَالقَوَانِينِ، فَيَقَالُ: إِنَّ الدِّسْتُورَ لَا يَسْمَحُ بِقِيَامِ حِزْبٍ عَلَى أُسَاسٍ دِينِيٍّ مَثَلًا، أَوْ أَنَّ هَذَا الشَّخْصَ خَارِجٌ عَلَى القَانُونِ، أَوْ أَنَّ تِلْكَ الجَمَاعَةَ غَيْرُ شَرْعِيَّةٍ (حَتَّى لَوْ كَانَتْ شَعْبِيَّةً أَكْبَرَ مِنْ شَعْبِيَّةِ الحُكُومَةِ ذَاتَهَا)... ثُمَّ تَرْتَفِعُ العُقَاظُ بِالقَوْلِ: نَحْنُ لَمْ نَتَّجِنْ عَلَى أَحَدٍ وَلَمْ نَنْظُمْ أَحَدًا، لَقَدْ تَعَامَلْنَا مَعَ الجَمِيعِ وَفَقَ أَحْكَامَ الدِّسْتُورِ وَالقَوَانِينِ... وَكَلَهُ بِالقَانُونِ، وَيَنْتَاسِي أَوَّلُكَ أَنْ مِنْ وَاجِبَاتٍ مِنْ يَمُكِّ سُلْطَةَ تَغْيِيرِ الدِّسْتُورِ أَوْ القَانُونِ سِوَاكَ كَانِ حَاكِمًا أَمْ بَرْلَمَانًا أَلَا يَتَأَخَّرُ فِي القِيَامِ بِذَلِكَ لِيَكُونَ الدِّسْتُورُ وَالقَانُونُ مُعْبِرِينَ بِحَقٍّ عَنِ الرِّضَا الشَّعْبِيِّ العَامِ، وَلِيَتَوَافَقَا مَعَ التَّطَوُّرِ السِّيَاسِيِّ وَالاِجْتِمَاعِيِّ الَّذِي تَشْهَدُهُ المَجْتَمَعَاتُ، وَلِإِزَالَةِ أَيِّ احْتِقَانٍ تَنْسَبُ فِيهِ القَوَانِينُ القَائِمَةُ.

الْأَمثلةُ عَلَى ذَلِكَ التَّحَايِلِ كَثِيرَةٌ... وَسَنَأْخُذُ هُنَا مَثَالًا مِنْ تَرْكِيَا، فَمُنْذُ الثَّانِي وَالعِشْرِينَ مِنْ مَايُو المَاضِي، يَقْبَعُ مُحَمَّدُ قُوتُلُولُرُ صَاحِبُ جَرِيدَةٍ بَنَى أُسِيَا «أُسِيَا الجَدِيدَةُ»، فِي السَّجْنِ، لِقَضَاءِ عَقُوبَةٍ مُدَّتْهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ، كَمَا حُكِمَ عَلَى سِتَّةِ صَحْفِيِّينَ بِالجَرِيدَةِ نَفْسَهَا بِالسَّجْنِ لِمُدَّةِ ٢٠ شَهْرًا لِكُلِّ مِنْهُمْ وَوَقَّفَ إِصْدَارَ الجَرِيدَةِ لِمُدَّةِ سَنَةٍ، لِمَاذَا؟

بَدَأَتِ القَضِيَّةُ قَبْلَ نِهَايَةِ عَامِ ١٩٩٩مَ حِينَ شَهِدَ مَسْجِدُ قُوجَةِ تَابَا فِي العَاصِمَةِ التَّرْكِيَّةِ انْفِرَاقًا اِحْتِفَالًا إِسْلَامِيًّا لِمُنَاقَشَةِ فِكرِ الشَّيْخِ سَعِيدِ النُّورِيِّ... وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ أَشْهُرٍ قَلِيلَةٍ مِنْ زَلْزَلِ ١٧ أَغُسْطُسِ المَدْمَرِ الَّذِي كَانَ بِمِثَابَةِ كَارِثَةٍ لَا تَزَالُ تَرْكِيَا تَعَانِي أَثَارَهَا (تَرِيدُ فِي تَرْكِيَا وَخَارِجَهَا أَنْ الزَّلْزَلُ جَاءَ بَعْدَ أَنْ أُقِيمَ حَفْلٌ مَاجَنٍ فِي إِحْدَى القَوَاعِدِ البَحْرِيَّةِ العَسْكَرِيَّةِ فِي المُنطَقَةِ، أَهَانَ فِيهِ ضَابِطُ تَرْكِيَا كَبِيرُ القُرْآنِ الكَرِيمِ، تَحْتَ رِجْلِي رَاقِصَةٍ، وَقَدْ سَلَّ قُوتُلُولُرُ عَنْ أَسْبَابِ الزَّلْزَلِ فِي رَأْيِهِ فَقَالَ: إِنَّ الزَّلْزَلُ بِمِثَابَةِ إِذْذَارٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْإِتْرَاقِ بِسَبَبِ مُخَالَفَتِهِمْ لِأَمْرِهِ، وَحَدَثَ ثَلَاثُ مُخَالَفَاتٍ:

• مَنَعُ الحِجَابِ فِي الجَامِعَاتِ وَالمُؤَسَّسَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ.

• حِصَارُ التَّعْلِيمِ الدِّينِيِّ وَالتَّضْيِيقُ عَلَيْهِ.

• مُحَارَبَةُ المُنْتَدِبِينَ تَحْتَ زَعْمِ مُوَاجَهَةِ خَطَرِ الرَّجْعِيَّةِ.

مَا قَالَهُ قُوتُلُولُرُ يَرِيدُهُ المَالِيَيْنِ مِنَ الإِتْرَاقِ وَغَيْرِهِمْ، وَقَدْ قِيلَ مِثْلُ هَذِهِ الأَسْبَابِ بَعْدَ الزَّلْزَلِ الَّذِي هَزَّ مِصْرَ عَامَ ١٩٩٢مَ، كَمَا اثْبَتَتِ الدِّرَاسَاتُ الإِجْتِمَاعِيَّةُ أَنَّ مُؤَشِّرَ التَّنَدُّنِ يَرْتَفِعُ بَعْدَ الزَّلْزَلِ، وَأَنَّ هُنَاكَ تَنَاسُبًا طَرِيفًا بَيْنَ مِقْيَاسِ التَّنَدُّنِ وَمِقْيَاسِ رِيخْتَرٍ... بِمَعْنَى أَنَّهُ كُلَّمَا زَادَتْ قُوَّةُ الزَّلْزَلِ زَادَتْ قُوَّةُ الرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ، لَكِنْ لَمْ يَشْفَعْ لِنَاشِرِ جَرِيدَةٍ بَنَى أُسِيَا، وَلَا لِلصَّحْفِيِّينَ السِتَّةِ الَّذِينَ عَبَرُوا فِي مَقَالَتِهِمْ فِي الجَرِيدَةِ عَنِ الرُّوحِ نَفْسَهَا.

وَهَكَذَا قَضَتِ المَحْكَمَةُ بِحُكْمِهَا اسْتِنَادًا إِلَى المَادَّةِ ٢/٣١٢ مِنْ قَانُونِ العُقُوبَاتِ..

وَلَيْسَتْ جَرِيدَةُ بَنَى أُسِيَا حَالَةً اسْتِثْنَائِيَّةً فِي تَرْكِيَا، فَقَدْ سَبَقَ إِغْلَاقُ العَدِيدِ مِنَ الصَّحُفِ، وَفِي السَّجُونِ التَّرْكِيَّةِ عَدَدٌ لَا يَاسُ بِهِ مِنَ الصَّحْفِيِّينَ وَالسِّيَاسِيِّينَ الَّذِينَ دِينُوا بِسَبَبٍ مَا كَتَبُوا أَوْ قَالُوا، كَمَا قَضَتِ المَحْكَمَةُ الدِّسْتُورِيَّةُ بِحَلِّ أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعِينَ حِزْبًا بِمَا فِي ذَلِكَ الحِزْبِ الدِّيمُقْرَاطِيِّ الَّذِي حُكِمَ تَرْكِيَا عَشْرَ سَنَاتٍ، وَحِزْبُ الرِّفَاقِ الَّذِي كَانَ فِي الحُكْمِ قَبْلَ أَرْبَعِ سَنَاتٍ.

كَمَا تَتَدَاوَلُ المَحْكَمَةُ قَضِيَّةَ حِزْبِ الغُضْبَلَةِ المُعْرَضِ لِلْحَلِّ أَيْضًا.

وَلَا يَفْهَمُ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ الصَّحَافَةَ وَالأَحْزَابَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ فَوْقَ القَانُونِ، فَالْكُلُّ يُمْكِنُ أَنْ يَحَاسِبَ... وَلَكِنْ عَلَى أَيِّ خَطَا وَوَفَّقِ أَيِّ قَانُونٍ؟

وَالْغَرِيبُ أَنَّ القَوَانِينُ تَقِفُ عَاجِزَةً عَنِ مَلاحِقَةِ مَا يُمَثِّلُ ضَرَرًا حَقِيقِيًّا عَلَى الشَّعْبِ سِوَاكَ كَانَ الضَّرَرُ مُعْنَوِيًّا كَالْتَجَرُّؤِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَوْ الإِسَاءَةِ إِلَى الإِنْبِيَاءِ وَالرَّسْلِ أَوْ العَقِيدَةِ وَالشَّرِيعَةِ... وَمَا إِلَى ذَلِكَ، حَيْثُ يَتِمُّ التَّجَاوُزُ عَنِ الكَثِيرِ مِنْ ذَلِكَ تَحْتَ زَعْمِ حُرِيَّةِ الفِكرِ وَالتَّعْبِيرِ، أَوْ كَانَ الضَّرَرُ مَادِيًّا يَمَسُّ مَوَارِدَ الدَّوْلَةِ، فِي تَرْكِيَا ذَاتَهَا أَعَدَّتْ مَجْمُوعَةُ العَمَلِ العِلْمِيِّ والإِدَارِيِّ فِي حِزْبِ الشَّعْبِ الجُمْهُورِيِّ تَقْرِيرًا عَنْ أَعْمَالِ الفُسَادِ، وَنَهَبِ الأَمْوَالِ، ذَكَرَتْ فِيهِ أَنَّ ٤٥ حَادِثَةً فَسَادٍ وَقَعَتْ فِي الخَمْسَةِ عَشْرِ عَامًا الأَخِيرَةَ، كَانَتْ نَتِيجَتُهَا نَهَبٌ مِمَّا بَيْنَ ٢٠٠ إِلَى ٣٠٠ مِلْيَارِ دُولَارٍ، أَيْ مَا يُعَادِلُ جَمِيعَ دِيُونِ تَرْكِيَا الدَّاخِلِيَّةِ وَالخَارِجِيَّةِ، فَكَيْفَ إِذَا أُضِفْنَا إِلَى ذَلِكَ مِثَالًا، بَلْ إِلاَّ الحَالَاتِ الأُخْرَى؛ وَيُضَيَّفُ التَّقْرِيرُ: إِنَّ الضَّرَائِبَ الَّتِي دَفَعَهَا ٦٥ مِلْيُونِ مُوَاطِنٍ نَهَبَتْ لِصَالِحِ ٣٠٠ عَائِلَةٍ، تَعْتَبَرُ نَهَبٌ مَوَارِدَ الدَّوْلَةِ هُوَ مُصَدَّرٌ رِزْقُهَا..

وَلَا يُمْكِنُ فَصْلُ الحَالَتَيْنِ بَعْضُهُمَا عَنْ بَعْضٍ... فَالْتَشَدُّدُ فِي اسْتِخْدَامِ القَانُونِ فِي الحَالَةِ الأُولَى، يَخْدُمُ النِّهَبَ فِي الحَالَةِ الثَّانِيَّةِ، وَكَلَّمَا غُلِظَتْ «العَصَا» ظَهَرَتْ حِلَاوَةُ «الجِزْءِ»، وَفِيهِمَا. ■

أَمَّا الدُّورُ المُتَوَسَّطُ بِالعَالَمِ الإِسْلَامِيِّ وَالدُّولِ الإِسْلَامِيَّةِ فَهُوَ أَنْ يَقَاطَعُوا الهِنْدَ حَتَّى تَخْضَعَ لِلقَرَارَاتِ الدَّوْلِيَّةِ عَلَى غَرَارٍ مَا حَدَثَ مَعَ العِرَاقِ؛ فَلَقَدْ مَارَسَ الْعَالَمُ بِقِيَادَةِ أَمْرِيكََا كَافَةً الضَّغُوطَ لِإِجْبَارِ العِرَاقِ عَلَى تَنْفِيزِ قَرَارَاتِ مَجْلِسِ الأَمَنِ الَّتِي تَعْتَبَرُ مُصِيرِيَّةً بِالنِّسْبَةِ لَهُ، وَمَعَ ذَلِكَ اسْتِجَابَتِ الحُكُومَةُ العِرَاقِيَّةُ تَحْتَ الضَّغْطِ، وَنَفَّذَتْ القَرَارَاتِ كَافَةً، وَمِنْ هُنَا تَنْبَثِقُ حَقِيقَةُ الدُّورِ الإِسْلَامِيِّ، وَهُوَ مِمَارَسَةُ الضَّغُوطِ وَالتَّهْدِيدِ بِالمَقَاطَعَةِ، وَتَنْفِيزُهَا إِذَا لَمْ تَرْتَدِعْ، فَالمَقَاطَعَةُ خَيْرٌ مَا تَقْدِمُهُ الدُّولُ الإِسْلَامِيَّةُ، وَأَنَا عَلَى يَقِينٍ أَنَّهُ فِي حَالِ تَطْبِيقِهَا فَإِنَّ الهِنْدَ سَتَنْفِذُ القَرَارَاتِ الدَّوْلِيَّةِ.

● تَزِيدُ الحَدِيثُ فِي الآوْنَةِ الأَخِيرَةِ عَنْ تَطَوُّرِ العِلاَقَاتِ الثَّنَائِيَّةِ بَيْنَ الكِيَانِ الصَّهْيُونِيِّ وَالهِنْدِ، وَوُجُودِ مُسْتَشَارَيْنِ عَسْكَرِيَيْنِ إِسْرَائِيلِيِّينَ لِمُسَاعَدَةِ القُوَّاتِ الهِنْدِيَّةِ فِي القَضَاءِ عَلَى المَقَاوِمَةِ الكَشْمِيرِيَّةِ، وَذَكَرَ بَعْضُ التَّقَارِيرِ أَنَّ هَذَا التَّعَاوُنَ تَجَاوَزَ الحَدَّ السِّيَاسِيَّ وَالدِّبْلُومَاسِيَّ إِلَى التَّجَارِي وَالأَمْنِيِّ، فَمَا حَقِيقَةُ الأَمْرِ بِرَأْيِكَ؟

○ هَذَا الكَلَامُ صَحِيحٌ ١٠٠٪، وَلَا يَخْتَلِفُ فِيهِ اثْنَانِ هُنَا، فَلَقَدْ رَأَيْتُ ذَلِكَ بِأَمِّ عَيْنِي، حَيْثُ قَامَ مُحَقِّقُونَ صَهَائِنَةُ بِاسْتِجْوَابِي شَخْصِيًّا أَثْنَاءَ اعْتِقَالِي فِي السَّجُونِ الهِنْدِيَّةِ، رَأَيْتُهُمْ شَخْصِيًّا وَجَلَسْتُ مَعَهُمْ كَمَا أَجْلَسَ أَمَامَكَ الآنَ، فَالتَّعَاوُنَ الأَمْنِيِّ تَجَاوَزَ أَعْيَادَهُ إِلَى التَّنْسِيقِ الكَامِلِ، فَهَنَّاكَ مُسْتَشَارُونَ وَعَمَلَاءُ يَسَاعِدُونَهُمْ وَيُرْسِمُونَ لَهُمُ السِّيَاسَةَ الأَمْنِيَّةَ فِي كَشْمِيرٍ، حَتَّى أَنَّهُمْ صَدَرُوا لَهُمْ خُبَرَاتُهُمْ فِي تَعْذِيبِ المُعْتَقَلِينَ فِي السَّجُونِ، وَيَسْتَفِيدُونَ مِنْ تَجْرِبَتِهِمْ فِي القَضَاءِ عَلَى الْإِنْتِصَافَةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ السَّابِقَةِ لِقَمْعِ المَقَاوِمَةِ الكَشْمِيرِيَّةِ.

نَعَمْ هُنَاكَ تَعَاوُنٌ تَامٌ وَكَامِلٌ بَيْنَ الهِنْدِ وَالكِيَانِ الصَّهْيُونِيِّ فِي كَشْمِيرِ المَحْتَلَّةِ، لَا يَقْتَصِرُ عَلَى الدِّعْمِ السِّيَاسِيِّ وَالدِّبْلُومَاسِيَّ بَلْ يَتَعَدَّى إِلَى التَّكَافُلِ الأَمْنِيِّ وَالمَادِيِّ وَالتَّجَارِي وَالثَّقَافِيِّ وَالصَّحِيِّ، حَتَّى فِي جَانِبِ التَّكْنُولُوجِيَا وَالتَّقْنِيَّاتِ الْحَدِيثَةِ، فَالكِيَانِ الصَّهْيُونِيِّ يَدُمُ الحُكُومَةَ الهِنْدِيَّةَ بِكَافَةِ المَعْلُومَاتِ وَالخُبَرَاتِ، وَمِنْ ضَمَنِ المَوْجُودِينَ فِي كَشْمِيرٍ اسْتِشَارِيُونَ وَكُومَانَدُوزُ لِتَدْرِيبِ الجَيْشِ الهِنْدِيِّ.

● الهِنْدُ تَقُولُ بِاسْتِمْرَارٍ إِنَّ تَحْرِيرَ كَشْمِيرٍ لَا يَصِبُ فِي مَصْلَحَةِ المُسْلِمِينَ الهِنْدُ، فَمَا تَعْلِيلُكُمْ؟

○ المُسْلِمُونَ فِي الهِنْدِ لَيْسُوا أَحْسَنَ حَالًا مِنْ المُسْلِمِينَ فِي كَشْمِيرٍ، وَلَا أَدْرِي مَا عِلَاقَةُ تَحْرِيرِ كَشْمِيرٍ بِالمُسْلِمِينَ هُنَاكَ إِنْ كَانَ المُقْصُودُ أَنَّ عَدَدَهُمْ سَيَقِلُّ، فَهَذَا لَا يَعْْنِي شَيْئًا، حَيْثُ إِنَّهُ سَيَزِيدُ مِنْ قُوَّةِ إِخْوَانِهِمُ المُسْلِمِينَ فِي بَاكِسْتَانِ، وَتَحْرِيرِ كَشْمِيرٍ سَيَصِيبُ بِالتَّالِي فِي صَالِحِهِمْ، حَيْثُ إِنَّ إِخْوَانَهُمُ الكَشْمِيرِيِّينَ ذَاقُوا مَرَارَةَ الإِحْتِلَالِ وَيَدْرُكُونَ كَيْفَ يَعْيشُ المُسْلِمُ تَحْتَ الوَطْءِ الهِنْدُوسِيَّةِ، لِذَلِكَ فَإِنَّ مَا يَزِيدُ عَنْ ١٤ مِلْيُونِ مُسْلِمٍ كَشْمِيرِيِّ سَيَكُونُونَ سَفَرَاءَ مُسْلِمِي الهِنْدِ. لَكِنْ أَنْ تَرْجِعَ لِلتَّارِيخِ الهِنْدِيِّ وَتَرَى كَيْفَ مَاتَ المُسْلِمُونَ جَرَاءَ الظُّلْمِ القَائِمِ عَلَيْهِمْ عَلَى خَلْفِيَّةِ مُطَالَبَتِهِمْ بِبَعْضِ الحَقُوقِ، أَنَا أَؤَكِّدُ وَبِكُلِّ ثِقَةٍ أَنَّ تَحْرِيرَ كَشْمِيرٍ سَيَصِيبُ فِي صَالِحِ المُسْلِمِينَ الهِنْدُ وَلَيْسَ الْعَكْسُ. ■

حركة النهضة .. عطاء يسابق الزمن

منير شفيق



لو وضعنا ما انجزته حركة النهضة - حركة الاتجاه الإسلامي في السادس من يونيو ١٩٨١ حتى الآن على الصعد الفقهية والنظرية والفكرية والثقافية والسياسية والعملية في كفة ميزان، مقابل فسحة زمنية من عشرين عاماً في الكفة الأخرى، سنجد أنها سابقت الزمن المذكور وتجاوزته في حجم عطائها وتأثيرها، فما زال ذلك البيان الشهير الذي أعلن حركة الاتجاه الإسلامي في تونس الشاهد الأول على دورها الريادي ليس على مستوى تونس والمغرب العربي فحسب، وإنما أيضاً على مستوى عربي وإسلامي عام. فقد كانت من السباقين في طرح برنامج سياسي تفصيلي تضمن فيما تضمن الدعوة إلى القبول التعددي والاحتكام إلى خيار الشعب ونبذ العنف وسيلة للوصول إلى السلطة، وإعلاء قيم الحرية وحقوق الإنسان وكرامته.

وممارساتها في المجالات المتعلقة بالقضايا الكبرى التي تشغل الأمة، مثل قضية فلسطين، والصراع ضد الصهيونية، أو مثل قضايا المرأة، والديمقراطية، وحرية الرأي، وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية، والوحدة المغاربية والعربية والإسلامية، أو مثل قضايا الحوار الإسلامي - القومي وما أسفر عنه من تأسيس المؤتمر القومي الإسلامي أو مثل قضايا الحوار الإسلامي - المسيحي، والإسلامي الغربي.

هنا يجب أن نسجل أن دور حركة النهضة وكتابات الشيخ راشد الغنوشي ومواقفه تجاوزوا حدود تونس فاثراً تأثيراً إيجابياً بالغاً في فكر الحركات الإسلامية والقومية العربية، كما في مجمل نهضة الأمة على مستوى عام.

ولم تؤثر الضربات القاسية التي تلقفتها داخل تونس في تلك المكانة التي حظيت بها الحركة على المستوى العربي والعالمي، بل أدت تلك الضربات إلى زيادة التقدير لها بسبب ماتقدمه من تضحيات وما اتسمت به من صلابة وصمود دون أن ينجح في استدراجها إلى ممارسة العنف المضاد ■

وإذا كانت هذه المعاني، قد أصبحت الآن بديهيات ومسلّمات بالنسبة إلى الكثير من المفكرين الإسلاميين والحركات الإسلامية، إلا أنها كانت يوم طرحتها حركة الاتجاه الإسلامي بمثل ذلك الوضوح والقوة، خروجاً عن المألوف، وتجديداً في الفكر السياسي الإسلامي، وقد توقف عنده الكثيرون وأيديهم على قلوبهم خوفاً من أن يكون الطرح قد ذهب بعيداً حين أقر بحق تشكيل الأحزاب الأخرى، بما في ذلك الحزب الشيوعي، ووضع قاعدة الاحتكام لخيار الشعب طريقاً لشرعية الوصول إلى الحكم، فقد جاء في البيان التأسيسي «نحن لا نعارض البتة أن يقوم في البلاد أي اتجاه من الاتجاهات، ولا نعارض البتة قيام أي حركة سياسية، وإن اختلفت معنا اختلافاً جذرياً بما في ذلك الحزب الشيوعي».

فنحن حين نقدم طروحاتنا نقدمها ونحن نؤمن بأن الشعب هو الذي يرفعنا إلى السلطة ليس إلا، كما أسهمت حركة النهضة - حركة الاتجاه الإسلامي إسهاماً رائداً كذلك من خلال كتابات رئيسها الشيخ راشد الغنوشي وأدبياتها المختلفة

الخيار الأمني لا يغيب الديمقراطية فقط

قصي صالح درويش

الحضاري الذي يميزها عن أغلب الدول العربية. وتحول شعار الانفتاح الديمقراطي الذي رفعه النظام إلى شبح لا يستطيع أن يتحمل أي درجة من درجات الاختلاف، لا في حزب حركة الديمقراطيين الاشتراكيين المعتدل منذ أسسه أحمد المستيري، ولا حتى الرابطة التونسية لحقوق الإنسان المعروفة بمصداقيتها ونزاهتها المعتدلة التي تراعي كل صيغ التوازن، ولا في الاتحاد العام التونسي للشغل أعرق المنظمات النقابية في العالم الثالث.

إن الخيار الأمني - القمعي لا يغيب الديمقراطية فقط، بل إنه كذلك يحد من إمكانات الخطاب الأصولي المرن والمتفتح في التأثير وفي مواجهة الخطاب المتطرف ■

عطل القمع الذي تعرضت له حركة النهضة في تونس الحوار بين التيار الإسلامي والتيارات العلمانية، بعدما كان قد قطع شوطاً طويلاً في وضع إطار مشترك للتعايش والاحترام المتبادل، بل أكثر من ذلك، فإن قمع حركة النهضة، وتغيب صوتها عن الساحة السياسية في تونس، أدى إلى سيطرة العقلية الأمنية في حالتها الجامدة والسانجة، وغيب بالتالي كل القوى السياسية والاجتماعية الأخرى، فأصبحت الحياة السياسية هشة على الرغم من رصيد تونس الهائل من المثقفين ومن الوعي السياسي والتطور الاجتماعي -

كيف نهدت حركة النهضة؟

فرانسوا بورغا

تعد النهضة نتاجاً لمسار طبيعي لبروز جيل جديد من النخب السياسية الباحثة عن مدخل للمنظم المؤسسي القائم، وباعتبارها تياراً ضمن المعارضة الإسلامية، يمكن النظر إليها على أنها تعبير عن استجابة سياسية مقابل خيار العلمنة «المضاد للإسلام» الذي لازم الحضور الاستعماري الفرنسي، كما لازم من بعد سياسات التحديث التسلطية التي عمل الجيل الأول من النخب الاستقلالية التونسية على تكريسها. وتعكس السيرة الشخصية لراشد الغنوشي رئيس الحركة، خصوصية الحالة التونسية، كما تعكس في الوقت نفسه ثبات المحددات المشتركة في بقية الخصوصيات القطرية للتيارات الإسلامية.

ففي البداية الأولى، كانت الصدمة التي ولدتها عملية العلمنة والفرنسة اللغوية التي فرضها بورقيبة، الاستقلال الوطني، ففي تونس كما في غيرها، كانت هذه السياسات ترى في مختلف التعبيرات المؤسسية للثقافة الإسلامية مجرد «عوائق أمام التحديث»، وهي لذلك تأسست في قطيعة بانئة مع الرموز الثقافية واللغوية للغالبية الشعبية من ضمنها النخب.

وفي تونس، كان البعد اللغوي لهذا العنف «التحديثي» وخاصة حصر مجال الاستعمال للغة العربية غداة الاستقلال - أبلغ أثراً منه في المشرق، إن هذا العنف الذي ظل منذ الاستقلال يغذي جيش «بورقيبة من المهزومين» هو الذي يحرك اليوم راشد الغنوشي كحساسية فكرية مارسست عمليات التعبئة الأولى لحركته.

إذا كان القمع الذي تعرضت له الحركة قد نجح في تشويش الرؤية داخلياً وفي تفكيك بنية القيادة بواسطة هجرة عدد كبير من أطرها ومناضليها قد فتح الحركة على العالم، فالنهضة اليوم ممثلة في عشرات البلدان من مختلف القارات، كما أن الخط السياسي والأيدولوجي السائد داخل هذا التيار المتطابق أساساً مع كتابات رئيسه راشد الغنوشي ومن بينها على سبيل الخصوص، كتابه «الحرية العامة في الدولة الإسلامية، يجعل منه اليوم أحد اتجاهات الحركة الإسلامية الواسعة والأكثر حركية على طريق تجديد الفكر الإسلامي الحديث ملاحة لما يمكن أن تدعيه «الحداثة الغربية» بحق من أبعاد كونية، وقد أدى صمود النهضة أمام استدراجها لرد فعل عنيف وإرهابي بأغلب الملاحظين الحائدين إلى الاعتراف بأن النظام الذي يواجهه الإسلاميون التونسيون إلى جانب زملائهم من المعارضة «العلمانية» (الذين يتعرضون اليوم للمعاملات نفسها)، هو في الحقيقة المصدر الرئيس لهذا العنف الذي غالباً ما ينسب للإعلام الدولي إلى المعارضات الإسلامية وحدها ■

مؤامرة على الرئيس الأسد!

عبدالله قحطاني



الرئيس بشار الأسد

ليست المؤامرة على الرئيس السوري سراً استخبارياً ندعي القدرة على معرفته «بوسائلنا الخاصة» كلا.. إنها عمل يومي مستمر، يمارس جهاراً نهاراً.. تحت ضوء الشمس، وفي وسائل الإعلام المختلفة، وعلى مرأى ومسمع من كل مواطن سوري، وكل إنسان في العالم يتابع ما يجري في سورية.

أ - فخطاب القسم، الذي ألقاه الرئيس السوري، أمام مجلس الشعب، وقرأ فيه الخطوط العريضة لبرنامج الإصلاح، الذي يشمل سائر مناحي الحياة في الدولة، السياسية منها، والاقتصادية، والاجتماعية.

هذا الخطاب، لم يكن - حسب ظاهره - مجرد وعود عرقوبية، يطلقها إنسان عادي، في مرحلة ما، لتزوير ظرف صعب، أو اجتياز عقبة معينة.. ثم ينساها.

كلاً.. لقد كان الخطاب فلسفة حقيقية للرجل، كما أحس كل من سمع هذا الخطاب، من ذوي الالباب المؤهلة للتفسير والتحليل، ثم ماذا بعد؟

ب - بدأ الأباطرة المتنفذين، في أجهزة الدولة (الأمنيون - الإعلاميون - الواجهات السياسية) بدأ هؤلاء جميعاً، وعن وعي وإصرار وتصميم، بإفشال المشروع الذي انتظره شعب سورية أكثر من ثلاثين عاماً.

١ - المثقفون، المثقفون للحرية، والإصلاح، ومكافحة الفساد.. الذين تبناوا المشروع الإصلاحي، وطفقوا يغزلون على منواله ويسوقونه في وسائل الإعلام، والمنشآت، والحوارات الثقافية.

هؤلاء، شنت ضدهم حملة عنيفة، من قبل الأجهزة المتنفذة، وأتهموا بأشنع التهم (تخريب.. تأمر.. جهالة.. عمالة.. ضرب الاستقرار الوطني.. ضرب الوحدة الوطنية.. محاولة الجزارة.. وهم يعرفون جيداً أنواع السلوك السلطوي، التي تدفع الشعوب قسراً نحو الجزارة.. ويمارسونها عن وعي وتصميم) إلى آخر قائمة التهم البشعة، التي حفظها أباطرة الفساد عن ظهر قلب، وظلوا يرددونها طوال ثلاثين عاماً، لأنها الواجهات التي تبتقيهم في مواقعهم، التي يمتصون من خلالها دماء الناس، وينخرون كيان الدولة.

«العقل الماهوي» السوري.

وليت الأمر وقف عند أباطرة الفساد الحاليين.. إنما تعدأهم إلى أبناء لأباطرة سابقين، بعد أن صاروا فلاسفة ومنظرين، وتربعوا في مقاعد ليست لهم، ليفلسوا «بصوت الفلسفة» سوط الجلال، حتى ضد أساتذتهم في التنظير والتفكير والتفلسف..! وكل ذلك لتسويغ الحالة الراهنة الرهيبة و«تبرير» الفساد القائم..! فأين هذا من منهج الإصلاح، الذي طرحه رئيس الدولة، الذي قدم إلى الشعب على أنه الفارس المنقذ، الذي سينشل البلاد والعباد، من مستنقع الفساد، وأنياب الفاسدين؟! وهذا ليس مرفوضاً، بل هو الحلم الذي عاش عليه شعب سورية، وما يزال..! إنه حلم التغيير والإصلاح، سواء أجاز تحقيقه على يد بشار أم غيره.

٣ - الحق الدستوري الذي يكفل لكل مواطن في البلاد، الحصول على وثائق رسمية «هوية.. جواز.. سفر.. قيد نفوس..» هذا الحق، الذي أراد رئيس الدولة، أن يرده إلى المواطنين، الذين حرّموا منه طوال ربع قرن، أو يرد جزءاً منه، تصدت الأجهزة نفسها، لإيقافه، والحيلولة بينه وبين أصحابه، فبعد أن صدر قرار (بمنح) المواطنين المغتربين - ودون استثناء - جوازات سفر، لمدة سنة.. وعمم هذا القرار على السفارات، وبلغت به المواطنين في أماكن وجودها.. عادت الأجهزة نفسها، فأوعزت للسفارات بإيقاف العمل بهذا القرار.

فما معنى هذا؟ وفي أي خانة يصب؟ وكيف ينظر الناس إلى قرارات رئيس دولتهم، وأي هيئة متوقعة، أو محبة مفترضة، تبقى لرأس الدولة، الحريص على فرض هيئته على الناس، وكسب محبتهم؟ وما الجهات المستفيدة من هذا كله فعلاً؟

وإذا اضطرعت في صدر رئيس الدولة رغبتان: الرغبة بالإصلاح، بحكم إحساسه بالمسؤولية العامة عن الشعب والدولة، والرغبة بالتسلط، بصفتها فطرة بشرية عامة..

ثم وجدت كل من الرغبتين من يغذيها ويدعمها: الشعب بشرائحه، المسيسة منها وغير المسيسة، والمثقفة منها وغير المثقفة يؤيد الإصلاح ويدعمه، وفئة من المتنفعين، المتنفعين من أجواء الدكتاتورية، والفساد والربح.. تدعم رغبة التسلط، وتغذيها، وتؤزها.. وتزينها لصاحبها.

ثم اضطرعت القوى المؤيدة لكل من الرغبتين، فيما بينها.. فأني القوتين يجب أن تنتصر.. بحسب طبائع الأشياء! أهي القوة العمياء التي تملك الحديد والنار، أم القوة الراشدة المبصرة الواعية، التي ترى مآلات الأمور، والنتائج الكارثية المتوقعة من القهر الدائم والتسلط المهيمن..؟! ■

ومن هؤلاء المثقفون المتهمون بكل هذه التهم؟ إنهم كتاب النظام نفسه، وأدباؤه، ومفكروه، ومنظروه.. المهيمنون على الساحة الثقافية بكل وسائلها (صحف - مجلات - إذاعة - تلفاز) منذ بداية تسلّم البعث للسلطة، وحتى اليوم.

فكيف أصبح هؤلاء، بين ليلة وضحاها، خونة، وعملاء، ومخربين، ومتآمرين، وجهلة، وحمقى، ومسطحين لمجرد أنهم تبناوا مشروع الإصلاح، الذي طرحه رئيس البلاد؟! ومن المستفيد الفعلي من قمعهم بهذا الشكل الهمجى وضرب بعضهم على قارعة الطريق؟! أهو رئيس الدولة، أم المستفيدون من بقاء الأوضاع المزرية على ما هي عليه، لتظل مرتعاً لجشعهم وإجرامهم؟!

٢ - الشعب السوري، الحالم منذ ثلاثين سنة، بجرة من الحرية، صب له الأباطرة - أنفسهم - في كؤوس من الشعارات الفارغة، جرعات من الفلسفة، فلسفة القهر والاستبداد، والتسلط والانفراد بمقاليد الحكم، وخنق الحريات الخاصة والعامة، وكلفوا بهذه المهمة «النبيلة» أقلّاماً عدة، منها ما هو محسوب على الفكر والثقافة، ومنها ما هو محسوب على «الأكاديمية» والمنهج العلمي..!

فبدأت هذه الأقلام «المتعملة» تطرح فلسفات «مبتكرة» لم يسمع بها فلاسفة الدنيا، من أيام هيرقليطس اليوناني، إلى أيام صاحب

خيارات الرئيس

٣ سيناريوهات مطروحة أمام الرئيس وحيد.. آخرها أن يعتصم داخل القصر الرئاسي ويرفض ترك السلطة

جاكرتا - أحمد دمياطي بصاري



عبد الرحمن وحيد

شكل الرئيس الإندونيسي عبدالرحمن وحيد فريقاً يضم الوزير المنسق للشؤون الاجتماعية والسياسية والأمنية الجنرال أجوم جوميلار، والوزير المنسق للشؤون الاقتصادية، رزال رملي، ووزير الدفاع محفوظ، والمدعي العام الجديد بحر الدين لوبا، بهدف إجراء مباحثات حول التنازلات التي يمكن أن يقترحها وحيد تفادياً للتهديد بعزله حسبما هو متوقع في جلسة مجلس الشعب الاستشاري في أغسطس المقبل، لكن لم يعرف مضمون التنازلات التي يمكن أن يقدمها وحيد، واعترف وزير الدفاع بتشكيل اللجنة الجديدة للقيام بمهمة مواصلة الجولات السياسية وأعمال «لوبي»، وتقديم مبادرة جديدة لإثراء البرلمانين عن إصرارهم على عزل وحيد خلال الجلسة الخاصة المرتقبة.

وقام محفوظ المقرب من وحيد بزيارات مكثفة إلى جاوه الشرقية لعقد لقاءات مع كبار مؤيدي وحيد هناك، ويؤكد محفوظ أن الجلسة الخاصة أمر لا بد منه ولا يمكن منعه، ولذلك فإن «لوبي» وحيد، لا يستهدف إفشال عقدها ولكن الهدف تبليغ رسالة للبرلمانين بأن هناك تداعيات خطيرة و احتمالات لوقوع مشكلات دامية إذا ما أصر مجلس الشعب الاستشاري على عقد جلسته الخاصة وفي جدول أعمالها بند واحد وهو عزل الرئيس. ولكن ما مضمون المقترحات أو التنازلات التي يمكن أن تقدم لأعضاء البرلمان ؟ يرفض محفوظ الإجابة عن ذلك ويقول: «إننا نريد معرفة مقترحات الأحزاب الممثلة في البرلمان إزاء القضية».

أما الوزير المنسق للشؤون الاجتماعية والسياسية والأمنية، أجوم فقد بدأ مبادراته لمعالجة النزاع الداخلي في مؤسسة الشرطة في أعقاب قرار تعيين الجنرال خير الدين إسماعيل نائباً لرئيس الشرطة وعزل الجنرال سورويو بيمانورو بسبب استياء الرئيس من طريقة تعامل الشرطة مع مؤيديه الذين عبّوا العاصمة جاكرتا لإفشال جلسة البرلمان العامة الأخيرة التي اتخذت قراراً يطلب من مجلس الشعب الاستشاري عقد جلسته الخاصة. وكان أكثر من ثلاثين من جنرالات الشرطة وعشرات الجنرالات المتقاعدين قد قدموا عريضة ضد قرار وحيد «التدخل المخالف للقانون» في تعيينات الشرطة، حيث ينص القانون على أن أي تنصيب لقيادات الشرطة أو الجيش يجب أن تسبقه

حتماً ما لم يحدث أي سيناريو آخر أو تنازلات أخرى، فوحيد وأعوانه لا يقبلون بذلك السيناريو وأقصى ما يمكن أن يتنازل عنه وحيد، هو اقتسام الصلاحيات بحيث يصبح رئيساً فخرياً بلا صلاحيات.

السيناريو الثاني

التعجيل بعقد الجلسة الخاصة لمجلس الشعب الاستشاري، وقد تقدم نواب خمسة أحزاب سياسية في مجلس الشعب الاستشاري بهذا الطلب وهي حزب القمر والنجمة، وحزب دولة الأمة، وحزب وحدة الشعب، وحزب العدالة وحزب الأمانة الوطنية، كما أن حزبي جولكار والوحدة للتنمية لم يعارضا ما تقدمت بها الأحزاب الأخرى.

ويأتي اقتراح تعجيل جدول أعمال مجلس الشعب الاستشاري الخاص تفادياً لأي محاولة يقوم بها الرئيس وحيد لاستغلال سلطته للتصدي لمحاولات عزله من المنصب، وحسب ما يراه نائب حزب القمر والنجمة، حمدا زلفي، أن مجلس الشعب الاستشاري يجب ألا ينتظر فترة شهرين لعقد جلسته الخاصة، بل يجب أن يقوم بتعجيل عقدها خاصة إذا تحدى الرئيس بإصدار قرار يهدد أمن البلاد واستقراره.

السيناريو الثالث

وفي انتظار ما يمكن أن تسفر عنه مساعي لوبي وحيد يبقى أمام وحيد خيار الإقدام على حل البرلمان، وقد أكد نائب الأمين العام لحزب نهضة الشعب (حزب الرئيس وحيد): «إذا فشل اللوبي، فإن الرئيس وحيد من المحتمل أن يحسم الأمر بالجوء إلى إعلان حالة الطوارئ وحل البرلمان»، فوحيد (حسب اعتراف بعض أعوانه) ليس من طبيعته التراجع والانسحاب من المعركة، ولكن هذا الخيار من الصعب تحقيقه فالجيش والشرطة لا يؤيدانه لكن الأمر ليس بمستبعد.

رياس رشيد الوزير السابق الذي استقال احتجاجاً على عدم تطبيق خطة الحكم الذاتي في البلاد، يرى أنه نظرياً فإن الرئيس لن يبقى في الحكم إذا ما قررت الجلسة الخاصة عزله من المنصب، ولكن واقعياً يمكنه أن يبقى في القصر، فهل يعني ذلك أن مجلس الشعب يقدم طلباً لدى الشرطة أو الجيش لطرده من القصر؟ وإذا حدثت الورطة الدستورية فهنا ستكون الفرصة مفتوحة أمام الرئيس لأن يعلن حالة الطوارئ، وهذا أقصى ما يخطط له الرئيس وحيد وأعوانه للبقاء في الحكم. ■

استشارة البرلمان، الأمر الذي أهله وحيد مراراً. كما زار أجوم قائد القوة البرية، الجنرال إنديارتو سوتارتو، ويلاحظ أن وحيد يحاول معه تكرار سيناريو العزل الذي طبقه في الشرطة، وهذا ما دعا سوتارتو للمبادرة بتحريك قواته لمساندة الشرطة في حشد لـ «عرض القوة» في ساحة برج جاكرتا غير بعيد إلا بمائة متر تقريباً عن القصر الرئاسي.

وزير الدفاع محفوظ التقى أيضاً رئيس جمعية نهضة العلماء، هاشم موزادي بمدينة سورابايا عاصمة جاوه الشرقية-معقل مؤيدي وحيد-حيث أكد هاشم أن أقل الحلول تكلفة يكمن في التوصل إلى تفاهم.

واعتبر الهلال حمدي وزير شؤون العمالة والهجرة-وهو من حزب أمين رئيس وفصل من الحزب بسبب قراره البقاء في الحكومة على غير رغبة حزبه-اعتبر أن مهمة وزير الدفاع والمدعي العام بحر الدين لوبا، تتركز في «تخذيل» الكتلة المركزية الإسلامية وحزب جولكار- لأن محفوظ كان من حزب الأمانة الوطنية وبحر الدين لوبا لا يزال من صفوف الشخصيات البارزة في حزب الوحدة للتنمية-أما الجنرال أجوم والوزير رزال فيقومان بإقناع الأحزاب العلمانية فيما يتولى الجنرال أجوم مهمة إقناع الجيش والشرطة.

السيناريو الأول

الأنشطة التي يقوم بها لوبي وحيد تسعى إلى إيجاد حل وسط، حيث إن عقد الجلسة الخاصة بطلب محاسبة أداء الرئيس أمر لا مناص منه، وإذا تم الأمر كذلك فسيكون القرار لغير صالح وحيد

تَرْقِبُوا.. مَفَاجِآت.. وَهَدَايَا..

٤
برامج CD.

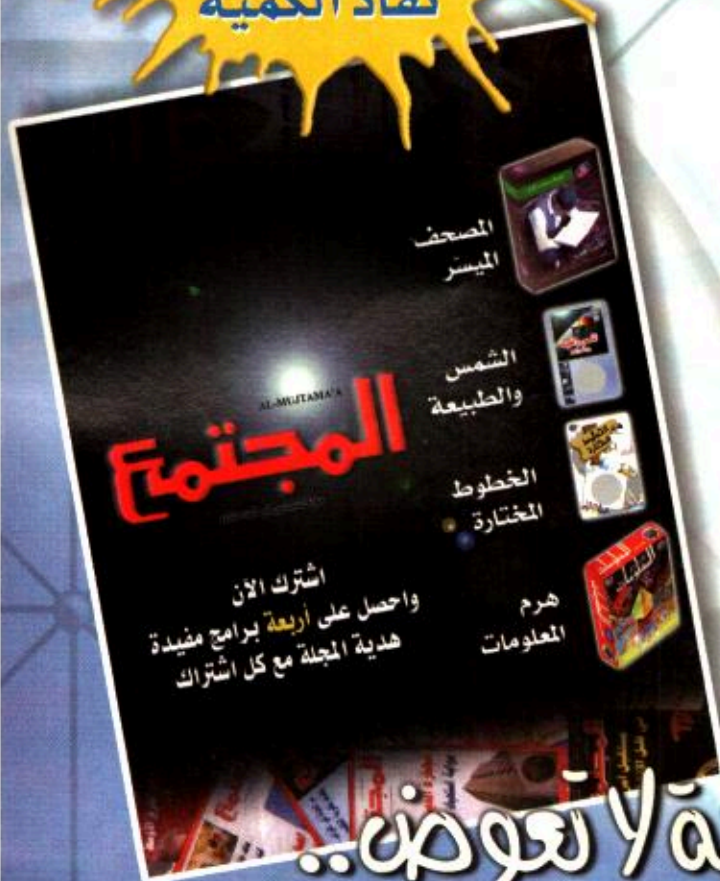
هدية مختارة

بادر قبل
نفاذ الكمية

الإشتراك

السنوي

بالتقسيط



فرصة لا تعوض..
لمن يشترك أو يجدد اشتراكه..

المراسلات: العنوان البريدي ص. ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني - التحرير: info@almujtamaa.com

الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com



في المؤتمر الإسلامي العام الثالث عشر بالقاهرة:

ضرورة إحياء فقه الجهاد والاستشهاد

ضرورة التجديد وضوابطه.

وقد انتقد د. عمارة في محاضرته فرقة الحداد الغربية التي أقامت وتقيم قطعية معرفية كبرى مع الدين، عبر رحلة عبثية تأويلية، تبلغ ذروتها حين يصير الوحي... «تجربة» وحين يقول واحد منهم: «ليس في القرآن كلمة واحدة لا تحتاج إلى تأويل»، وأن العقيدة «تبنى على الأساطير».. وهؤلاء هم من عناهم رفاة الطهطاوي (١٣١٦ - ١٣٩٠ هـ) الذي خبر ثقافة الحداد الأوروبية بباريس، فرأها دنيوية طبيعية لا دينية، «فهم إما إباحيون، يقولون: إن كل عمل يأتين فيه العقل صواب، ولذلك لا يصدقون بشيء»، مما في كتب أهل الكتاب لخروجه عن الأمور الطبيعية، ولهم في الفلسفة حشوات ضلالية مخالفة لسائر الكتب السماوية، ثم ميز الطهطاوي بين براعة الفرناسويين في العلوم الكونية، وبين ضلال الفلسفة الوضعية فقال:

أيوجد مثل باريس ديار

شموس العلم فيها لا تغيب

فليل الكفر ليس له صباح

أما هذا وحكم عجب

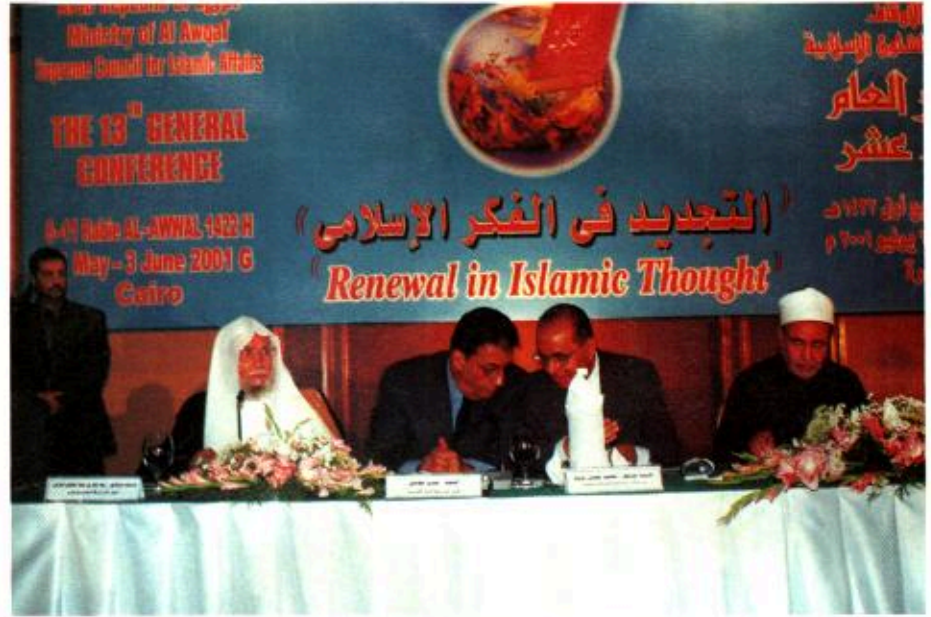
ثم وضع د. محمد عمارة معالم المشروع الحضاري للتجديد، الذي يقوم على نقد ورفض الجمود والتقليد والرجوع في كسب معارف الدين إلى طريقة سلف الأمة قبل ظهور الخلاف، وإصلاح الدنيا بالدين بالموازنة الوسطية بين أصول الدين والعقلانية المؤمنة والوعي بسنن الله الكونية وإقامة المشروع التجديدي على مدينة الدول الإسلامية، فلا كهنوتية ولا علمانية، ولكنها الشورى والعدالة الاجتماعية وإنصاف المرأة.

تقريب لا تذويب

وفي كلمته أمام المؤتمر، أوضح الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، أن الاجتهاد له أهله، وله شروطه، الشخصية والعلمية، أما هؤلاء الذين قل علمهم وسات نياتهم، وكثر غرورهم، فليسوا أهلاً للاجتهاد، فضلاً عن أن يكونوا أهلاً لفهم الدين، وأمثال هؤلاء ليسوا أمناء على شريعة الإسلام، ونحن برينون منهم ومن اجتهاداتهم، ونسال الله لهم الهداية.

كما أكد الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري أن هذا المؤتمر علامة بارزة وأكثر جدية في طرح حلول للمشكلات المستعصية التي تحيط بنا من كل جانب، وتجعلنا في أمس الحاجة إلى الحوار والتفاهم والعمل المشترك والتقريب بين المذاهب من خلال التقاء علماء المسلمين على كلمة سواء تجدد الدنيا بتجديد الدين.

الأمر الذي أكدته د. محمد علي التسخير (شيعي) في نم الإسلام لعقلية الركود وحالة



عمرو موسى بين د. زقزوق وشيخ الأزهر ود. التركي أمين عام رابطة العالم الإسلامي

على مدى أربعة أيام، عقد المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر المؤتمر العام الثالث عشر بمشاركة وفود من ٦٥ دولة إلى جانب ٧ منظمات عربية وإسلامية، لمناقشة قضية «التجديد في الفكر الإسلامي»، وعلى مدى اثنتي عشرة جلسة تمت مناقشة أكثر من ثمانين بحثاً، تقدم بها العلماء والمفكرون المشاركون في المؤتمر عبر محاوره الرئيسية التي تناولت ضرورة التجديد وضوابطه والتجديد في مجالات الفقه والدعوة والإعلام والنهضة والإحياء.

القاهرة: محمود خليل

لتماسك الأسرة المسلمة وتربية الأجيال على أسس سوية، وتحقيقاً للتوازن الاقتصادي بين صالح الأفراد والجماعات، والتأكيد على مبدأ حاكمية الشريعة الإسلامية، لتكون المصدر الأساسي للتشريع في المجتمعات الإسلامية، والتأكيد على أن التجديد لا يعني إلغاء أو إهدار جهود المجتهدين السابقة، وإنما يوجب استصحابها على أساس إسلامي ثابت، يقوم على أصول الإسلام ومقاصده العليا، لضمان حيوية الشريعة، واستيعابها لكل زمان ومكان.

لا أساس بالآصول

وحول «مستقبلنا بين التجديد الإسلامي والحداد الغربية»، جاءت محاضرة د. محمد عمارة بخصوص المحور الأول للمؤتمر الذي يناقش

أعلن أعضاء المؤتمر مساندته للانتفاضة الشعب الفلسطيني المسلم، ضد العدوان الصهيوني، وأكد أن دعم هذه الانتفاضة بكل الوسائل، فرض واجب على أبناء الأمة حكماً ومحكومين، وطالب الحكومات والمنظمات بالانتباه لتصاعد خطر الإبادة والتشريد اللذين يتعرض لهما الشعب الفلسطيني المجاهد، وما تتعرض له المقدسات الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة من انتهاكات صارخة تتعارض مع كل المواثيق الدولية والإنسانية.

ودعا المؤتمر إلى ضرورة إحياء فقه الجهاد لدى أمة الإسلام والمسلمين.

وأوصى المؤتمر علماء الإسلام والمسلمين بإبراز جوانب الوسطية الإسلامية القائمة على العدل والمساواة، والخير والحرية والرحمة وتطبيقاتها في التشريع الإسلامي لدى الدول، وخاصة مبدأ التكامل والتضامن الاجتماعي ضماناً

مد يد العون للانتفاضة الفلسطينية بكل الوسائل، فرض واجب على أمتنا حكماً ومحكومين

مؤتمر استرداد الآثار الإسلامية المسلوقة بالقاهرة يطالب بـ:

مواجهة عربية إسلامية موحدة للمؤامرة الصهيونية



الإسرائيلي مع الطلب اليهودي مما يشكل عبئاً إضافياً يجب مواجهته والتصدي له.

وأدان الوفد الفلسطيني رفض مركز التراث العالمي تسليم نسخة من ملف الطلب الصهيوني للمجموعة العربية لدى اليونسكو، مشيراً إلى أن العدو لم يحترم تعهده في اتفاقيات أوسلو بعدم المساس بالاماكن المقدسة.

ومن جانبه قال وزير التعليم العالي ورئيس اللجنة المصرية للتربية والثقافة والعلوم د. مفيد شهاب إن علينا واجباً مقدساً نحو هويتنا الإسلامية بالتصدي لهذه المحاولات الصهيونية بشتى الطرق ومحاصرة مثل هذه الدعاوى ومقابلة الحجة بالحجة على المستوى السياسي والثقافي وفي الاجتماعات الدولية كافة، وأشاد شهاب بمشروع «بيت الحكمة» الذي تساهم فيه اليونسكو بالتعاون مع «الإيسيسكو» لإبراز مساهمات الحضارة العربية الإسلامية في تنمية التراث العالمي والثقافي للبشرية حيث ظل العالم الإسلامي مركزاً للإبداع المكثف والتجديد انصهرت فيه جميع الحضارات القديمة على مدى قرون طويلة.

ومن جهة أخرى أكد ممثل «الإيسيسكو» (مصطفى عيد) على أن آلاف الممتلكات الثقافية الإسلامية تعرضت للنهب والسلب من جراء العلاقات غير المتكافئة والتجارة غير المشروعة خاصة في مرحلة الاستعمار فبات لزاماً على دول العالم الإسلامي كافة أن تبذل الجهود لاسترجاع ممتلكاتها الثقافية المفقودة.

وأضاف أن برامج استرجاع الممتلكات الثقافية الإسلامية المسلوقة حظيت باهتمام الدوائر العالمية والعلمين العربي والإسلامي المعنية في ظل تزايد اهتمام المجتمع الدولي بضرورة حماية الممتلكات الثقافية والمعالج الآتية باعتبارها تراثاً إنسانياً.

وأكد على أهمية تفعيل وضع استراتيجية عربية إسلامية موحدة لحماية الآثار الإسلامية عامة وتراث القدس الشريف خاصة ■

القاهرة: مجاهد الصوابي

أوصى المؤتمر الدولي حول الممتلكات الثقافية الإسلامية المسلوقة بالقاهرة برفض الطلب الصهيوني المقدم للجنة التراث العالمي لليونسكو بشأن تسجيل موقع جبل داود تحت مسمى جبل صهيون، ودعم الموقف العربي والإسلامي في مواجهته الطلب الصهيوني في الاجتماعات المقبلة للجنة التراث العالمي بهلسنكي بفنلندا في ديسمبر القادم، والتأكيد على حضور جميع الدول الإسلامية.

كما أوصى المؤتمر بدعوة وزراء الثقافة العرب لعقد اجتماع عاجل لتنسيق المواقف قبل اجتماع وزراء الثقافة في العالم الإسلامي الثالث المقرر عقده في (الدوحة) ديسمبر المقبل لاتخاذ موقف عربي إسلامي موحد بشأن مواجهة ما تتعرض له الممتلكات الثقافية للشعب الفلسطيني وخاصة بالقدس من سلب ونهب وتدمير على أيدي المحتل.

كما دعا المؤتمر كافة الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي إلى رفض التوقيع على اتفاقية روما ١٩٩٥م حيث أنها تهدد مجال الحماية التي أتاحتها اتفاقية اليونسكو عام ١٩٧٠م وتتعارض مع مصالح الدول المسلوقة ممتلكاتها خاصة بالنسبة لسقوط الحق في استرداد الممتلكات الثقافية المسلوقة بالتقام، كما دعا المؤتمر الدول الإسلامية كافة إلى إنشاء لجان وطنية للآثار وإنشاء اتحاد للآثار في الدول الإسلامية، وإعداد برامج توعية بأهمية الحفاظ على الآثار والممتلكات الثقافية والتاريخية الأثرية.

كما دعا المشاركون منظمي الإيسيسكو واليونسكو لتقديم الدعم المادي والعلمي والمعنوي إلى الدول الأعضاء في المنظمة الإسلامية لمساعدتها على حصر وتسجيل وتوثيق ممتلكاتها الثقافية المسلوقة وإعدادها في قوائم ونشرها على موقع الإيسيسكو على شبكة الإنترنت.

وفي بداية أعمال المؤتمر تقدم الوفد الفلسطيني بطلب رسمي للمؤتمر بتعليق عضوية الكيان الصهيوني في لجنة التراث العالمي وفي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» نظراً لما أقدم عليه من محاولة تسجيل آثار إسلامية بزعم أنها يهودية بعد اغتصبها في الأراضي المحتلة.

وأشار إلى أن مخططات الاحتلال لم تتوقف عن الاعتداء على المسجد الأقصى، وطالب الوفد الفلسطيني بتكاتف جهود العالم العربي والإسلامي لإيقاف المخطط الصهيوني ومواجهة تعاطف رئيس لجنة التراث بمنظمة اليونسكو «بيتر كينج»

الجمود، لأنها تنتهي بالإنسان إلى التخلف عن ركب الحياة.. «فمن اعتدل يومه، فهو مغبون، ومن كان في غده شراً من يومه فهو مفتون، ومن لم ينفعه النقصان من نفسه دام نقصه، ومن دام نقصه فالوقت خير له، كما قال الإمام جعفر الصادق.

ولكن التجديد الذي ننشده، لابد أن يقوم على ضوابطه الشرعية، فما يتعلق بمعالم الوحي وأساس الشريعة لا يمس.

أما فيما يتعلق بمصلحة الأمة وبراءة المفسد، وجلب المنافع، فالتجديد فيها لابد أن يكون تواصلاً لا انقطاعاً، وإتباعاً لا ضياعاً.. ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء﴾ (النحل: ٨٩).

والنظرة المجددة إلى امتنا تستلزم التقريب بين المذاهب، وليس معنى ذلك هيمنة مذهب معين، أو الدعوة إلى سيطرة مذهب على مذهب.. لا.. فهو تقريب لاتنويب.. ولكل مجتهد أدلته، والاجتهاد لا ينقض اجتهاداً آخر.. مادام قد تم وفق شروطه وضوابطه الشرعية وتوافر أدواته وملكاته.

وأشار د. عصام البشير وزير الأوقاف السوداني إلى بيان المعالم الفارقة بين التجديد والاجتهاد، فكل مجدد لابد أن يكون مجتهداً، وليس كل مجتهد مجدداً.

والقى في هذا الصدد محاضرة جامعة، جاءت كواحدة من أهم فاعليات هذا المؤتمر، إلى جانب كلمات د. محمد سعيد رمضان البوطي من سورية، حول أسس التجديد وبيان المنهج العلمي في فهم النصوص من خلال مرجعية شرعية، لا من خلال عقد أصحاب التنوير والتزوير.

وحول «ضرورة التجديد» أوضح المفكر المسلم د. مراد ويلفريد هوفمان أن الاضطراب في الثروات والفوارق في ثورة التكنولوجيا بين العالم الثالث والعالم الأول، وأن دور المرأة المعاصرة، وأحكام الأسرة التي بدأ الغرب يعيث بها بشدة، وعلاقة الإنسان مع الحياة والكون بمراعاة حكمة الله في الإيجاد والإمداد، وطرح الشورى كمرجعية سياسية نموذجية.. كل ذلك يتوجب معه ضرورة الاجتهاد والتجديد لإنقاذ الإنسان المعاصر من التيه والتمزق والشذات.

وأكد د. رجب بويبا رئيس المشيخة الإسلامية بكوسوفا أن تفجر الأوضاع في البلقان ليس وليد اليوم، فقد تغيرت الأنظمة والحكومات ولم تتغير وسائل القمع والتصفيق العرقية، حيث هدم الصرب بكوسوفا ٢١٨ مسجداً و ٢٥٠ ألف منزل، وهناك آلاف المشردين الذين مازالوا يعيشون في مخيمات اللاجئين حتى الآن.

وناشد د. رجب بويبا الدول الإسلامية الاعتراف الرسمي بكوسوفا وفتح مكاتب للتمثيل الدبلوماسي كما فعلت تركيا وماليزيا، لأن هذا يعد اعترافاً رسمياً بكوسوفا، «يدعم وجودنا، ويعزز ظهورنا ويمنحنا حق الاستقلال فيما بعد، وإن نرضى عنه بدلاً».

وقال: إن ما يحدث في مقدونيا اليوم، هو ما حدث بالأمس في كوسوفا والبوسنة والهرسك والبانيا.. فنذور العداة في هذه المنطقة الملتهبة تجعلنا نتمسك بالثبات والمقاومة حتى آخر نفس لآخر رجل. ■

احتفال تخريج الدفعة الأولى

جامعة الإيمان .. أمل واعد



مجموعة من الخريجين



الزندان يتحدث وإلى يمينه د. القرضاوي

مع تخرج الدفعة الأولى من طلاب جامعة الإيمان باليمن تنطلق مسيرة تلك الجامعة الإيمانية نحو أداء رسالتها العلمية الدينية، فالذين تم تخريجهم منذ أسابيع قليلة - رجالاً ونساء - يضعون أقدامهم في الحياة الجديدة عالمين بدينهم وعلوم العصر، يقيمون مبادئ الإسلام في أنفسهم، وينقلونها قناعة وتجربة وسلوكاً للناس.

صنعاء: للتخريج

أسلوباً تعليمياً على أفضل ما توصلت إليه النظم التعليمية وتحاول تطبيقه قدر استطاعتها ووفق إمكاناتها، فربطت الفكر بالواقع وأغنت المهارات بالخبرات، فحمل أبنائها العلم علاجاً للمجتمع وترشيداً لتطلعاته وبناء للإنسان الذي يعد أفضل مصادر التنمية وأغنى مواردها.

وتشدد الجامعة في عملياتها التعليمية على اتخاذ الوسطية المدعومة بالدليل الشرعي منهجاً

وقد تنوعت اختصاصات الجامعة فشملت نواحي الحياة في أربع كليات تضم علوم: الإيمان والعقيدة والشريعة والسلوك، مع استيعاب للعلوم الإنسانية في الاجتماع والاقتصاد والتاريخ والسياسة والإدارة والتربية والإعلام والدعوة واللغات والاستشراف والدراسات الاستراتيجية واستشراف المستقبل إضافة لمراكز البحوث ووسائل التعليم والكمبيوتر والمكتبات المركزية سمعية وبصرية ومركز فلكي للرصد ومركز لتعليم العربية لغير الناطقين بها. وقد اختطت الجامعة



**دع الجامعة
للمطوع أهدت
جامعة الإيمان
الجامعة للسيد عبدالله علي المطوع رئيس
مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي
وجمعية المجتمع تقديراً لجهوده لخدمة
الدعوة الإسلامية.**

جامعة رائدة إن شاء الله، تلبي احتياج الأمة الإسلامية من العلماء والدعاة والعاملين الربانيين بإذن الله.. وبيان هذه الجامعة وقائد سفيتها هو الشيخ المجاهد عبدالمجيد بن عزيز الزندان حفظه الله، وحري بجميع الإخوة والهيئات والمنظمات الإسلامية وغيرها أن يبذلوا ما في وسعهم من دعم وعون لنصرة هذه الجامعة.

● د. يوسف القرضاوي : (إنني سعيد بأن أحضر للمعاونة في إقامة هذه الجامعة على أمتن الأسس وأقوى القواعد وأعظم الدعائم إن شاء الله، وتستطيع مثل هذه الجامعة أن تنال حقها وأن تقوم بدورها وهي راسخة القدم مؤيدة من الشعب ومؤيدة من المسلمين بكل مكان ...).

● الشيخ محمد إسماعيل العمراني: بناء على ما صح لدي شرعاً أن جامعة الإيمان تحرص على أن تربي طلابها على الجمع بين العلم والعمل وعلى ما رأيت وشاهدت في طلبه هذه الجامعة من نشاط في هذه المسائل العلمية، الدينية منها والشرعية ابتغاء لوجه الله تعالى ■

قالوا عن الجامعة

أحسست ذلك عندما شاهدت وجوه هيئة التدريس، ونرجو أن تحملوا مشاعر الجهاد والاجتهاد لتعيدوا لهذه الأمة مجدداً للتدريس.

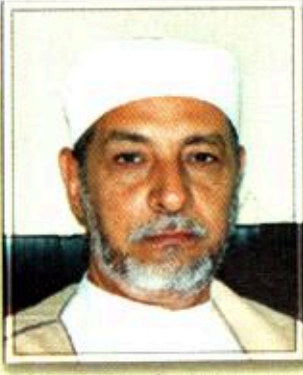
● الداعية محمد أحمد الراشد: لقد رأيت تواضعاً وبساطة في معيشة الطلبة، وأنا أظن أن مشايخ الجامعة ومؤسسيها يمكن أن يرفعوا من هذا المستوى، ولكن أنا استحسننت هذا التواضع والبساطة التي يحياها الطالب فإنها تعويد واجب.

● رابطة العالم الإسلامي : إن جامعة الإيمان في اليمن قد اختطت برنامجاً فريداً من نوعه مما جعلها نموذجاً أحادياً في عالم المعرفة، وعليه فإننا نهيب بالمحسنين والقادرين أن يبذلوا لهذه الجامعة كل دعم مادي أو أدبي بما يمكنها من الوصول إلى أهدافها النبيلة في خدمة الإنسانية.

● منظمة الدعوة الإسلامية: (....) وجدناها

● السيد عبد الله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت: (... إن جامعة الإيمان في اليمن تقوم والله الحمد بجهود كبير في الاهتمام بالدين والعناية به، وتخرج العلماء والأئمة ليقوموا بدورهم الريادي في الدعوة إلى الله والعمل لكل ما من شأنه إعلاء كلمة المولى عز وجل... إن جامعة الإيمان بما تقوم به من جهد كبير وعمل إسلامي عظيم فهي جديرة بالدعم والعون لاستكمال رسالتها ... لذا أدعو الإخوة أهل الخير ومن وفقهم الله سبحانه وتعالى لدعم جامعة الإيمان تقريباً إلى الله عز وجل ونصرة دينه ..).

● المستشار الدكتور علي جريشة: أحسست بفضل الله عليكم بهذا الصرح المبارك (جامعة الإيمان) فقد وجدته بفضل الله شامخاً شكلاً وموضوعاً فهذه الوجوه الكريمة التي ألفاها أحس فيها قول رسول الله ﷺ ما معناه: «أهل اليمن أرق قلوباً وألين أفئدة»، وقوله ﷺ: «الإيمان يمان والفرقة يمان»



بقلم: د. توفيق الواعفي

من الخائن الذي يقتل الشعب البطل؟

امي الغالية: إن رضا رب العالمين علي مرهون برضاه، وإن أمنيته لن تتحقق إلا بفك هذا الرهان، ولن تكتمل أمنيته دون صبرك واحتسابك لي عند الله شهيداً مجاهداً في سبيله وإعلاء كلمته أولاً، وثانياً لدماء شهداء فلسطين، ولا تبكي علي وزغري فهذا عرس ابنك الشهيد.

وصية الشهيد نور الدين صافي

الذي استشهد يوم الجمعة قبل الماضي في ذكرى انطلاق حركة المقاومة الإسلامية «حماس» «بسم الله الرحمن الرحيم» من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً (١٢) (الأحزاب) الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: إخواني في الله: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، السلام عليكم وأنتم صائمون وقائمون ركعاً سجداً، إخواني أحييتي في الله لقد نادانا الأقصى ونادتنا دماء الشهداء: عوض سلمي وحمدي الصبو وجميع الشهداء، فلأبد لنا أن نلبي النداء فلا تحزنوا فهذا طريقنا الذي نعبده بالدماء الطاهرة لنصل إلى مرضاة الله عز وجل عنا، إخواني إنه الإسلام إنه الإيمان الذي يتعاطف فينا كل يوم إنه الجهاد في سبيل الله الذي يحركنا نحو قتال هذا العدو الجبان نحو نيل الشهادة في سبيل الله طريق ذات الشوكة...

هذا قليل من كثير من الوصايا التي بلغت المئات، وهذا هو الذي روع الكيان الغاصب، وليس المؤتمرات الخائبة أو خيارات السلام والاستسلام، أو استنواك السلطة الفلسطينية، حتى إن صحيفة هآرتس في ٥/١٥ كتبت تقول: «لا مفر من الاعتراف بحقيقة أن حياة المستوطنين أصبحت قاسية للغاية، وأغلبهم لا يعرفون إذا غادروا منازلهم ما إذا كانوا سيعودون إليها سالمين أم لا».

هذه البطولات ستفعل الكثير ولن يستطيع اليهود التغلب عليها، ولكن سيحرضون كثيراً من العرب والسلطات للقضاء على تلك البطولات الفاعلة وادعاه، فمن ياترى يقتل هذا الشعب البطل كما قتل في انتفاضات سابقة، ومن المجرم الذي يحاول هدم هذا الكفاح؟ نسال الله السلامة ■

التي لاتزيد إلا إصراراً على انتزاع النصر وأخذ الحق.

إن بطولة هذا الشعب اليوم لعجيبة في التاريخ الحديث إذ يتسابق كل فرد فيه إلى التضحية بكل ما يملك ويسعى إلى الاستشهاد بكل ما يستطيع، وكان الجنة بكل ما فيها تناديه والحرور العين بكل زينتها تفتح له ذراعيها، والولدان المخلدين بكل شراب وفاكهة يحيطون به. إن هؤلاء الشهباء المؤمنين هم طليعة الأمة اليوم وريادتها، يضربون الأمثال للمتخاذلين أن تقدموا، ولاتهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين، ويلقون الدروس للمعتدين، قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد (١٢) (ال عمران: ١٢)، فإن حزب الله هم الغالبون (٥٣) (المائدة: ٥٦) إن كمية التدفق والحماس الإيماني في قلوب هؤلاء الشباب كمية كاثرة غلابة لو انطلقت في أرجاء المعمورة لوسعتها، ولو اختلطت بالغثاء الواهن والركام الخامل والعزائم المنهارة لأشعلتها، وأمامنا جملة من وصايا الشباب الذي استشهد في جهاد العدو ومعارك الشرف، سأنكر منها شيئاً قدر ما يسمح به المكان ليعلم الجميع حجم البطولة والتضحية المكنونة في صدور هذا الشباب.

وصية الشهيد «حامد أبو حجلة، لأهله

«إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْرُهُمْ بِأَنْ لَّهُمُ الْجَنَّةَ يَفْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقٌّ» (التوبة: ١١)

الحمد لله رب العالمين، ناصر المجاهدين ومثل اليهود الملاعين، والصلاة والسلام على إمام المتقين وقائد المجاهدين، وعلى آله وصحبه ومن سار على نبيه وجاهد جهاده إلى يوم الدين وبعد:

أهلي الأحبة .. بشراكم

ها أنا قد حققت أمنيته وأقبلت على الشهادة في سبيل الله بعزيمة المجاهدين ورحلت عن هذه الدنيا الغانية مسرعاً إلى الدار الباقية الخالدة في جنات النعيم، لألقى المصطفى ﷺ مع التبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ولتعلموا يا أهلي باتي لم أترك ضيقاً ولا وحشة منكم، ولكن الشهادة ناديتني بعد أن تمنيتها منذ حين، كيف لا ألبني هذا النداء وقد جامني في رمضان الخير شهر الجهاد والاستشهاد والأجر والثواب العظيم.

اتأمل كثيراً في ندالة المجتمع الصهيوني وفي وحشيته التي ما تركت شيئاً إلا وفعلته بدءاً بقتل الأطفال في أحضان أمهاتهم، وقصة استشهاد الطفلة إيمان مصطفى حجو ذات الأربعة شهور وهي في حضن أمها تؤكد مدى الاستهتار بحياة الأطفال وتظهر حجم التحجر النفسي لدى الصهاينة والتبادل الشعوري عند الضمير العالمي، وجريمة قتل الطفل محمد الدرة (١٢ عاماً) الذي استهدفه الجيش الصهيوني الجبان حينما صوب رشاشاته على طفل لا يملك حتى حجراً في يديه يلقيه على جنود الاحتلال وهو يحاول أن يحمي نفسه من رصاصهم بالاختباء خلف ظهر أبيه ووراءه جدار يبكي على الإنسانية المعذبة، وشهد العالم بشاعة الجرم الملعون، وحين سئل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في مؤتمر صحفي قصير، هل شاهدت شخصياً صورة الطفل محمد الدرة التي انتشرت في مختلف أرجاء العالم قال: نعم وأضاف أنه ظل يتساءل ما الذي كان يوسع الأب أن يفعله من أجل حماية ابنه، وقال: «إنني كنت أشاهد الشريط كما لو أن الرجل شخصياً أعرفه»، ولكن الراعي الأمريكي الرحيم القلب، لم يستطع أن يوجه الإدانة صراحة إلى جيش الاحتلال المتسبب في مصرع هؤلاء الأطفال ولكن كلينتون الذي رأى صورة الصبي محمد الدرة، والرصاص الصهيوني يمزق كيانه، وصورة أبيه العاجز عن فعل أي شيء، وقلدة كبده يموت بين يديه - لم يتحرك لحماية هذا الشعب أو حتى للجم الآلة العسكرية الصهيونية الباغية التي توزع الموت يميناً وشمالاً بينايقها ومدافعها لايرحمون الأطفال والشيوخ والنساء، وأحسب أن كلينتون كان يسمع ويرى أمثال هذه القصص والمناظر كل يوم وتلك القصص الدامية لاستشهاد الأطفال البراء من أمثال قصة استشهاد الطفل أحمد القواسمي من الخليل التي فاقت في بشاعتها كل الحدود، حيث قام الجندي الصهيوني باصطياد الطفل الذي لم يبلغ الخامسة عشرة، بطلقة في رجله فوقع على الأرض فسارع الجندي إلى اللحاق به وطرحه أرضاً ووضع رجله على رقبة الطفل الأعزل ثم أفرغ رصاصه في رأسه، وتركه يلفظ أنفاسه صريع الظلم والاستهتار والبغى، ومن يرى الجنائز التي تخرج من الشعب الفلسطيني كل يوم يعرف حجم المأساة وعظم التضحية التي يقدمها هذا الشعب الأعزل، الذي لم يستكن أو يهن رغم كل هذه الأفعال الصهيونية

عجز على عجز!

اتفاقية المشاركة المصرية الأوروبية تزيد عجز الميزان التجاري لصالح الاتحاد الأوروبي

عبد الحافظ عزيز

hafez 56 @ hotmail.com

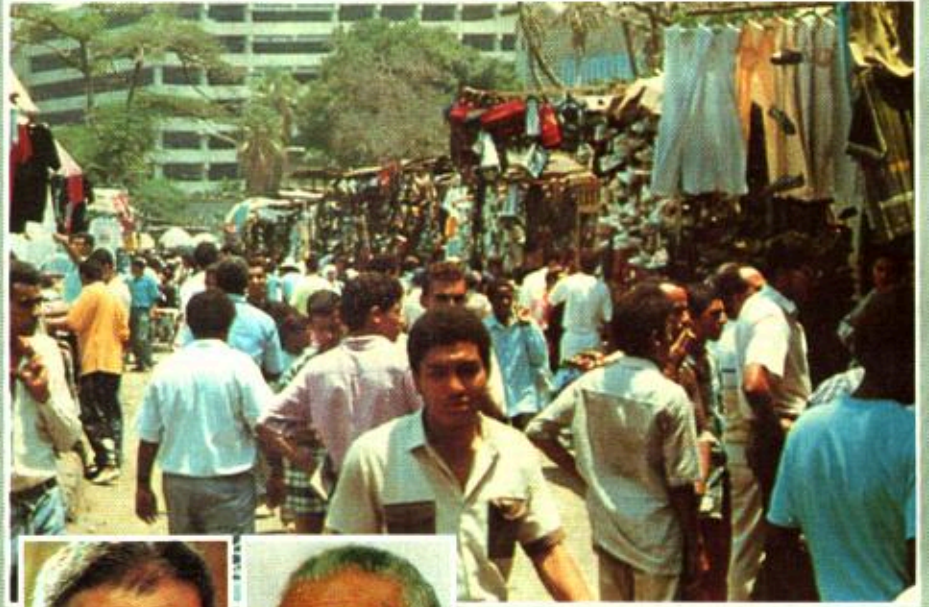
التجاري في صالح الاتحاد، فالإحصاءات المنشورة عن الفترة من ٩٥-١٩٩٩م تشير إلى أن إجمالي الواردات المصرية من الاتحاد الأوروبي بلغت ما قيمته ٢٥ ملياراً و٩٦٠ مليون دولار، في حين لم تتجاوز الصادرات المصرية للاتحاد مبلغ ٧ مليارات و١٧٣ مليون دولار للفترة نفسها، وبذلك فإن العجز التجاري للعلاقة بين مصر والاتحاد خلال الفترة المذكورة بلغ نحو ١٨ ملياراً و٧٨٧ مليون دولار.

ويرصد تقرير صادر عن الاتحاد التراجع المستمر للصادرات المصرية إلى دول الاتحاد خلال السنوات الأربع من ٩٦-١٩٩٩م إذ بلغت قيمتها في عام ١٩٩٦م مليارين و٧٧٩ مليون يورو، وانخفضت إلى مليارين و٦٣٦ مليون يورو في عام ١٩٩٧م ثم شهدت انخفاضاً آخر في عام ١٩٩٨م لتبلغ نحو مليارين و٥٢٧ مليون يورو، وواصلت انخفاضها في عام ١٩٩٩م لتصل إلى مليارين ومليون يورو، وهو ما يعني أن الصادرات الأوروبية ترتفع خلال الفترة نفسها بمعدلات كبيرة في حين أن الصادرات المصرية تقل، وتنخفض بصورة مستمرة على الرغم من ارتفاع القيمة الإجمالية للمبادلات التجارية من ٨ مليارات و٦٠٦ ملايين يورو في عام ١٩٩٦م إلى ١٠ مليارات و٢٧٧ مليون يورو في عام ١٩٩٩م، مما يؤكد الخط المتصاعد للخلل، وعدم التوازن في العلاقات التجارية بين مصر ودول الاتحاد.

ويعزز من الخلل تركيبة الصادرات المصرية إذ يصل نصيب البترول الخام والمنتجات البترولية فيها إلى نحو النصف إذ بلغت قيمتها في عام ١٩٩٦م نحو مليار و١٧٢ مليون يورو، وانخفضت إلى مليار و١٨٨ مليون يورو في عام ١٩٩٧م ثم إلى ٩٥٥ مليون يورو في عام ١٩٩٨م ثم ارتفعت إلى مليار و١٩٠ مليون يورو في عام ١٩٩٩م.

مخاوف مصرية

برغم الإيجابيات التي يبشر بها مؤيدو الاتفاقية، فإن المخاوف كبيرة خاصة أنها تضع الصناعة المصرية في وضع تنافسي غير عادل مع الصناعات الأوروبية، حتى إن وزير الصناعة المصري د. مصطفى الرفاعي من أكثر المنتقدين للاتفاقية على الرغم من برنامج تحديث الصناعة الذي تعرضه دول الاتحاد الأوروبي حتى وصل



عمرو موسى

عاطف عبيد

دعت مصر لتأجيل التوقيع - بالقول إن الرئيس المصري أعطى تعليماته للحكومة بأن يتم توقيع الاتفاق في إطار برنامج شامل لتحديث الاقتصاد المصري.

ومن جانبه صرح مسؤول بالمفوضية الأوروبية بالقاهرة بأن الاتحاد الأوروبي لم يتلق رسمياً أي تغيير على الموعد المحدد في نهاية يونيو، ولكنهم سمعوا بوجود نية لدى الجانب المصري للاتجاه نحو التأجيل، ولكن هذا لا يعتد به في المجال الرسمي.

الاتحاد الأوروبي هو الشريك التجاري الأول لمصر في علاقاتها التجارية، وإن كان الميزان

تُعد اتفاقية المشاركة بين مصر والاتحاد الأوروبي واحدة من أكثر الاتفاقيات المثيرة للجدل، خاصة بعد أن وقعت مصر على الاتفاقية بالاحرف الأولى في نهاية يناير الماضي، وكانت خارجيتها تنوي طي هذا الملف بالتوقيع النهائي على الاتفاقية، في ١٥ مايو الماضي، بحيث تكون ختام الملف الدبلوماسي لوزير الخارجية السابق عمرو موسى، ولكن لأسباب غير معروفة طلبت مصر تأجيل التوقيع إلى نهاية يونيو الحالي، ثم تسببت تصريحات أطلقها رئيس الوزراء د. عاطف عبيد أثناء سفره لحضور قمة مجموعة الخمسة عشر في إنديونيسيا في حدوث أزمة بين الطرفين.

فقد صرح عبيد بأن التوقيع على الاتفاقية لم يُحدد له موعد نهائي، الأمر الذي أثار الجانب الأوروبي، ودعا إلى استدعاء سفير مصر لدى الاتحاد الأوروبي في بروكسل وطلب من القاهرة تفسير التصريحات. وقد نقلت الصحف المصرية تصريحاً لسفير مصر لدى الاتحاد يؤكد فيه أن التوقيع على الاتفاقية سيتم يوم ٢٥ من يونيو الحالي، مشدداً - في الوقت نفسه - على أن مصر ليست مطالبة بتقديم ضمانات للاتحاد بأن التوقيع سيتم خلال الشهر الجاري ذلك أن التوقيع لابد أن يكون في الوقت المناسب للطرفين، كما قال. لكن السفير كشف النقاب عن الأسباب التي

**الاتفاقية مليئة بالألغام
وتضع الصادرات المصرية
في تنافس غير عادل مع
نظيرتها الأوروبية**

الأمر إلى عرض الاتفاقية قبل التوقيع المبدئي عليها في يناير الماضي على الرئيس المصري بحضور المجموعة الاقتصادية، كما عرضت على مجموعة من الأكاديميين، ورجال الأعمال بحضور رئيس الوزراء، وانتهى الأمر باستفسار مصري حول بعض البنود. وكان الرد الأوروبي بأن وقت التفاوض قد انتهى، وليس أمام مصر سوى التوقيع!

حجج المعارضين للاتفاقية:

• سوف تتأثر عوائد مصر من الجمارك على وارداتها من دول الاتحاد الأوروبي بشكل تدريجي، كما نصت المادة ٩ من الاتفاقية، فبعض البضائع سوف تكون نسبة الجمارك عليها صفراً في نهاية الفترة الانتقالية، وهذا الأمر له أهميته بالنسبة لمصر فيما يخص موارد الموازنة العامة للدولة التي تمثل فيها حصيلة الجمارك بنسبة مهماً، ففي موازنة عام ٢٠٠٢/٢٠٠١م قدرت عوائد الجمارك بنحو ١٣,٧ مليار جنيه. ويعد الاتحاد الأوروبي الشريك التجاري الأول لمصر مما يعني أن الأمر يتطلب أن يؤخذ في الاعتبار على المدى الطويل عند توقيع الاتفاقية لتدبير مصدر آخر للعجز الذي سيحدث في إيرادات الجمارك نتيجة للإعفاءات الجمركية.

• سوف يتأثر بعض الصناعات سلباً بسبب عدم بلوغه نسبة المكون المحلي المنصوص عليها في الاتفاقية، مما يجعلها خارج نطاق الاتفاقية، وبالتالي حدا بها إلى تخفيض نسبة المكون المحلي المنصوص عليها في الاتفاقية، وقد قدر السفير جمال بيومي «مهندس الاتفاقية» هذه الصناعات بنحو ١٠ أو ١٢ صناعة.

• تلزم الاتفاقية مصر بالانضمام إلى خمس اتفاقيات دولية لحماية الملكية الفكرية، والتزامها بتطبيق قواعد حماية الملكية الفكرية خلال أربع سنوات من بدء سريان الاتفاق، ويعتبر ذلك تقليصاً للمدة التي تتمتع بها مصر في ظل اتفاقية حماية الملكية الفكرية، التي منحت لها في إطار اتفاقيات دورة أوروغواي التي تصل إلى عشر سنوات، وتنتهي في عام ٢٠٠٥، وذلك في مجال حقوق الملكية الفكرية المتعلقة بالأدوية والأغذية.

• تناولت المادة ٤٥ من الاتفاقية التعاون الصناعي من خلال سبعة بنود من بينها تحديث الصناعة الذي أعلن عنه منذ أكثر من عام وتعرض لانتقادات بعض المسؤولين ومنظمات الأعمال من حيث إنه يركز على الأمور الإدارية أكثر من النواحي الفنية، وكذلك رصد مبالغ كبيرة للمستشارين الأجانب كرواتب ومكافآت. فضلاً عن هذا فإن مسؤولية وزارة الصناعة المصرية عن برنامج التحديث مسؤولية شكلية، وهو ما أشار إليه رئيس تحرير مجلة «الأهرام الاقتصادي» في ١٨/١٢/٢٠٠٠م بقوله «الاتفاقية

مصر لن تحصل على أي ميزة جمركية وربما حدث العكس لكنها تريد تجنب تهيمشها إقليمياً

المشاركة لا تبدأ من نقطة الصفر. بل لابد من المقارنة بين ما حققته مصر فعلاً دون مشاركة، وما ينتظر أن تحققه في ظلها. ومن جهة أخرى فإن أي ميزة سوف تحصل عليها من هذه الاتفاقية في صورة تخفيضات للرسوم الجمركية تعد ميزة وقتية لا تثبت أن تزول بعد إتمام عملية تحرير التجارة الدولية بمقتضى الالتزامات والشروط التي تفرضها منظمة التجارة العالمية.

أعباء التوقيع النهائي

في حالة توقيع مصر على الاتفاقية بالشكل النهائي فإن ذلك سيحقق بعض المزايا لعل أبرزها تجنب تهيمش مصر إقليمياً في حالة عدم التوقيع، وكذلك الحصول على برامج المساعدات المالية والفنية المترتبة على التوقيع على الاتفاقية، والدخول في حالة منافسة مع الدول النامية الأخرى الأعضاء في اتفاقية المشاركة مع أوروبا مما سيحسن الوضع التنافسي للاقتصاد المصري ولكن ذلك لن يتحقق إلا إذا تم إنجاز أمور منها:

• خلق بيئة ومناخ موات لجذب وتشجيع رؤوس الأموال الخاصة لتحقيق طفرة في حجم الاستثمارات وإضافة طاقات إنتاجية جديدة من خلال تحسين مناخ الاستثمار وزيادة تحفيز القطاع الخاص ورفع معدلات النمو.

• تحقيق الاستفادة القصوى من المساعدات المالية والفنية التي يقدمها الجانب الأوروبي بهدف تنفيذ برنامج شامل لإعادة تأهيل القطاع الصناعي، وتنميته ورفع قدرته على المنافسة في السوقين المحلية والأوروبية، بما يخدم اتفاق المشاركة من حيث قواعد المنشأ، والمواصفات، والمنافسة، والملكية الفكرية، وجميع الجوانب التي ترفع من كفاءة الإنتاج، والتصدير.

• رفع مستويات الإنتاج، والجودة، والمواصفات الفنية للمنتجات الوطنية بهدف زيادة قدرتها على المنافسة للمنتجات الأوروبية.

• العمل على رفع نسبة التشغيل والمكون المحلي في السلع المصدرة، وعدم الاكتفاء بمجرد الوصول إلى النسب التي تتيح الاستفادة من قواعد المنشأ في الاتفاقية.

لم تعد نغمة الانفتاح على الاقتصاد العالمي مقبولة لدى الأوساط المصرية كما كانت من ذي قبل، فبعد حالة الركود الحالي التي يعاني منها الاقتصاد المصري، وكذلك تراجع الصادرات، والتزايد المستمر في عجز الميزان التجاري، أخذ الكثير من الخبراء والمحليلين الاقتصاديين المصريين يراجعون فكرة «الانفتاح بلا حدود» كما كان يُروج لها قبل عام ١٩٩٨م، فمعدلات البطالة في ازدياد، ووضع رجال الأعمال مع الجهاز المصري يثير الكثير من التساؤلات بعد عجز بعضهم عن سداد مديونياته، وهروب البعض الآخر منهم إلى خارج البلاد. ■

تنص على أن يتولى تحديث الصناعة المصرية كيان جديد يسمى المركز، ويديره خبراء أجانب يحصلون على ٣٠ مليون يورو، وإذا لم يكف هذا المبلغ لتكفل الحكومة المصرية بالباقي. ولكن الأمر الأخطر أن الاتفاقية في المادة ٦ تقول إن وزارة الصناعة هي المستفيدة والمسؤولة عن تنفيذ البرنامج على أن تفوض هذه المسؤولية إلى المركز! ووصف الاتفاقية بأنها مليئة بالالغام. علماً بأن تكلفة هذا البرنامج تبلغ نحو ٥٠٠ مليون دولار يتحمله الطرفان مناصفة.

الوضع المتوقع للمنتجات الزراعية المصنعة في مصر يشير إلى أمرين:

١- عدم قدرة الصادرات الزراعية المصنعة على النفاذ إلى الأسواق الأوروبية، حتى في حالة الحصص العفاة جزئياً نظراً لتشدد إجراءات الحماية الأوروبية.

٢- عدم قدرة الصناعات الزراعية والغذائية المصرية على المنافسة داخلياً لأسباب عدة أهمها:

• الدعم المباشر المقدم للمزارعين والصناع والمصدرين الأوروبيين من حكوماتهم.

• الاتحاد الأوروبي - مثل غيره من الدول المتقدمة - ملتزم بنظام الأفضليات الجمركية الذي يعفي صادرات الدول النامية المصنعة وشبه المصنعة من الضرائب الجمركية. وهذا النظام مطبق منذ السبعينيات، ومن ثم فإن اتفاق المشاركة لن يعطي أي ميزة جمركية لمصر. خاصة أن مصر داخلة فعلاً في اتفاقيات ثنائية مع معظم الدول الكبرى بالاتحاد.

وهذه الاتفاقيات تتضمن مساعدات مالية وفنية، وعلى ذلك فإن أي ميزة تعطيها اتفاقية

التبادل التجاري بين مصر ودول الاتحاد الأوروبي خلال الفترة (٩٥-١٩٩٩م) القيمة بالمليون دولار

السنة	الصادرات	الواردات
١٩٩٥	١٥٧٧	٤٥٦٠
١٩٩٦	١٦١٣	٤٧١١
١٩٩٧	١٥٥٢	٥٠٤١
١٩٩٨	١١٩٥	٥٩٧٧
١٩٩٩	١٢٣٧	٥٦٧٠
الإجمالي	٧١٧٣	٢٥٩٦٠
المتوسط السنوي	١٤٣٤,٦	٥١٩٢

في ندوة أدبية برابطة الأدب الإسلامي العالمية :

تكريم شاعر الأقطى يوسف العظم



إعداد :
مبارك
عبد الله

عمان : محمد شلال الحناحنة

من أبرز نشاطات المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الأردن لهذا العام خطة تكريم رواد الأدب الإسلامي ورموزه في الأردن، فقد أقامت الرابطة حفلاً لتكريم أديب رائد من الرواد الأوائل في أدبنا الإسلامي هو شاعر الأقطى يوسف العظم، الذي أمضى نصف قرن في جهاد عظيم بالكلمة السامية، والفكر النير، والشعر الصادق، شادياً للأقطى الحزين، ولحال أمته في مواجهها وأمالها.

رئيس مكتب الرابطة د. سامون فريز جرار قطف بعض الأزهار الندية من السيرة العطرة للشيخ الشاعر،

وقال: نأمل أن تظل هذه الندوات واللقاءات حية في نفوسنا لأننا نكرم اليوم علماً رائداً من الرواد الذين رفعوا لواء الأدب الإسلامي، ولن نغيب حقهما قدماً له، ولكنه بعض الراجب البسيط تجاهه، ثم استعرض الشاعر د. سليم أرزيقات بعض ذكرياته مع شاعر الأقطى مركزاً على توجيهاته وفكره الحركي الإسلامي وأرائه في دور الأدب الصادق للنهوض بالامة.

الشاعر المجاهد

ثم تحدث الأديب د. عودة الله القيسي الذي أثنى على جهاد الأستاذ العظم بالكلمة والفكر والموقف فقال: إنه من الرجال القلائل الذين شبتوا على فكرهم على مدى خمسين عاماً، فهو كبير في شعره، وفي نقده، وفي فكره الإسلامي، ومواقفه الناصعة الثابتة، ولعله كان الصوت المفرد الواحد المدافع عن الإسلام والمسلمين مرآة كثيرة في مجلس النواب الأردني، وكان ينفرد أحياناً وحده بعدم تزكية الحكومة القائمة، لأنه يمثل الفكر الإسلامي الناضج، فكر الإخوان المسلمين، ولم يكن يعارض من أجل رفعة الإسلام، والنهوض بالامة، والمجتمع، والشعب الذي يمثله، وما كان في يوم يمالئ الحكومة، وليس هذا في منهج الإخوان القابضين على الحق دائماً بإذن الله، وهكذا كان شاعرنا ورائدنا يوسف العظم، ولذلك لم تقدم له جائزة من جوائز الدولة مع أنه مع أعظم أدباء الأردن، ومن أصدق أدباء العرب، لقد عرفت هذا الشاعر منذ عشرات السنين من الرواد في أدبنا، عرفت شاعراً وأديباً ومفكراً قوياً في فكره وجهاده، عرفت عبقاً نظيفاً ذا وجدان إسلامي صافٍ فأين وزارة الثقافة من تكريمه؟



العظم يتسلم درع الرابطة من د. جرار

صواعق الانتفاضة

وكانت شهادة الأديب السوري محمد الحسناوي شهادة متميزة ذات وقع دائم على نفوس الحضور، حيث زف كلمات من القلب لشاعر الأقطى، وقال: «لقد أحرز أبو جهاد شاعرنا يوسف العظم سبقاً في الجهاد والسياسة والصحافة والأدب، فانتشر شعره في عالمنا الإسلامي، مما كان يفيض أعداء الإسلام والمسلمين، فكان صاحب الكلمة المؤثرة الفاعلة في صحيفة الكفاح التي أصدرها الإخوان منذ عقود مضت، فكنا نحفظ شعره وأنشيدته الإسلامية الجهادية وما زال شعره إلى يومنا هذا صواعق في جهاد فلسطين، وفي انتفاضة الأهل هناك، ومن الإنصاف الحقيقي لهذا الرائد الأديب أن نتعاقد في هذا المكان اليوم لدراسة شخصيته الفذة، وفكره النير، وأدبه الصادق، وجهوده النقدية، والفكرية».

في مدرسة الرسول ﷺ

أما الأديبة الإسلامية د. سميرة فياض الخوالدة فقالت: «لنا الشرف أن نتحدث في تكريم أخينا الكبير أديب الإسلام يوسف العظم، فقد تربينا كما تربى - والحمد لله - في مدرسة الرسول ﷺ التي تربى فيها الإمام الشهيد حسن البنا، وربى رجالاً وأجيالاً ونماذج فريدة بفضل الله، ولن أنسى صدق آراء الأستاذ الأديب يوسف العظم في مواقفه السامية الناضجة، لن أنسى عطفه ونصرتة للمرأة المسلمة في تمسكها بدينها وأخلاقها الفاضلة، فقد وقف معي لإقناع والدي لتدريسي في الجامعة الأردنية، وكنت من أوائل من درس من الفتيات المتلتزمات بالمنهج الإسلامي».

وأما الأستاذ د. عودة أبو عودة، فركز على لقاءاته بشاعر الأقطى المبدع الذي يحبه ويقدره، وبين مدى استغابته من أناشيده وأغانيه للطفل المسلم التي ذاع صيتها وأنشدت في المدارس والمحاضن، وفي دور الثقافة، وعبرت عن عاطفة صادقة، وامتلاك للإيقاع الشعري المعبر عن حياتنا بكل آمالها وأحزانها، وهو من السابقين الأوائل في الأدب الإسلامي، وفارس الكلمة الطيبة المعبرة عن الفطرة السليمة.

وزير التنمية الاجتماعية

وقدّم الأديب د. جميل بني عطا الأستاذ في جامعة الزرقاء الأهلية الإسلامية في الأردن ثلاث شهادات صاغها من لقاءاته بالشيخ الشاعر يوسف العظم، وبداية قال: «حقاً إنني لأقدر لرابطة الأدب الإسلامي العالمية هذه الجهود المشكورة لتكريم رموز الأدب الإسلامي، وقد سبق لجامعة الزرقاء أن كرمت شيخنا وأديبنا، واحتفت به في مؤتمرها الأدبي الأخير، أما شهادتي له، فالشهادة الأولى أنني كلفت سنة ١٩٦٥م بحمل رسالة له بعد صلاة الفجر في بيته، فقبل لي: لقد خرج ليكتب ويتأمل الطبيعة بعد الصلاة، فانتظرت حتى عاد إلى البيت، فتعلمت منه حب الطبيعة، واستجلاء عظمة الخالق».

والشهادة الثانية كانت عام ١٩٧١م حيث سعدنا بلقائه في مناظرة مع أستاذ جامعي يحمل الفكر اليساري وكانت له قدرة متميزة في إسكاته. ولقائي الثالث به، الذي أود تسجيله هنا كان في التسعينيات حين كان وزيراً للتنمية الاجتماعية، فأنقذنا مما كانت فيه، وأذكر أنه قال لي: لقد أصر الإسلاميون على تسلم وزارة التربية والتعليم، فرفض طلبهم، وعرضت وزارة التنمية وكنا مترددين في قبولها، ولكن حين تسلمتها تبين لي أن لها أهمية عظيمة في تنمية المجتمع، فهي وزارة الإنسان بكل آلامه وأماله وتطلعاته».

من نبض القوافي

وكان للشعر الإسلامي حضوره في تكريم رائد من رواده، فكانت القصيدة الأولى للشاعر غازي الجمل الذي قال: يا شاعر الأقطى ونبض فؤاده وبموجعه اللاني مكلن الأبحرا من محنة (الأقطى) ونزف جراحه صبغت المشاعر والحنايا أسطرا فلنن نطق فباسمه ولأجله ولنن سكوت ففي أساه مفكرا

أعراس تسبق النصر

شعر: د. محمد إياد العكاري

واجْعَلْ سَلَامَكَ لليهود حِرَاباً
فالأرضُ ظمأى للكريم سَحَاباً
سَلِّمْ الخِدَاعَ هوى وصَارَ ضَبَاباً
والحرُّ يعرفُ ما يريدُ صَوَاباً
ليست «بأسلو» كالسُرَابِ هُبَاباً
فالأرضُ أرضي واسألِ الأحقَابِ
حجرَ الفداءِ مَرَجِماً وَجَوَاباً
بشرى تدكُّ كيانهم إرهاباً
حممُ تطايرُ تطردُ الأوشابِ

نحو الخلود لتأخذِ الأسبابِ
في ذا الظلامِ نيازكاً وشهباً
للحقِّ قامت، للحقوقِ طلابِ
جندُ الكرامةِ تَقْرَعُ الأبوابِ
بدمِ الشهيدِ يُبَشِّرُ الأصحابِ
والعُرسُ طابَ وفوحِ الأطيابِ
ومَنِيَّتِي لله نِعَمَ إِيَابِ
نَسَبُ الإِبَاءِ تَمَرُّساً وَحِسَابِ
وعلا لواءُ ولم يُردِّ القابِ
خطُ البطولةِ بالدماءِ كِتَابِ

لا تَخْشَ جيشاً للردي هِيَابِ
اجْجُ بهم نارَ الجحيمِ عِقَابِ
واماتهم يتذوقون سَرَابِ
واجعلُ حياةَ الغاصبين عَذَابِ

تحكي الخلود تالِقاً وثوابِ
انظُرْ هُنَاكَ طيورُها أسْرَابِ
حيفا تُعَانِقُ غرزةَ الانسابِ
والنصرُ قوسٌ منهم أَوْ قَابِ

لَقَمْ سِلَاحَكَ يَا ابِي خِطَابِ
وانغِرْ عزيزاً، وامتشقْ بعزيمةِ
وارمِ العُدَّةَ كبرقها ورُغودها
فاجلُ الرؤى بزنادِ اخمصِ ناطقِ
فحقوقُ شعبٍ قد افاق مزججراً
كلأً وليست سِلْعَةً لتفاوضِ
لُغَةُ التَغَطُّرُسِ والتكبرُّ لُقْمَتِ
والغاصبونَ وَإِنْ بَغَوْا سَنَزْفَهُمِ
والإنتفاضةُ أَيُّ بَرَكَانٍ بِهِ

عَبَقُ الشَّهَادَةِ يَسْتَثِيرُ عَزَائِمُ
وَسَنَّا البُطُولَةَ والشَّهَامَةَ تَنَحَّيْ
بالرُّوحِ رَفَّتْ بالدماءِ تَضَرَّجَتْ
وَمَضَتْ ثِفْلُ حديدِهِمْ ببسالةِ
وتجودُ بالنفْسِ الكريمِ مُؤْتَلَأُ
فالقُدسُ رُوحِي والطُّهورُ بتربها
نَفْسِي الفداءِ وَمُنِيَّتِي دفعُ العداِ
دربُ الكرامةِ والمراتبِ أوجهاِ
فاقِ الجيوشِ كَتَائِباً وفيالقاً
كلأً ولا رَامَ الحياةِ مُكَبِّلاً

ارمِ الصُّهَّاءِ اللَّثَامَ مُفَجَّراً
اقصِفْ جموعَهُمْ، ومَرِّقْ شَمْلَهُمْ
والأمنَ أشعرَهُمْ بِهِ بِكَمَائِنِ
الهبِّ بهم كُلُّ البسيطةِ تُصْطَلِي

عقدان(*) من عُمر الزُّهورِ حكايةِ
وحواصلِ الخُضرِ المعالي نَزِيْهاِ
بالقدسِ تسمو، بالخليلِ رجاهاِ
تمضي لغايتها تُحْلِقُ للذُّرَا

(*) معظم منفذي العمليات الاستشهادية تدور أعمارهم حول العقد الثاني.

ولئن سعيتُ ففي جمال (رحابه)
وجنابه جتي اعتليت المنبرا
كُلُّ المشاعر من حماءِ حَمَلَتْهَا
فغدا بك الأقصى الخطيبُ الشاعرُ
أما الشاعرة نبيلة الخطيب فجاءت
قصيدتها توقظ شفافية الروح، تنقش أفراسها
وأساسها معاً على صفحة العمر بالجمهر، جاءت
ترانيم تدغدغ حقول الضياء، وضياء شاعر
الأقصى، فتبكي لأحوالنا وتُبْكينا.
أنشدت هذه الشاعرة القابضة على رواء
القرنفل قصيدة لأديبنا يوسف العظم بعنوان
«طوبى»:

سَلَامٌ عَلَيْنَا مِنْ اللَّهِ فِي كُلِّ حِينٍ
وطوبى لمن يَتَقَنُّونَ التَّيْبَصْرَ
حَتَّى وَلَوْ أَطْبِقَ السَّرْمَدَانِ:
الدَّجَى وَالصَّبَابِ
وطوبى لمن يَنْتَوْنِ
بِدَارِ الْحَيَاةِ
بَارِضِ يَبَابِ
وطوبى لمن يَغْدِقُونَ
بِفِصْلِ الْجَفَافِ
فَتَخْضُرُ فِينَا رِيَاضُ الْكَلَامِ
وَتَمْتَدُّ فِيهَا حَقُوقُ الضِّيَاءِ
وطوبى، لمن يعمرون بيوتاً
على الأرضِ،
تغدو قصوراً
في أعالي السماء

أما شاعر (جيت) ، (جيت) البطولة (جيت)
نابلس، تلك الذاكرة الإسلامية الفلسطينية التي لا
تُنسى فكان شعره بطاقات ورد وفل للشاعر يوسف
العظم، هكذا يسلمنا صالح الجيتاوي لمزيد من
توهج الذكرى، توهج الوفاء، ونبض الدعاء، فتأتي
قصيدته تسكب حنين الروح للروح متوسلاً إلى
المولى عز وجل في آيات تقطر رقة وعذوبة:

نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ يَا ذَا الْعَطَاءِ
أَمْنُنْ عَلَى (يوسفنا) بالشفاء
(راعى) اليد البيضاء لما تزل
في ربْعنا ممدودة بالوفاء
ضيف صلاة الفجر أكرمته
برحمة هان بها كُلُّ داءِ
الصائغ القاتم يرجو الرضى
داعية الخير بقول سواء
يا جاعل الأعمار من أمره
أَكْرَمُهُ يَا رَبَّ بِطُولِ الْبَقَاءِ

وفي ختام الندوة ألقى شاعر الأقصى
مقطوعات من شعره من ديوانه الأخير (قبل
الرحيل)، ثم شكر الرابطة، وأدبها وجمهورها
ممثلة بهيئتها الإدارية التي أتاحت له هذا اللقاء
بإخوانه ومحبيه من أدباء الإسلام ومفكره
ومثقفه، حيث سلمه رئيس مكتب الرابطة في
الأردن، الأديب د. سامون فريز جرار، درع الرابطة
تكريماً له، وعقب الشاعر العظم على ذلك قائلاً:
«ما كنت أعتقد أن الإخوة الكرام يحفظون
صفحات عني، وعن سيرتي الأدبية وتاريخي في
الحركة الإسلامية أكثر مني، وأنا فخور بهذا
اللقاء، فقد تسلمت اليوم خير وسام من إخواني
في رابطة الأدب الإسلامي العالمية» ■

وجهة نظر في تعليم اللغات الأجنبية لأطفال الروضة

تربية لسانية تضعف إتقان العربية

خولة درويش

«لقد افتتحت مدرسة جديدة في حينا». بعد إلقاء هذه العبارة على سامع أولياء الأمور، أطل تساؤل بعينه هو: هل يعلمون اللغة الأجنبية فيها؟

الواقع أن ما درجت عليه غالبية رياض الأطفال (المستحدثة) هو تضمين مناهجها تعليم اللغة الأجنبية للأطفال المسلمين، والمدهش أن تلك رغبة كثير من الآباء، وذلك خطأ من نواح عدة:

أولاً: اللغة أداة لنقل القيم الحضارية للأجيال، وقد كان من أهم أنواع التربية الإسلامية، التربية اللسانية، واللغة العربية لغة القرآن الكريم، جديرة منا نحن المسلمين - بالاحترام والتقدير والرعاية، فقد حفظها القرآن، وجعل لها مكانة خاصة ليست لغيرها من اللغات، قال الله تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الزمر).

وتعلم العربية واجب لأنها سبيل لمعرفة أحكام الشريعة وفهم القرآن الكريم، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

وعن عمر - رضي الله عنه - قال: «تعلّموا العربية فإنها من دينكم».

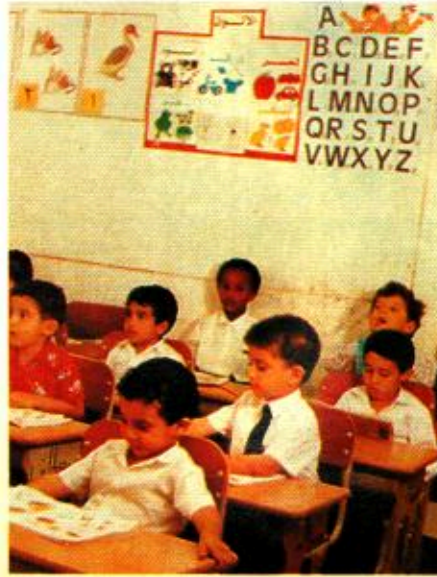
ثانياً: إن تعلم لغة أخرى يؤثر سلباً على اللغة الأم، وإلى هذا ذهب المربون قديماً وحديثاً، فقد قال ابن خلدون في مقدمته: «من الطرق الواجبة في التعليم، ألا يخلط على المتعلم علمان معاً، فإنه حينئذ قل أن يظفر بواحد منهما، لما فيه من تقسيم البال وأنصرافه عن كل واحد منها إلى تفهم الآخر فيستغلطان معاً ويستعصيان ويعود منهما بالخيبة» (١).

ويقول المفكر الإيطالي ليليو باسو: «إن الثقافة هي اللغة، إن من اجتثت منه ثقافته، ومحيطه الثقافي فقد اجتثت منه الحياة».

فلا عجب أن وجدنا الأجانب المستعمرين - من إنجليز أو فرنسيين وغيرهم - يجعلون لغتهم هي الأصل حيثما حلّوا، بدل أن يتعلموا هم لغة البلد التي احتلّوها!

إنهم يفرضون لغتهم لضمان ضياع اللغة الأم، لأن تعلم لغتهم إنما يكون على حساب اللغة القومية، مما يضمن انقطاع التواصل مع التراث، ومصادر الثقافة.

ثالثاً: من يتكلم لغة قوم، فإنه سينتقل كثيرًا من أفكارهم وعاداتهم، بدءًا من سلوكه اليومي، وأسلوب طعامه وشرابه ولباسه إلى تحيته للأخريين وطريقة شكره لهم، إلى فكره ومعتقداته،



ويكون ذلك على درجات في الانتحال والتبعية والولاء لتلك اللغة وأهلها.

ولما كانت الطفولة هي فترة التنشئة الاجتماعية على المثل والقيم فواجبنا أن نعمق عند أبائنا الانتماء لأمّتهم بالحديث بلغتهم، وتعليمها لهم، ما يضمن الولاء لها، ولأهلها المسلمين، وحتى لا تصبح عند صغيرانا عقدة نقص وهو يتعلم الأجنبية، ولسان حاله يقول: لماذا نتحدث كل الأم بلغتها إلا نحن؟! ولماذا يعلموننا لغة الغير؟ ولا يتكلمون لغتنا؟!

رابعاً: إن نظرة واعية وفاحصة إلى الأمّ التي حققت نجاحاً تنموياً تجد أنها هي التي تسيطر لغتها القومية على حياتها كاملة.. وخير مثال نقدمه في هذا الميدان، تجارب ثلاث أمم متجاورة جغرافياً، تدخل كلها في إطار ثقافة الشرق، هذه الأمم هي: اليابان، والصين، والهند.

من حق المرء أن يتساءل: لماذا نرى اليابان سابقة للهند تنموياً وعلمياً وتقنياً؟

لعل السبب في الغالب لغوي.. فعندما انفتحت اليابان على علم العصر لم تأخذ مع العلم المستورد لغة أوروبية، بل قصرت استعمال اللغات الأوروبية على جلب المضمون، ونقل العلم باللغة اليابانية، مع أنها كانت لغة شبه بدائية، ولها مشكلاتها في كثرة حروفها التي تزيد على عشرة آلاف حرف.

وكذلك في الصين، عندما جاء مادتش تونج، فرض سيادة لغة يكن برغم صعوبتها وكثرة حروفها، وأصبحت هي لغة المعاهد العلمية بالصين بعدما كان يتعلم باللغات الأوروبية. أما الهند فقد أبت على سيطرة اللغة

الإنجليزية في حياتها، ولا يزال أبناء الهند يعانون من تلك المشكلة (٢).

ثم إن عميد كلية طب الأسنان بجامعة باريس يقول: «إن كليتي تضم طلاباً عرباً جاؤوا للتخصص في جراحة الأسنان من سائر الجامعات العربية، وإن أكثر طلاب عرب يتقبلون بسهولة المعلومات، هم الطلاب السوريون، والسبب في ذلك راجع إلى دراستهم للطب باللغة الأم» (٣).

خاصةً: من مشاهداتي المؤلمة، رأيت طفل الروضة، وهو يكتب من اليسار اليمين أحرفاً عربية، ويرسمها مثل الحروف الإنجليزية!

وفي المرحلة المتوسطة كانت هناك طالبات درسن الإنجليزية في طفولتهن مع غيرهن من الطالبات.. وبعد أقل من شهر: كانت الطالبات اللاتي تعلمن الإنجليزية منذ الروضة، قد تساوين مع زميلاتهن اللاتي لم يتعلمنها إلا في مرحلة متقدمة!

وهكذا، فلا من حصلن المعرفة، ولا من استغدن من الوقت الضائع، فأتقن لغتهن.

للضرورة.. وبعد إجادة العربية

يجب أن تنال لغة القرآن الكريم عناية خاصة من الشعوب.. أما تعلم اللغة الأجنبية فهو للضرورة، ولن حذق لغته الأصلية قراءة وكتابة وإملاءً.

ولعل في قصة تعلم زيد بن ثابت - رضي الله عنه - لغة اليهود دليل على ذلك: يقول - رضي الله عنه - : «أتي بي النبي ﷺ مقدمه المدينة، فقالوا: يا رسول الله، هذا غلام من بني النجار، وقد قرأ ما أنزل عليك سبع عشرة سورة، فقرأت على رسول الله ﷺ فأعجبه ذلك، وقال: يا زيد تعلم لي كتاب يهود، فأني والله ما أمنهم على كتابي، فتعلمته، فما مضى لي نصف شهر حتى حذقته» (٤).

فالمسلم ينبغي أن يكون متوازناً في التعامل مع الثقافات الأخرى، فلا نرفضها عصبية، ولكن نرفضها تبعية ذليلة!

نتعلم لغة الآخرين عندما تكون الأولوية في تعلمها، وعندما يكون التعلم لا يتعدى توصيل المعلومة وفهمها، على ألا يكون ذلك على حساب اللغة الأصلية ■

الهوامش

(١) مقدمة ابن خلدون: ٢ / ٢٣٥، وينظر أيضاً: علم النفس التربوي: ١٣٨

(٢) الأبعاد التربوية للصراع العربي - الإسرائيلي: ١٦٩ - ١٨٠

(٤) سير اعلام النبلاء: ٢ / ٤٢٩

مشجباً تعلق عليه أخطاها، ولكنها هي نفسها تهمل، فإذا وقع الفأس في الرأس تقوم لتستنكر، وهي التي أهملت من البداية عملية التنشئة الحقيقية الواعية الصحيحة التي ينبغي أن تقوم بها.

● **يقال إن التلفاز حل محل الأب والأم داخل الأسرة، اليوم مع عوالة الصورة في كل مكان وغزوها للبيوت عبر أجهزة الاتصال الحديثة، ما الأخطار المترتبة على عملية التنشئة داخل الأسرة، وما واجب هذه الأخيرة حتى يظل لها الدور الرئيس وتشكل حصناً للمناعة؟**

○ أولاً يجب أن نتعامل مع الواقع، أن نكون واقعيين في نظرنا إلى الأمور. لا نستطيع أن نقول إن على الأسرة أن تطرد هذه الأجهزة من البيت من أجل أن تخرج أطفالاً صالحين، هناك أناس حاولوا ذلك ولكن النتائج لم تكن إيجابية، المهم أن نتعامل مع الأمر الواقع كما هو. وأنا لا أريد أن أعلق الأمر على التلفاز أو على الإنترنت أو غيرهما فقط، المسألة مسألة تكاملية، وأنا أسأل: ما الذي قامت به الأسرة من أجل التنشئة الاجتماعية الحقيقية لأبنائها، عوض أن نتحدث عن أن التلفاز حل محل الأسرة؟ نحن عندنا توجيه نبوي كريم: «مروهم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر» عندنا مرحلة من السابعة إلى العاشرة فيها أمر بالصلاة. خمس صلوات في اليوم لمدة ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً في السنة، ويتكرر ذلك ثلاث سنوات، فمن هو هذا الطفل الذي يعلمه أبواه الصلاة كل هذه المدة ثم بعد ذلك يحتاج إلى الضرب... يجب أن نحاسب أنفسنا أولاً، وأن ندرك أننا مقصرون في عملية التنشئة الاجتماعية، وأننا نحمل أجهزة الإعلام مسؤولية تقصيرنا لنرفع الحرج عن أنفسنا ونقول إننا عملنا كل شيء. ولكن أجهزة الإعلام غطت على دورنا

أنا لا أنكر أن هذه الأجهزة تؤثر وأن بها خطورة، لكني أقول إن الأسرة التي توجه الأبناء وتعلمهم وتفقههم وتربيهم ستكون لديهم الحصانة الذاتية ليأخذوا «الريموت كونترول» الموجه للتلفاز ويختاروا النافع والصالح، بدوافعهم الداخلية، من خلال تربيته، نريد أن يكون بداخل كل واحد مراقب: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك». والرسول ﷺ يقول: «اتق الله حيثما كنت». هذه هي التربية التي ينبغي أن نربي عليها الأجيال، وبعد ذلك لن تكون النتيجة إلا خيراً إن شاء الله.

● **بماذا تطالب إذن الآباء والتربويين؟**

○ أطالب كلاً أن يقوم بدوره، الأب عليه مسؤولية، وأجهزة الإعلام، وأجهزة التوجيه، وأجهزة الشرطة عليها مسؤولية، وأبناء الحي عليهم مسؤولية، وإمام المسجد عليه مسؤولية، «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته». ليس الذي يعمل في مجال الإعلام أياً له أبناء، ليس مواطناً له ما له وعليه ماعليه، المسؤولية مشتركة، ينبغي أن يقوم بها الجميع من أجل الجميع. ■

الدكتور إبراهيم بن المبارك الجوير - المجتمع

التنشئة الاجتماعية والتربوية المتوازنة هي الرد الحقيقي على تيار العوالة



حاوره: إدريس الكنوري

الناس، شيوخاً وشباباً، صغاراً وكباراً على هذه المراكز الأربعة فإننا نستطيع أن نقف في وجه العوالة وأن نستخدمها في سبيل أداء رسالة الإسلام.

● **كيف تحددون موقع الأسرة المسلمة في هذه التنشئة، وما الدور المنوط بها وسط تحديات العوالة أخلاقياً وتربوياً وثقافياً؟**

○ التنشئة الأولى والأساس هي تلك التي تقوم بها الأسرة. والأسرة لا تتكون من أب فقط، أو من أم فقط، وإنما من الأب والأم والإخوة والأقارب، ويجب على هذه المجموعة كلها أن تعمل جاهدة من أجل أن تكون هناك تنشئة اجتماعية. هذه التنشئة الاجتماعية لا تأتي بمجرد الأمر أو النهي، وإنما تأتي أولاً بالقصدية الحسنة، ثم بالممارسة والتطبيق، ثم بالإيمان والقناعة والاقتناع، بأن يكون هناك حوار قسوي ثابت وصريح بين أفرادها. هذه هي التنشئة الأولى، تأتي بعد ذلك التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المدرسة ودور التعليم، لكن أولاً لابد أن تقوم الأسرة بدورها، فإذا لم تقم بواجبها ورمت هذه المسؤولية على أجهزة التعليم أو وسائل التوجيه يحدث هناك خلل، والأسرة أحياناً تحاول أن تجد

الدكتور إبراهيم بن المبارك الجوير باحث في علم الاجتماع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، درس علم الاجتماع في جامعة فلوريدا بالولايات المتحدة، يعمل حالياً مستشاراً لوزير التعليم العالي في المملكة وممثلاً لها في المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الإيسيسكو)، له مؤلفات في التربية والأسرة والتنشئة الاجتماعية، التقته للمصباح وأجرت معه الحوار التالي حول قضايا التربية والتنشئة الاجتماعية ودور الأسرة في زمن الانفجار الإعلامي:

● **كيف تنظر إلى ظاهرة العوالة الثقافية والإعلامية اليوم، وانعكاساتها على المجتمعات العربية والإسلامية من زاوية علم الاجتماع؟**

○ هذه قضية شائكة ومتعددة الجوانب، فالعوالة في منظورها العام لها بعد إسلامي، فالإسلام عالمي الرسالة، عالمي الفكر، عالمي المنطق، عالمي الاتجاه، الرسالة الإسلامية جاءت من الله سبحانه وتعالى للناس كافة في كل الأزمنة، فمن هذا المنطلق نحن نؤمن بعالمية الرسالة الإسلامية، لكننا في الوقت نفسه ندرك منطلقات العوالة التي تريد تحقيق ثقافة الاختراق، فهي عوالة باسمها، ولكنها أمركة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، أمركة في الفكر والسلوك والاستهلاك والاقتصاد والثقافة وفي كل شيء، فعندما تخرج إلى الشارع تجد المطعم الأمريكي والسيارة الأمريكية والفكر الأمريكي والفيلم الأمريكي، وكل القنوات الفضائية حتى ما يسمى بالإسلامية، فانت أمام غزو أمريكي في اللغة والثقافة والعلم والحضارة، وموقفنا يجب أن يكون أولاً تأكيد هويتنا وانتمائنا لأننا أمة مسلمة لنا فكرنا وحضارتنا وقيمنا وأصالتنا، فلا ينبغي أن تكون هذه العوالة وسيلة من وسائل الاختراق، لكننا أيضاً يجب أن ندرك أننا لا نقف موقف الرفض، لأن الرفض لا يؤدي إلى نتيجة، الرفض ليس موقفاً يعبر عن الشجاعة والحكمة، بل يجب أن نأخذ المبادرة في اتخاذ الموقف. والموقف الحقيقي هو أن نعرف أن هناك خطراً، وأن هذا الخطر يجب أن نواجهه بتقوية أنفسنا، وذاتيتنا وثقافتنا وشبابنا، وبث الوعي العقدي والوعي العبادي والوعي الفكري والعاطفي بين الناس، وأصر على هذه الأبعاد الأربعة للوعي لأنه لا يكفي أن نأخذ الإسلام الفكري مجرداً عن الإسلام العقدي أو الفكري أو العاطفي، لابد أن تشمل هذه الجوانب كلها من أجل أن يكون هناك موقف قوي وثابت، ومن أساليب العوالة التي تريد أن تبثها للناس أسلوب الشبهات والشهوات، فإذا استطعنا من خلال التنشئة الاجتماعية بكل مراحلها، التنشئة الأسرية الأولى، والتنشئة الاجتماعية الثانية، والتنشئة المتوازنة التي يقوم بها المجتمع ووسائل الإعلام والتوجيه، إذا استطعنا تنشئة

كُنْ عَلَى قَدَرِ دَعْوَتِكَ وَهَمِّ أُمَّتِكَ



إعداد : عبد الحميد البلال

وقفه تربوية

لذة العمل في سبيل الله

ما السر وراء ذلك الجهد الكبير الذي يبذله بعض الدعاة: ليلاً ونهاراً، سرّاً وعلانية، لا يكلون ولا يملون، سواء في دعوة الآخرين، أو تنويرهم، بما حباهم الله من العلم، أو العمل الخيري المتنوع، من كفالة للأيتام، وإغاثة للمنكوبين في أقاليم إفريقيا، وغيرها من البلاد، أو التفرغ لقضاء حاجات الناس والإصلاح فيما بينهم؟

إن الكثير من الناس يتعجبون أشد العجب من هذه الجهود التي تبذل من غير مقابل سوى رضا الله سبحانه.. حتى جعلت إبراهيم السندي يسأل رجلاً من أهل الكوفة ووجوه أهلها: كان لا يستريح قلبه، ولا تسكن حركته في طلب حوائج الرجال، أخبرني عن الحال التي خفت عنك النصب، وهونت عليك التعب في القيام بحوائج الناس، ما هي؟ قال: قد والله سمعت تغريد الطير بالأسحار، في فروع الأشجار، وسمعت حُفَق أوتار العيوان، وترجيع أصوات القيان، فما طربت من صوت قط طربي من ثناء حسن بلسان حسن على رجل قد أحسن، ومن شكر حر لمنعم حر، ومن شفاعة محتسب لطالب شاكر.. قال إبراهيم: «له أبوك لقد حشيت كرمًا» (العقد الفريد ٢٣٤/١).

فكل قائم بخدمة الآخرين في سبيل الله كريم يعطي دون مقابل، ويقطع من وقته لإسعاد الآخرين، وإدخال الفرحة على قلوبهم، فهؤلاء هم الكرماء حقاً، وهم الذين لا تقوم الدعوات إلا بأمثالهم، ولا ينتصر الحق إلا بهم. ■

أبو خلد

albelali@bashaer.org

يكسب نصيراً لدعوته، أو تحييد مخالفه، أو كسب تقديرهم.

إن صواب فكرتك، وسلامة طريقك، لا يعنيان بالضرورة خطأ الآخرين، فلكل طريقته، ولن يصمد إلا أنت، لأنك في دعوتك متوازن وسط بين إسراف وتقدير، فيما تأخذ أو تدع.

ولأنك تدعو إلى إسلام شامل عام لا يدع جانباً من جوانب الحياة إلا طريقه، بتأصيل شرعي يضعه في موضعه دون تحجيم أو تضخيم.

ثم إنك لا تتاجر بدعوتك لبناء مجد شخصي أو كسب مادي، كما يفعل بعض من ينتسبون إلى الدعوة، بل إن انطلاقك بدعوتك منزلة عن مثل هذه الأغراض، التي يسقط بها صاحبها عند أول ابتلاء.

إن أدوات الدعوة الناجحة كثيرة، فإذا أردت أن تحوزها فأحب دعوتك، واصرف لها قلبك، وصف لها نفسك وخطارك من كل شاغل أو هاجس إلا هم هذه الأمة، والمها لتكون داعية بحق مسدد الرأي، مستقيم السلوك. ■

ماجدة شحاتة

الذي جمع مالا وعدده

فلم نسمع قط عبر التاريخ أن ابناً لأبي بكر أو بنتاً ماتاً فقراً، فهل نكون مثل أبي بكر بإسماكة الحبوب، وهو الله ورسوله، أو على الأقل كما فعل عمر - رضي الله عنه؟

القسم الثاني درجته دون درجة الذين سبق ذكرهم فهم المسكون أموالهم المراقبون لمواقيت الحاجات، فيكون قصدتهم في الانخار الإنفاق على قدر الحاجة دون التمتع، وصرف الفاضل عن الحاجة إلى وجوه البر مهما ظهر وجوهها، وهم لا يقتصرون على مقدار الزكاة، وهؤلاء كثير، والحمد لله، وكثر أمثالهم لأنهم عرفوا حق ربهم في أمواله.

القسم الأخير، ونسأل الله ألا نكون منهم، فهم الذين لم يقوموا بتأدية حق الله تبارك وتعالى في أموالهم الذين يقتصرون على أداء الواجب فلا يزيدون عليه، ولا ينقصون عنه، وهم أقل المراتب، وقد اقتصر بعض العوام عليه لبخلهم بالمال، وميله إليه وضعف حبه للأخيرة، قال الله تعالى: ﴿إِنْ يَسْأَلُكُمْ فِي الْحَرْبِ فَيُحْفِكُمْ تَبَخُّؤُكُمْ﴾ (محمد: ٢٧). يحفكم أي يجهدكم بالمسألة، ويلج عليكم بطلبها منكم فهذا أحد معاني أمر الله سبحانه عباده ببذل المال.

فنسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا من المفحين وأن يظهر أنفسنا من البخل، وأن يجعلنا شاكرين نعمته.. في ماله، وأداء حقوقه. ■

عبد العزيز الجلاهية

سؤال يجب أن تطرحه على نفسك كلما هممت بأمر، ذلك أن الدعوة مسؤولية لا يقوم بعينها إلا ذو فهم عظيم، فالداعية عنوان دينه، وبسمته وسلوكه يعرف مقدار هذا الدين، وكلما كان المرء مستشعراً قيمة الدعوة التي يدعو إليها، كانت عظمة السلوك الذي يسلكه، ولذلك كانت المطالبة بالمجادلة بالتي هي أحسن، والموعظة بالحكمة والكلمة الطيبة من أسس الدعوة، وأهم مقوماتها.

ولا يتأتى أن تكون داعية إلا إذا توافر لك الفهم الشامل لمبادئ الإسلام وأحكامه، والوعي التام بفقهيات الواقع الذي تحياه أمتك، والعمل المتقن بمقتضيات كل علم تعلمه، فلا تكون دعوتك كلمات جوفاء، ومواعظ جدياء خالية من سلوك قيم، وتصرف واع محكم.

فكن على قدر دعوتك، وليسع صدرك كل اختلاف من حولك، ولتكن متادياً بأدبه، ملتزماً بخلقك، فإن الداعية الذي ينغلق على فكرته، ولا يحاول أن يتكيف مع أفكار الآخرين، وطرائق تفكيرهم، ولا يرى بعض الصواب فيها، لا يمكنه أن

الانخار هو حفظ أو إمساك جزء من المال على قدر الحاجة مع مراقبة مواقيت الحاجات، ومواسم الخيرات، ولكن بعض الناس في هذا الزمان فهم معنى الانخار على أنه حبس المال، وانخاره مع الحرص على زيادته والتصدق بشيء يسير منه ناهيك عن البعض الآخر الذي لا يعرف للصبيقة طريقاً والعياذ بالله. قال تعالى: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾ (يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ) ﴿٣٦﴾ (الهمزة: ٢). وذلك لثبتيان هذه الصفة السيئة، والتحذير منها، فكيف بمن يريد بعد ذلك من الله تعالى أن يبارك له في ماله؟!

إن الناس أصناف في فهم بذل المال، وهو عكس الانخار (الذموم) بمعنى الإمساك كلياً عن الإنفاق، وقد انقسموا إلى ثلاثة أقسام اتجاه تلك التي تسمى بمحبوبة الخلاق لأنها تمتعهم بالدنيا، ويسببها يأنسون بهذا العالم، وينفرون من الموت مع أن فيه لقاء المحبوب، فامتحنوا بتصدق دعواهم في المحبوب، واستنزوا عن المال الذي هو مرموقهم، ولذلك قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ (التوبة: ١١١). وهم: قسم صدقوا التوحيد، ووفوا بعهدهم، ونزلوا عن جميع أموالهم فلم يدخروا ديناراً ولا درهماً.

ولهذا تصدق أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - بجميع ماله، وتصدق عمر - رضي الله عنه - بشطر ماله فقال ﷺ: «ما أبقيت لأهلك»، فقال: مثله، وقال لأبي بكر رضي الله عنه «ما أبقيت لأهلك؟» قال: «الله ورسوله» (رواه أبو داود والترمذي).

وقفة مع رصيد الإيمان

أصحاب الغايات لابد لهم من وقفات بحاسيون فيها النفوس، ويجددون فيها البيعة، ويستنهضون فيها العزائم، ويشحذون فيها الهمم، ويستوثقون عندها المعالم. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت: ٦٩).

فإلى بعض التساؤلات نعرضها على أنفسنا لنرى رصيدنا من صدق البيعة مع الله، نراجع من خلالها حالنا مع الخير بالاستزادة، ومع التقصير بالتوبة والإنابة، وكلنا أمين على مصارحة نفسه بجآلها وربها إلى ما يرضي الله عنها، فإن الله: ﴿لَا يَغِيْرُ مَا يَقُوْمُ حَتَّى يَغْيِرُوْا مَا بَأْنْسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

١ - هل تحرص على أداء الصلوات في جماعة بالمسجد، وخاصة صلاة الفجر؟ وهل تبذل في سبيل ذلك كل الجهد؟

٢ - هل تحافظ على وردك القرآني يومياً؟ وهل تواظب على الأذكار؟

٣ - هل تعايش ورد المحاسبة الخاص بك قبل النوم يومياً؟

٤ - هل تعيش هم دعوتك فترخص على أداء تكاليف الدعوة بهمة عالية، وباستحضار النية لله، والانضباط التام في المواعيد حتى لا تضع وقت إخوانك؟

٥ - هل تصلي لله ركعات بالليل والناس نيام،

وهل تستغفره بالأسحار؟

٦ - هل تتذكر الموت، وتعايش زيارة المقابر، ولو مرة كل شهر لترقق قلبك؟

٧ - هل تتبعد عن الغيبة والنميمة والحسد، وكل ما يغضب الله، وتتعامل بالحال الطيب في كل أمورك، ولا تكتسب إلا من حلال؟

٨ - هل تتمثل القدوة برسول الله ﷺ في كل أعمالك؟

٩ - هل انشغلت بعبورك عن عيوب غيرك، وهل تتغافر مع إخوانك، وتشعر نفسك بالذلة إليهم، ويحاجتك إلى معيبتهم؟

١٠ - هل تعايش في زحام الحياة الأمل في الاستشهاد، واللجوء إلى الله بذلك في دعائك، وهل تستحضر مواقف الصحابة، والدعاة الخالدة في هذا الأمر؟

١١ - هل خلصت نفسك من حظ نفسك، واتهمتها دائماً بالتقصير في جنب الله، وخشيت عدم القبول مهما إديت من أعمال، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُوْتِرُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ رَاحِلَةٌ﴾ (المؤمنون: ٦٠).

١٢ - هل امتلأت نفسك ثقة بقيادتك، ودعوت الله لها بالتوفيق، وبنصرة دعوتك وتأييدها؟

١٣ - هل تأتي إلى لقاءات إخوانك مليئاً بالشوق: ترجو المثوبة، وتستشعر الطمانينة، ولا

داعية نعم.. ولكن هل أنت قدوة؟



ما أحوج الناس إلى القدوة الحسنة التي تجعلهم يقتنعون بسمو الفكرة الإسلامية التي قامت على الأفعال قبل الأقوال.. وبالأعمال لا بالتشويق ومعسول الكلام.

نعم.. ما أحوج الناس إلى قدوة تدفعهم إلى الامام.. لا تقهرهم إلى الخلف، فالناس في حاجة إلى قدوة تجعلهم يؤمنون بمصداقية هذا الدين الذي حمل أصحابه على الالتزام بتعاليمه قبل أن يتجهوا بها إلى الآخرين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (٣)﴾ (الصف).

لعلك - أخي الداعية - لا تختلف معي إذا قلت لك إن هناك أفراداً كثيرين ابتعدوا عن طريق الالتزام بعد تجارب عاشوها مع بعض الأفراد الذين لم يقدموا لهم القدوة الحسنة.. فلاحظوا إنساناً.. معسولاً كلامه.. جميلاً حديثه.. عزيزاً علمه.. لكنه قليل في عمله.. فظ غليظ في معاملاته.. يعاني انقصاماً في شخصيته، فهو داعية الدين داخل المسجد ومجلس العلم.. لكنه إنسان آخر في الشارع وفي البيت والعمل.. يتلفظ بالفاظ غير إسلامية.. جاف في علاقته مع الآخرين.. لا مانع عنده من الكذب إذا اقتضى

الأمر ذلك.. وشتان بين ميدان القول والعمل. فالناس في حاجة إلى أن يروا بأعينهم هذه التعاليم والآداب التي يسمعون عنها، يريدون أن يروا نموذجاً عملياً يسير على الأرض.. يريدون الجار المسلم الذي تربطهم به علاقة الحب والإخاء لا علاقة المصلحة والمنفعة.. الجار الذي يسأل عنهم إذا غابوا ويغيثهم إن استغاثوا.. والذي يحرص على حقوقهم.. ويسارع لنجدتهم.. أب للصغير.. وأخ للكبير.

يوم يحدث ذلك ستكون الأمة بخير.. لأنها سمعت بأذنيها، ورأت بعينيها.. فلا فرق بين القول

تحسب الدقائق حتى نهايتها؟

١٤ - هل كان لدعوتك صدى في بيتك، وعملك، ومجتمعك، وكل من تخالط؟

١٥ - هل وقفت لمهمتك كل حياتك فكان فيها غدوك ورواحك وحديثك وصمتك وجدك ولعبك، لا تتعدى ميدانها، ولا تتناول سواها، ولا تتجاذبك عنها أي مطامع، ولا أطماع، ولا تثنيك عن أدائها أي الام، وابتلاءات؟

١٦ - هل تيقنت أن نصر الله أت لا ريب فيه، وخلعت عن نفسك كل مظاهر الانهماك النفسي من تلك القوة الظاهرة للباطل مهما علت، وتكاثرت، قال سبحانه: ﴿لَا يَغْرِبُكَ قَلْبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْيَوْمِ﴾ (١٤٧) متاع قليل ثم ما أوهم جهنم وبئس المهاد (١٤٧) (ال عمران)، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ (٢) كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله فري عزيز (٣) (المجادلة).

١٧ - هل علمت أن من صدق ببيعته يكون استشارك بوعد الله لك، قال تعالى: ﴿فَاسْتَبْرُوا بَيْعَكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة).

١٨ - هل تحمل هم إخوانك المسلمين في كل مكان، وتتألم لأنهم، وتفرح لفرحهم، وتتفاعل مع قضاياهم، وتبذل ما استطعت من نفس ومال في سبيل نصرتهم، ورفع المظالم عنهم؟

نرجو الله أن يصلح حالنا على ما يرضيه عنا، وأن ينصر دعوتنا، ويوفق قادتنا، ويخلص نيتنا، ويظهر قلوبنا، ويتقبل أعمالنا.. اللهم آمين ■

حاتم شلبي

والعمل.. ولأهمية القدوة الحسنة في الآخرين قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْدَهُ﴾ (الأنعام: ٩٠)، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (الممتحنة: ٦).

لماذا القدوة؟

من طبيعة البشر وفطرتهم التي فطرهم الله عليها، أن يتأثروا بالمحاكاة والقدوة أكثر مما يتأثرون بالقراءة والسماع، ولا سيما في الأمور العملية. والأهم في موضوع القدوة الحسنة عمق التأثير في النفس البشرية، وسرعة استجابتها للأمور العملية أكثر من استجابتها للأمور النظرية. إن الخطأ الصادر عن الداعية ليس خطأ الرجل العادي، فإن خطأه قد يختص به ولا يتعداه.. أما خطأ الداعية فقد يتعدى أثره إلى الآخرين، وقد تضرر نتائجه بالدعوة كلها.. شعر بذلك أولم يشعر.

ومما شوه كمال الدعوة وأفقدتها مصداقيتها عند كثير من المدعوين.. التناقض الواضح بين ميدان القول والعمل.. والفجوة الكبيرة بين فكر الداعية وسلوكه.

فعلى الدعاة العاملين أن يعالجوا أخطأهم وأنفسهم قبل اهتمامهم بعلاج أخطأ الآخرين، وأن يقدموا تركية أنفسهم على تركية أنفس الآخرين ■

محمد عبده

التعري والتكشف بضاعة إبليسية (٢ من ٢)

الحجاب جاء به القرآن والسنة والتزمت به المرأة المسلمة طوال التاريخ

فاتخذته إلهاً لها تطيعه، قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مِنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخُتِمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٢٢) وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون (٢٣) (الجنانية)، وقال سبحانه: ﴿أَمْ تَحْسِبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (٤٤) (الفرقان).

والدليل على غيبتهم، وسذاجتهم تصديقهم لافتراءات الدعاية الإباحية حول الستر والحشمة والحجاب، وخلعهم الحجاب، وتكشفتهم وتبرجهم مع تفاهة تلك المزاعم والافتراءات التي لا رصيد لها من الواقع، بل الواقع يرددها، ويكذب مقترفيها.

افتراءات مردودة

من تلك الافتراءات زعمهم أن الحجاب فرضه الرجل على المرأة، ومن ثم فإن خلعه هو تحرر من سيطرة الرجل وسطوته.

وعلى الرغم من تفاهة هذا الافتراء، نقول في تفنيده: الحجاب شرعه الله، عز وجل في الكتاب والسنة، في السنة الرابعة للهجرة النبوية، وتمسك به المسلمون منذ أن شرعه الله عز وجل إلى يومنا هذا، لم يجادل في مشروعيته، وفي وجوبه أحد من المسلمين، حتى جاء الغزو الفكري الصليبي والغربي الإباحي، في هذا العصر، وجعلت شياطينه تشكك فيه، وفي وجوبه، كان المسلمين، منذ أن شرعه الله تعالى، في عهد سيدنا ونبينا محمد رسول الله ص لم ينتبهوا إلى عدم مشروعية الحجاب، أو عدم وجوبه، أو أنهم لم يعرفوا أن الله تعالى هو الذي شرعه لهم، وإنما فرضه الرجل على المرأة حتى جاء الغزو الفكري الصليبي الغربي الإباحي فلفت انتباههم إلى ما كانوا غافلين عنه، وعلمهم ما كانوا يجهلون؟

من يصدق هذا الكلام؟! ومع هذا فإننا نسال مقترفي هذا الزمن الذي استعبد فيه الرجل المسلم المرأة المسلمة، وفرض عليها الحجاب؟ وفي أي عصر من عصور التاريخ الإسلامي حدث ذلك؟! هل كان في العصر الأموي؟ أم العباسي، أم العثماني؟ هذه كتب التاريخ الإسلامي بين أيدينا وأيديهم فليخبرونا إن كانوا صادقين؟

قد يقولون: إنه كان في العصر الروماني قبل الإسلام، مشيرين بذلك إلى ما يروى من أن بعض الجنود الرومان حين كانوا يسافرون عن نسائهم يلبسونهن دروعاً من زرد الحديد، تشد على أوساطهن، ويقلل بقل يحتفظ الرجل بمفتاحه حتى عودته، وذلك ليمنعهن من الزنى في

التكشف والتعري من سمات الحياة البدائية المتخلفة، وليس من سمات الحياة الإنسانية المتحضرة والراقية، كما أنه من خصائص البهائم والحيوانات، وليس من خصائص الإنسان وحياته الإنسانية.

انتقلت فتاة ريفية إلى المدينة، في بعض البلاد العربية، قبل أن يفسد الريف الفساد الذي هو عليه الآن، فغرأ انتشار التكشف والتبرج في المدينة، وشعارات الغوغاء من التقدم والتحرر، ووقعت في شباك الإباحيين ودعايتهم وتغريهم وإغوائهم، فتكشفت وتبرجت، ظناً منها أن هذا هو عين التحرر والتقدم، والرقى والتمدن.. وهي حريصة على أن تظهر في أعين الناس أنها، وإن كانت من الريف، لكنها راقية ومتحضرة، ومتمدنة ومتحركة!

د. زهير الخالد (*)

تلك الفتاة، وما كانت عليه من جهل مركب يحكي حال الفارغات الساذجات اللاتي خدعتهم الدعاية الإباحية بشعاراتها الجوفاء، واستحوذ عليهن إبليس فجردهن من ثيابهن تحقيقاً لعهد الخبيث الذي أخذه على نفسه، وهو الذي حذرهن الله تعالى منه، بقوله سبحانه: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سُرَّاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٢٧) (الأعراف).

ولكن إذا كان خروج أبويها آدم وحواء - عليهما الصلاة والسلام - من الجنة إلى الأرض في الحياة الدنيا، فإن خروج من يستحوذ عليه إبليس من بني آدم سيكون إلى جهنم وسعيرها، والعياذ بالله تعالى، وهذا ما نبههم إليه ربهم سبحانه، وحذرهم منه، وإن وعده حق، وقوله صديق، فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَعْرُوكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ (٥) - (الغورر، يفتح البعين المعجمة، إي الشيطان - ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حُزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (٦) (فاطر).

إن فالتكشف والتعري هدف مقصود لإبليس وذريته وأعوانه من شياطين الإنس والجن، وأساليبهم في إيقاع الضحية في شركهم هو الخداع والتضليل والإغواء والإغراء بالشعارات الغوغائية، وضحاياهم هي كل فتاة أو امرأة ساذجة مغفلة جاهلة غبية، أو غلب عليها هواها

وبخلت ذات يوم، وهي في المدينة، متبرجة متكشفة، تلبس ثياباً قصيرة إلى ما فوق الركبة بشكل فاضح «ميكروجب»، على امرأة من صديقات والدتها، من ريفها، فدهشت المرأة الكبيرة المحافظة على دينها، وأحكامه الشرعية، وأخلاقه من تبرج تلك الفتاة، وقصر ثيابها الفاضح، وتكشفتها، وهي التي كانت محتشمة في ريفها بيت أبيها.

فقال لها صديقة أمها معبرة عن دهشتها: ويلك يا فلانة ما هذا؟

فقال الفتاة متباهية: إيه! يا أم فلان، أما زلت على هذا التفكير القديم الرجعي، وقد وصل الناس إلى القمر؟ (وكانت تلك الفترة هي التي وصل فيها أول إنسان إلى سطح القمر)؟

فتعجبت المرأة الكبيرة من هذا المنطق، وما ينطوي عليه من جهل مركب - جهل بحقيقة التقدم والتحرر والرقى، وفيه يكون التقدم والتحرر والرقى؟ وجهل بأن التكشف والتعري هو الرجوع إلى الحياة البدائية المتخلفة، وأنه من سمات الإنسان البدائي المتخلف الذي لم يعرف الحضارة، ولم يعرف الثياب، كما أنه من خصائص البهائم والحيوانات، وليس من خصائص الإنسان الجوهري التي ميزه الله تعالى بها عن البهائم والحيوانات، ولا من سمات حياته المدنية المتحضرة الراقية، وجهل بأنه لا علاقة بين التكشف والتقدم العلمي والإبداع في عالم المادة، وأنها تجهل أنها جاهلة بذلك كله.

فقال على سجيته وفطرتها السليمة - يا ابنتي، إذا كان الناس قد وصلوا القمر، فإلى أين وصلت أنت؟ وما علاقة تكشفك هذا، وتبرجك، وقصر ثيابك بوصول الناس إلى القمر؟ لماذا لا تتعلمين حتى تنافسي أولئك بالعلم، وتنفعي بلادك وأنت محتشمة محافظة على شرفك وعفتك؟

اتخذاع بالشعارات: الواقع أن ما كان من

السلام عليكم

بقلم: د. نجيب
عبد الله الرفاعي



يعتبر السلام مظهراً من مظاهر الاهتمام بالآخرين، بل هو وسيلة جيدة لكسر الحاجز النفسي الذي قد يبنيه البعض، إما الشخص ذاته أو من يقابله من الأشخاص، وكما يقول بنيامين فرانكلين «الناس وحيدون لأنهم يبذون جدراناً بدلاً من بناء الجسور» إن بناء الجسور هذه تعلمناها من رسول الله ص بقوله: «لأتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولاً أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم، رواه مسلم.

وعن عبدالله بن مسعود أن رجلاً سأل رسول الله ص: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف». ليكن شعارك هذا اليوم في هذا الشهر إقضاء السلام: سلم على أهلك، سلم على من عرفت في الطريق أو لم تعرف.. سلم على العامل والمحتاج والفقير.. جعلنا الله وإياك من أهل السلام في الدنيا والآخرة، وحشرنا مع الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام. ■

عنه؟ من يقول بهذا؟ وإذا فكم استخدم العلم والطب والإعلام ووسائله وغيرها من الأمور الضرورية للبشر والنافعة لهم، وما زالت تستخدم استخداماً سيئاً، وعلى نطاق واسع فيما يضر البشر ويؤذيهم، بل ويدمر حياتهم من أسلحة الدمار الشامل والغازات والسموم الفتاكة والخداع والتضليل، ونشر الرذيلة والهبوط بالإنسان إلى مستوى البهائم والحيوانات، ومع هذا لم نسمع أن عاقلاً نادى أو قال بضرورة إلغاء العلم أو الطب أو الإعلام أو غيرها من الأمور الضرورية للبشر والنافعة لهم، بسبب الاستخدام السيئ لها، حتى يكون ذلك مبرراً لإلغاء الحجاب من أجل أمر مكذوب غير واقعي، أو من أجل أمر لا يحدث إن حدث إلا نادراً، وشاذاً؟

وإن فهذا الزعم ما هو إلا نوع من الشغب على الحجاب الإسلامي، كغيره من المزاعم والافتراءات المتهافتة التي لا يصح أن تُرفع من الأرض، ولا يُنظر إليها إلا نظرة الأزدراء والاحتقار لها وإلى من يدعو إليها ويردها ■

هبطت بها إلى مستوى البهائم، والحيوانات بتكشفها.

مقولة متهافتة

كذلك يريد العابثون المتفلتون من أحكام الشرع وأخلاق الإسلام وقيمه ومثله العليا شغباً على الحجاب الإسلامي - القول إن الحجاب يُمكن المرأة المنحرفة من التستر به فلا تُعرف إذا خرجت من بيتها؟!

هذا الزعم لا يقل ثقافة عما تقدمه من مزاعم وشغب على الحجاب الإسلامي، وذلك لأن مثل هذه الحالة المفترضة لا وجود لها، ولو وجدت فهي في حكم الشاذ والنادر، ولا حكم للشاذ والنادر، ومع هذا، لو فرضنا جدلاً وجود مثل هذه الحالة فهل نشرت وسائل الإعلام على الناس صورة كل امرأة منحرفة في المجتمع حتى صارت المنحرفات معروفة للناس، مما يضطرهن لأن يتسترن بالحجاب، إذا خرجن من بيوتهن؟!

كم من امرأة منحرفة، لا يعرف أحدٌ من البشر أنها منحرفة، سوى الذي مارس الانحراف معها؟ ومع هذا تمشي بين الناس متكشفة متبرجة ولا يعرف الناس عنها أنها منحرفة، ولم تستخدم الحجاب للتستر به؟!

بل كم من امرأة منحرفة تخرج متكشفة متبرجة تعرض مفاتنها وزينتها ولا تبالي إن عرف الناس أنها منحرفة أو غير منحرفة، وتُنشئ علاقات أئمة مع الشباب باسم التحرر ولعل بعضهم يتباهى بذلك، وأنها متحررة؟!

وقل مثل ذلك عن أمثالهن من الشباب المنحرف الذي لا يبالي إن عرف الناس عنه انحرافه أم لم يعرفوا، بل قد يتباهى بأنه أنشأ علاقات أئمة مع فلانة أو علانة، فهل فعلت شيئاً مجتمعات المسلمين التي انتشر فيها التكشف والتبرج مع أمثال هؤلاء المنحرفين والمنحرفات حتى تدفع المنحرفات للتستر والتخفي؟ أم أن وسائل الإعلام في تلك المجتمعات تشجعهم وتشجعهم على الانحراف بما تقذفهم به من أفلام وكتب وقصص تدور كلها حول العلاقات الأئمة الماجنة باسم الحب والتحرر وما إلى ذلك من شعارات وضيفة وهابطة لتزيدهم انحرافاً على انحرافهم؟

وإن، إذا كان هذا حال مجتمعات المسلمين التي انتشر فيها التكشف والتبرج وهذا حال وسائل إعلامها وتشجيعها على الانحراف بشكل مباشر أو غير مباشر، وأنها لا تتعرض لأهل الانحراف بسوء، بل تتعرض للمتججلات بالغمز واللمز، والاتهامات المنفرة حتى الاتهام بالإرهاب، لإرهاب المسلمات المتحجبات من الحجاب الإسلامي فعلاً، إذن تتحجب المنحرفة وتتستر بالحجاب الإسلامي، ولا مسوغ لديها لذلك؟ وهي تنفر منه، أشد النفور؟!

ثم هل الاستخدام السيئ لأمر مشروع أو ضروري مفيد للبشر يسوغ إلغاء الاستغناء

بيته.

فإن قالوا ذلك وأرادوه حقاً، نعتذر إليهم نقول: سبحانه الله.. ما علاقة ذلك التصرف لأخرق الذي كان يمارسه بعض الجنود الرومان مع نسائهم لمنعهم من الخيانة في حال غيبتهم عنهم، بحجاب المرأة المسلمة العفيفة الطاهرة، لصون النظيفة الشريفة؟!

ثم هل كان ذلك الدرع يستر المرأة التي يُشد لى وسطها وهو مجموعة من زرد الحديد؟ وهل إن يعتبر حجاباً لها؟

وحتى لو ستر ما تحته: هل كان يستر باقي سدها أو يمنعها من التكشف والتبرج؟!

الحجاب التزام بالشرع

إن الحجاب الإسلامي شرعه الله عز وجل في الكتاب والسنة، في السنة الرابعة للهجرة النبوية، ومنذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا، ما زالت ل فتاة وامرأة مسلمة، شريفة عفيفة، مصونة، ماهرة نظيفة تحافظ عليه، امتثالاً لأمر ربها سبحانه، ويدافع ما فطرت عليه من الحياء الذي ها منه الحظ الأوفر، ويدافع الحشمة والستر، وعياً منها وإدراكاً لمكر شياطين الجن والإنس لمرأة لتجريدتها من عفتها وحيائها وثيابها، ومن م كانت المرأة المسلمة، وما زالت، تحكي حجابها حياتها بالإسلام، ذلك أن الحجاب إسلامي مظهر من مظاهر الحياة بالإسلام، يحكي به التزامها بأحكام الإسلام الشرعية قيمة وأخلاقه، ومثله العليا، وتحكي به حياءها فطري وحشمتها، وعفافها وشرورها، وكذلك حضرها ورقبيتها وتميزها عن المرأة البدائية لتكشفة المتخلفة التي لم تعرف المدنية الحضارة، ولم تعرف الثياب، وتحكي وعيها إدراكها لمكر إبليس وأعوانه من شياطين الجن الإنس، وتحررها، حقيقة من العبودية للأهواء الشهوات، واستعصائها على التقاليع الموضات الغربية الوافدة إلى مجتمعات مسلمين لإفسادها، والغريبة على الجس إسلامي لإفساده وطمس، كما تحكي ترفعها لى الشعارات التي تريد أن تضللها، وتفتنها ن دينها، باسم التقدم والتحرر لتسليها أجمل ا فيها من خصائص إنسانية جوهرية، ميزها له تعالى بها عن البهائم والحيوانات، وهي: حياء والعفة والحشمة التي للمرأة منها القسط الأوفر، والتي لا وجود لها في عالم البهيمة لحيوان.

هذا في الوقت الذي تحكي فيه المرأة تكشفة المتبرجة، بتكشفها وتبرجها ومباهاتها لك، شرودها عن هدي ربها عز وجل، وتفلتها ن أحكامه الشرعية وقيمه ومثله العليا في حشمة والستر، كما تحكي به فساد فطرتها، نقدانها للحياء الفطري والحشمة، وسذاجتها نفلتها، وسطحية تفكيرها، ووقوعها في شرك ياطين الإنس والجن، وشعاراتهم التي رجعت با القهقري إلى مستوى البدائية المتخلفة، بل

حديث في عظم التوكل على الله تعالى

والخوف منه، والرجاء إليه، والرضا بما يصيبه بـ فالأخذ بالأسباب مشروع، بل مطلوب، والتوكل نفسه من الإخذ بالأسباب كما قال تعالى: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ (الطلاق)، أي كافيه.

فليس المراد أنهم يتوكلون الأسباب، بل المراد أنهم يتوكلون الأمور المكروهة مع حاجتهم إليها، توكلوا على الله تعالى، كالاكتواء والاسترقاء، فتركهم له لكوة سبباً مكروهاً، لا سيما والمريض يتشبث - فيما يظن سبباً لشفائه - بخيط العنكبوت.

وأما مباشرة الأسباب والتداوي على وجه كراهة فيه، فغير قادر في التوكل، فلا يكون ترك مشروعاً، لما في الصحيحين عن أبي هريرة مرفوعاً: «ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاؤه علمه من علمه، وجهله من جهله».

وعن أسامة بن شريك قال: «كنت عند النبي ﷺ وجاءت الأعراب، فقالوا: يا رسول الله انتدأ؟ قال: نعم، يا عباد الله تداءوا، فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء، غير داء واحد قالوا: وما هو؟ قال: الهرم، رواه أحمد.

راجع للتفصيل كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبدالرحمن آل الشيخ ص ٦١ ■

● ما صحة الحديث القائل فيما معناه إن هناك سبعين ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بدون حساب، منهم الذين لا يرقون ولا يسترقون؟ فلماذا؟ وما بقية الحديث الشريف؟ تمام الحديث هو من رواية ابن عباس - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «عرضت علي الأمم، فرأيت النبي ومعه الرهط، والنبي معه الرجل والرجلان، والنبي وليس معه أحد. إذ رفع لي سواد عظيم، فظننت أنهم أمتي، فقيل لي: هذا موسى وقومه، فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أمتك، ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، ثم نهض فدخل منزله، فخاض الناس في أولئك، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صاحبوا رسول الله ﷺ، وقال بعضهم: فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام فلم يشركوا بالله شيئاً، وذكروا أشياء، فخرج عليهم رسول الله ﷺ فأخبروه، فقال: هم الذين لا يسترقون ولا يكتون ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون، فقام عكاشة بن محصن، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، قال: أنت منهم، ثم قام رجل آخر، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: سبقك بها عكاشة» (البخاري: ٢١١/١٠).

والمراد بالحديث التنويه بعظم التوكل على الله في كل شأن، والتوكل دليل صدق القلب وإخلاصه ومحبته.

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل الشامي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

الجلوس على الديباج لا يحل للرجال

الرجال، لحديث حذيفة رضي الله عنه: «نهانا النبي ﷺ أن نشرب في أنية الذهب والفضة وأن ناك فيها، وعن ليس الحرير والديباج، وأن نجلس عليها» (البخاري ٢٩١/١٠).

وذهب أبو حنيفة وبعض المالكية إلى جواز استعماله في البسط والوسائد لأن النهي خاص باللبس.

ورأي الجمهور هو الراجح ■

● ما حكم الجلوس على فرش الديباج للرجال؟

○ الديباج حرير، تُصنع منه الثياب وهو من الحرير الخاص، أي لحمته وسداه من الحرير.

ويحرم على الرجال، ويحل للنساء، لقوله ﷺ: «أحل الذهب والحرير لإناث من أمتي، وحرم على ذكورها» (النسائي ١٦١/٨).

وأما حكم الجلوس عليه، فجمهور الفقهاء (الشافعية والحنابلة والمالكية) على حرمة على

الدين لا يسقط بالتقادم

● عليّ دين لشخص، وقد مضى عليه أكثر من عشرين سنة، فهل يجب عليّ أدائه بعد مضي هذه المدة، علماً بأنه من الناحية القانونية قد سقط وهل صحيح أن الدين يمنع من دخول الجنة إذا مات المدين، ولم يوف دينه لصاحبه، وهو قادر على ذلك؟

○ لا يُعتبر التقادم بمضي خمسة عشر سنة أو أكثر مسقطاً للدين شرعاً، لأن الحق ثابت بذمة من عليه الدين لمن هو له، لا يسقطه تقادم الزمن مهما طال، ولكن تقادم الزمن يؤثر في منع سماع الدعوى إذا كان المدعي عليه منكراً، فإذا اعترف بالحق، فتسمع دعوى المدعي مهما طال الزمن.

وأما بالنسبة لمنع الدين صاحبه من دخول الجنة، فقد روي أن النبي ﷺ قال: «نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه» (رواه الإمام أحمد وابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن).

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: «صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح فقال: «ما هنا أحد من بني فلان؟ قالوا: نعم. قال: فإن صاحبكم محتبس على باب الجنة في دين عليه» (رواه أحمد) ■

مال الزكاة لا يجوز للوقف

● هل يجوز جمع أموال الزكاة وشراء عقار واستغلال إيجار هذا العقار في دفع نفقات يتامى وأرامل ليكون لهم دخل مادي مستقل، وثابت من إيجار هذا العقار؟

شراء العقار سيكون حينئذ بمثابة الوقف، ولا يجوز أن يشتري بمال الزكاة وقف، ولكن يجوز شراء عقار لسكن يتامى والأرامل إذا كانوا فقراء، ويملك لهم ولا يظل باسم المزكي، علماً بأن وصف اليتيم أو الأرامل ليس من أوصاف مستحقي الزكاة، إلا إذا كانوا من أصنافها كالفقر والغرم، فيعطون لهذا الوصف ■

الخروج بمساحيق التجميل

بين الرجال محرم

● ما حكم الشرع في المحجبة التي تضع مساحيق التجميل، والخروج بها من غير تبرج، مع العلم بأن أختي ترتدي الحجاب لكن زوجها يرفض أن تضع المساحيق وهي محجبة؟

○ لا يجوز أن تضع المرأة مساحيق التجميل، ثم تخرج فيراها الرجال، فهذا محرم قطعاً، أذن الزوج أو لم يأنه وإنما يجوز أن تضعها لزوجها وصديقاتها في بيتها، أو في مكان لا يدخله الرجال الأجانب عنها. وعلى الزوج أن يمنع زوجته من الخروج بالمساحيق كما يجب على المرأة أن تمتنع من ذلك من ذات نفسها ■

بعد أن ذهب قلب الفلسطيني إلى مريض يهودي

فصل مولوي : جواز الهبة والصدقة من المسلم للكافر العربي



أفتى الشيخ «فصل مولوي» نائب رئيس مجلس الإفتاء الأوروبي، وأحد كبار علماء لبنان، بأن جمهور الفقهاء وخاصة الأئمة الأربعة يقولون بجواز الهبة والصدقة من المسلم للكافر العربي، ويقول كثير منهم بصحة الوصية من مسلم إلى المحارب غير المسلم، وكذلك بجواز قبول هدية الكافر المحارب، وقد ورد فصل مولوي تلخيص ذلك في الموسوعة الفقهية الصادرة بالكويت ج ٧ ص ١١.

جاء ذلك تعليقاً منه على إقدام والد الشاب الفلسطيني «مازن لطفي جولاني» الذي استشهد على يد مستوطنين يهود مؤخراً على التبرع بقلب ولده الشهيد إلى مريض يهودي كان ينتظر منذ أربعة أشهر قلباً سليماً.

وأضاف مولوي: لقد ذكر الإمام السرخسي في كتاب المبسوط ج ١٠ ص ٩٢: أن النبي (ﷺ) أهدى إلى أبي سفيان تمر عجوة حين كان بمكة محارباً، واستهدها أدماً - من أنواع الطعام - وبعث بخمسمائة دينار إلى أهل مكة حين قحطوا لتوزع بين فقرائهم ومساكينهم.

كما أجاز مجلس الجمع الفقهي الإسلامي في مكة المكرمة في دورته الثامنة المنعقدة بين ١٩ - ٢٨ يناير ١٩٨٥م، أخذ عضو من جسم إنسان حي، وزرعه في جسم إنسان آخر مضطراً إليه، لإنقاذ حياته أو لاستعادة وظيفة من وظائف أعضائه الأساسية.

وقال الشيخ مولوي: إن الجمع اعتبر هذا العمل مشروعاً حميداً إذا توافرت فيه شرائط

ذكرها، ولم يميز بين أن يكون الموهوب له مسلماً أو غير مسلم، محارباً أو غير محارب، كما أجاز - من باب أولى - أخذ العضو من إنسان ميت لإنقاذ إنسان آخر مضطراً إليه، لكنه اشترط أن يكون المأخوذ منه مكلفاً، وقد أذن بذلك في حياته.

ومضي مولوي قائلاً: وأياً كانت مواقف الناس تجاه هذا الحدث، وسواء ترك آثاره لدى اليهود المستوطنين الذين احتلوا أرض فلسطين، وأخرجوا أهل هذا الرجل، وشتموه في بقاع الأرض، وهم الآن يستمرون في حربهم العدوانية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل من أجل إبقاء احتلالهم، ومن أجل حرمان هذا الشعب من حقوقه الإنسانية والسياسية، أو حتى ولو لم يترك أثراً عندهم.

وأضاف: برغم أن الكثير من أبناء الشعب الفلسطيني الجريح، ومن أبناء الأمة الإسلامية يستغربون، وربما يستنكرون مثل هذا العمل، فإن الإسلام قد ميز في أحكام الحرب بين ساحة القتال الفعلي التي تستدعي قتل العدو بكل قساوة وغلظة وبين المريض أو الجريح أو الأسير، الذي يفرض الإسلام معالجته ومساعدته بكل رحمة حتى يعافى.. إنه عمل إنساني يعجز عنه كثير من الناس. وكان التبرع بالقلب لليهودي قد أثار غضباً شديداً بين بعض الشباب المسلم، اعتراضاً على هذا السلوك في وقت يقتل فيه الصهاينة الأطفال والنساء، ويقصفون المدنيين المسلمين العزل. فيما لم يذكر ما إذا كان الشاب الفلسطيني المتوفى قد أذن بذلك حال حياته أم لا؟! ■

أحمد كفتارو:

العمليات الاستشهادية نمط جهادي فريد



أفتى الشيخ «أحمد كفتارو» المفتي العام في سورية بجواز العمليات الاستشهادية ضد العدو الصهيوني، وشرعيتها، معتبراً أصحابها من الشهداء الذين وعدهم الله الجنة.

وشدد الشيخ أحمد على ضرورة أن تكون هذه العمليات منضبطة بقواعد الجهاد في الإسلام، ومنها: أن يكون مقصدها الدفاع عن الأمة الإسلامية، وأن تكون موجهة ضد الظلمة المحاربين، ومن يساندتهم من المجتمع الصهيوني، وأن تتم ضمن خطة عامة تضمن مصلحة الأمة الإسلامية.

ونبه كفتارو إلى الخطأ الفادح الذي تقع فيه بعض أجهزة الإعلام إذ تطلق على هذه الأعمال اسم: «عمليات انتحارية»، كأنما هناك من يريد إقناع الجماهير بأن هذا العمل إنما هو عمل انتحاري!! وما أبعد المسافة بين الاستشهاد والانتحار،

فالاستشهاد فضيلة عظيمة، والانتحار رذيلة وكبيرة عند الله وعند الناس.. فالمنتحر نيته وإرادته الانتحار بقتل نفسه، والمستشهد نيته وإرادته انتصار الحق ونصرة الإسلام، وتحرير الأرض، ودفع الظلم واستعادة الحرية والكرامة، لأمتة وشعبه وأجياله.

وقال الشيخ كفتارو: إنني أتطلع إلى يوم يفهم العالم مقاصد هؤلاء الشهداء، فهذا النمط الجهادي الفريد أعظم درس للعالم عن المظالم التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني المجاهد. ■

اللجنة السعودية العليا للبحوث العلمية والإفتاء

مجلات الأزياء حرام

الفاتنة المثيرة للشهوات الجالبة للفساد.

وأضافت أن هذه المجلات «تشتمل على أساليب عدة في الدعاية إلى الفسوق والفجور وإثارة الشهوات وتفرغها فيما حرمه الله».

ومن بين الأمور التي أشارت إليها اللجنة كذلك لتحريم هذه المجلات «الصور الفاتنة» على أغلفتها، ودخلها، والنساء بكامل زينتهن يحملن الفتنة، والأقوال الساقطة المماثلة، والأشعار والنصوص البعيدة عن الحياء، والمفسدة للامة. ■

أصدرت اللجنة العليا للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية فتوى بتحريم مجلات المنوعات والأزياء، مشددة على أنها تشتمل على «أساليب في الدعاية إلى الفسوق والفجور وإثارة الشهوات».

وقالت اللجنة - التي يرأسها مفتي المملكة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ - في فتاها - إن «هذه المجلات الخبيثة تحمل بين صفحاتها أنواعاً من الصور العارية، والوجوه

د. سونيا محمد عوض.. مختصة الصحة النفسية والعصبية:

من عوامل نجاح الأسرة.. الصبر على دواعي النقص عند الآخر



حوار: إيمان الشوبكي



كثيراً ما تحدث الخلافات الزوجية، وليست المشكلة في حدوثها، وإنما المشكلة في أن تتحول إلى نتائج غير مرغوبة.. وأحياناً مدمرة.

وقد تكون البداية ملاسنة كلامية يتفجر فيها بركان الصبر، والتحمل، وينتهي الأمر بالانفصال، وقد تمر كسحابة، ثم يتنفس صبح جديد على بيت سعيد.. فما الذي يجعل نتائج الخلافات الزوجية تتفاوت من أسرة لأخرى؟ وما أسباب غياب هذا التوافق الزوجي أحياناً، ونشوب خلافات مكانه؟ ثم كيف يمكن تجنب هذه الخلافات خاصة المؤذي منها؟

للإجابة عن هذه التساؤلات جاء هذا الحوار مع الدكتورة سونيا محمد عوض، مختصة الصحة النفسية، والعصبية بمستشفى بريدة للصحة النفسية.. فتقول:

الخلافات المستمرة تنشأ غالباً من عدم التوافق الزوجي، وهذا التوافق يمكن في ثلاثة أمور: التوافق الشخصي - التوافق الاجتماعي والمادي - التوافق الثقافي.

فبالنسبة للتوافق الشخصي: الاختلاف الكبير في الميول والاهتمامات والذكاء والقدرات... إلخ، قد يوجد مشكلة حينما يغفل الزوجان هذا التفاوت، أو يجهلان أهمية معالجته.

وكذلك التوافق الاجتماعي والمادي فمنطلقه الاختيار الصحيح والسليم من البداية لأبد من أن تراعى الفوارق الاجتماعية والمادية، ويقبل كلا الطرفين نتيجة اختياره.

والتوافق الثقافي قد يحدث فجوة كبيرة بين الزوجين.

وهذه النقاط الثلاث يتم من خلالها الاختيار الصحيح الذي قدره الله عز وجل - ولا سيما إن راعيننا فارق السن، بحيث يكون الزواج في سن النضوج حتى نتيج فرصة أكبر لنجاح الحياة الزوجية، ولا ننسى وصية النبي ص بأن «العرق دساس».. وإعظف بذات الدين».

تحول الأدوار

● على الرغم من توافر معظم شروط التوافق الزوجي إلا أنه يحدث أحياناً خلافات حادة بين الأزواج.. فلماذا؟

○ وجود بعض الخلافات في أي أسرة شيء طبيعي جداً، ولا نتوقع انعدامه، فالخلاف الزوجي في وجهات النظر شيء عادي، ولكن عند المواجهة أو اتخاذ القرار، قد تتضخم فكرة التسلط من كلا الطرفين بأن رايه هو الأصح، هنا يجب أن يراعى

مصلحة الأسرة أو التنازل من أجل الصلح والأفضل، وأحياناً تكون الخلافات ذات بعد ثالث هو تدخل طرف أو أطراف أخرى غير الزوجين. وهناك نقطة مهمة جداً هي تحول الأدوار كالتحول من دور الشاب العزب إلى دور الزوج والأب وكذلك التحول من دور الفتاة المدللة في بيت أهلها إلى الزوجة وإلى الأم: التي لها حقوق، وعليها واجبات وأعباء.. إغفال هذا التحول في الأدوار، وقد يوقع الزوج في الإحساس بالقيد والضيق وأن الزوج ما هو إلا طوق يقيد حركته، كما قد لا تعبأ الزوجة بأهمية هذا التغير، ودورها الجديد.

وإن جهل الزوجين أو عدم قبولهما لهذا التحول يحول حياتهما إلى كتلة من المشكلات التي قد لا تنتهي من النقاط المهمة أيضاً الفهم الخاطئ للزوج والحياة الزوجية بكشل عام من قبل بعض الشباب والشابات، وهو أن الزواج مبني على العواطف والمشاعر الجياشة، والأحلام الوردية فقط دون وجود أي اعتبارات أخرى كالاقتصاد المتبادل، والعشرة الطيبة، والإخلاص والصبر، والتحمل... وغيره من المشاعر وأنماط السلوك الحقيقية.

عرش القوامة

● إن حدث عدم توافق بين الزوجين.. فما الحل؟

○ في البداية لابد من تحديد السبب، فإن كان السبب نوعياً أي مثل الفهم الخاطئ للحياة الزوجية أو الجهل بتحول الأدوار أو تدخل طرف ثالث في حياة الزوجين.. مثل هذه الأسباب علاجها سهل عن طريق التوعية والإرشاد أو بالتجربة، أما إن كان السبب في الفوارق الشخصية أو الاجتماعية أو الثقافية، فهنا تكون المشكلة أكبر، خاصة إن كان هذا التفاوت كبيراً، ومن قبل الزوج، فحينها سيهتز عرش القوامة، وعلاج ذلك بالصبر على دواعي النقص التي تحدث، وترويضها بتعقل من الزوجة وإدراك واسع من الزوج، بل واحتواء أي مشكلة واختصاص أبعادها حتى لا تتفجر خارج الأسرة.

ثم يأتي دور المشاعر الإيجابية والكلمة الطيبة النصوح، لتعطي عرشها في حل أي مشكلة، فمدخل الحل قد يبدأ بجملة أو كلمة بسيطة لكنها رقيقة.

● هل بالضرورة يمكن أن تُحل كل الخلافات بالحلول السلمية؟

○ بالطبع لا، هناك بعض المواقف التي تحتاج إلى وقفة مع النفس أولاً، ثم مع الطرف الآخر، وذلك إن استنفدت كل الحلول السلمية، وقد ورد ذلك في السنة النبوية الشريفة، عندما أباح الشرع للزوج ضرب الزوجة الناشز، وذلك بشروط معينة ومواصفات محددة.

● هل هناك درجات للخلافات؟ وكيفية حلها؟

○ الخلافات الزوجية والعائلية تنقسم إلى خلافات بسيطة، وبعض التنازلات من كلا الطرفين، والتفاهم يمكن الوصول إلى الإقناع أو الاقتناع لكنها قد تتطور إلى خلافات أعمق، ويكون حلها هنا بحكم من أهله وحكم من أهلها، وهنا نوع ثالث، هو الخلافات العميقة جداً، وهنا يأتي دور الطب النفسي والصحي، ومراكز الإرشاد والتوجيه.....

● في هذا الصدد، متى يكون أبغض الحلال إلى الله هو الحل؟

○ عندما تكون هناك آثار سنية وسلبية على الأولاد والأسرة، واستحالت عندها المعاشرة الزوجية، وقد تؤدي هذه الآثار إلى التدمير النفسي للأبناء.

● ما رأيك في كتابة رسالة رقيقة من أحد الطرفين معقودة بإقناع الطرف الآخر بوجهة نظره؟

○ قد يكون هذا أحد الحلول، ولكن يتوقف على طبيعة الزوج أو الزوجة، لأن أحدهما قد يحسن التعبير، والتعميق فتؤدي إلى نتائج ناجحة، وقد يحدث العكس وتفشل، فهذا الحل يتحدد بناء على شخصية الزوجين، وردود أفعالهم، وطريقة تفكيرهم.

● أخيراً: ما نصائحك لكل زوجين؟

○ أولاً: قبل الزواج: أقول لهم: يجب أن تدركوا أن الحياة الزوجية لها أصول، وأن الأمومة فن، والأبوة فن أيضاً، يجب أن تتعلموا هذه الفنون، وأن تتأهلوا لتحمل تبعاتها، والنجاح فيها.

ثانياً: بعد الزواج أقول لهم:

- اجعلا التفاهم أساساً لحل أي خلاف.

- لا تتسرعوا بالغضب مع كل صغيرة وكبيرة.

- لا تنهروا بفكرة الطلاق، وتستهنيا بها، فإن لها تبعات اقتصادية واجتماعية وقانونية ونفسية.

- لا تدعوا الفتور يتسرب إلى حياتكما، وحاربا شبح الملل فيها.

- لا تكونا أنانيين، واصبرا، وتحملا من أجل إصلاح أي خلل بالأسرة لمصلحة الأبناء، ولا تتسرعوا بإعلان الفشل مع أول محاولة. ■

الترويح عند الطفل.. نشاط ممتع وقيمة تربوية

ليس مجرد عمل ترفيهي بل ضرورة لتشكيل شخصية الطفل واثراء خبراته الاجتماعية

حوار: عزة الكيلاني (٥)

أبنائه إلى أحد مطاعم الوجبات السريعة؛ فهل يعتبر هذا نوعاً من الترويح؟

○ الترويح لا يكون بالاكل والشرب، ولكنه ممارسة نشاط ليس له عائد مباشر، والعائد الأساسي المتعة النفسية والخبرة والثقافة العقلية والنشاط الجسماني. إلا أن هناك بعض الأنشطة الترويحية الخطرة على الطفل منها: إدمان الكمبيوتر والفيديو جيم، وممارسة الأنشطة التي يكون بها العنف زائداً على الحد المطلوب.

فقر الخبرة لا المادة

● لكن كثيراً من الأسر يشكو من أن ميزانيته لا تتحمل بند الترفيه فكيف يمكن للأسرة إعداد برنامج ترفيهي دون تكلفة مادية؟

○ الترفيه لا يرتبط بالإنفاق فعندما ينظم الآباء زيارة لمتحف أو لحديقة فهذا لا يكلفه الكثير، ولكن المشكلة الأساسية أن فكرة الترفيه غائبة عن اهتمامات الأسرة، فالأب والأم أصبحا يفضلان قضاء الإجازة أمام التلفاز!

فلو تجول الطفل الصغير داخل البيت لتعلم، فانتقله من غرفة إلى أخرى ورويته للآثاث والصور والأشياء يجعله يكتسب خبرات ويتعلم أيضاً عندما يصطحب الأب عائلته لزيارة عائلية فهذا يكسب الأسرة خبرات جديدة يمكنه استخدامها في إبداع أشياء جديدة، وبناء عالم قد يكون مختلفاً عن الكبار، والبيئة الفقيرة هي الفقيرة في الخبرات وليس الفقر المادي فزيارة الأماكن تزيد المعرفة، وتنوع الأماكن يعمقها ويثير العمل الإبداعي.

وينصحن الإمام أبو حامد الغزالي «بضرورة أن يؤذن للصبي بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعباً جميلاً يستريح إليه من تعب الكتب بحيث لا يتعب من اللعب فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه بالتعلم دائماً يميته قلبه ويبطل ذكاه وينقص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأساً».

وقد دعا الإسلام إلى ضرورة الترويح من أن لآخر، ولكن مع الالتزام بضوابطه الشرعية، وهي: يلتزم المسلم من خلال ممارسته للترويح بمقتضيات الحلال والحرام، وأن يكون يقظ القلب دائم الذكر لله.

- يجب ألا يطول الترويح فيجور على الواجبات والالتزامات الأخرى.

- الترويح ليس مجرد مله فراغ، ولكن الأصل فيه أن يعود على الإنسان بالفائدة الجسمانية، والروحية، والعقلية. ■



لكل مرحلة وسائلها وألعابها وليس لدى الطفل خط فاصل بين الجهد والترويح

- اكتساب المعرفة: تأتي من تعرفه الأماكن الجديدة، وهذه المعرفة جزء من التراث والبناء المعرفي.

- يجعله يعتمد على نفسه: فهو الذي يقرر ويختار مكان الترويح، وهذا الاختيار يساعد على توسيع مداركه واكتساب خبرات تساعده على تنمية شخصيته.

- التنفيس عن الرغبات والطاقات: فهو يعطي فرصة للطفل ليعبر عن انفعالاته ومشاعره وطاقاته في اللعب، ويغير من روتين الحياة اليومي للطفل، ومن ثم يجدد نشاطه.

● ما الأصل الذي تستند إليه أهمية الترويح لدى الطفل؟

○ الأطفال لديهم طاقة يسعون دائماً لإخراجها بشكل أو بآخر، فإن لم تستثمر فإنهم يخرجونها إما ضد الأسرة بالعنف والتخريب أو ضد أنفسهم بالانطواء. ونؤكد هنا أن الطفل الذي لا يمارس أي نوع من أنواع الترويح يصبح طفلاً خائفاً ومتربداً، يعتمد اعتماداً أساسياً على الأبوين، ويعتقد أن العالم الخارجي مليء بالأخطار، ويخشى المواجهة عكس الطفل الذي يروح عن نفسه فهو متهيج مسرور يؤدي عمله متقناً دقيقاً مع السرعة في الإنجاز، أيضاً الترويح في الأسرة يحافظ على المحبة والود والتكافؤ بين أفرادها، ويحافظ عليها من التفكك والانحيار.

● بعض الأسر يعتمد على اصطحاب

تحت وطأة المشاغل وازدحام جدول الأعمال، تقلصت المساحة الممنوحة للترويح عن النفس، هل الترويح ضروري؟ وما أثاره على الصحة النفسية والجسدية؟ وهل يختلف من مرحلة عمرية لأخرى؟.. هذا الحوار مع الدكتور صلاح السرسري - الخبير التربوي بمركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس يتناول الموضوع:

● ماذا تعني كلمة ترويح؟

○ الترويح نشاط يختاره الفرد غالباً بعد تعب وجهد «معاناة جسدية»، أو بعد هم وحزن «معاناة نفسية»، فيزيل التعب

ويبدله إلى نشاط ويزيل الهم والغم إلى فرح وسرور، أو جسمانياً يذهب بالرياضة - بأنواعها، أو نفسياً يقيم الإيمان والقيم الأخلاقية والاجتماعية.

● الترويح يختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى، فهل هذا صحيح؟

○ لكل مرحلة من مراحل النمو مطالب ووسائل ترويح خاصة بها، فمثلاً الأطفال حتى السادسة، يكون الترويح عندهم «باللعب والجري وكثرة الحركة، أي أن اللعب يمثل لهم مهمة جادة، وعلى الأسرة إذا أتبع لها التنوع في الترويح أن تختار له ما ينمي مداركه، ويثري ثقافته، ويكون ذلك في مرحلة ما قبل المدرسة، وعليها أيضاً تنمية مهاراته في التعامل والتواصل الاجتماعي خاصة أنه لا يكون عنده خط فاصل بين العمل والترويح، وعليها أن تركز على وسائل الترويح الجماعية على سبيل المثال: فريق الكرة أو فريق الكشافة، وذلك لأنها: تنمي المهارات الاجتماعية بالتعامل مع الآخرين، وتساعد على التواصل مع الآخر، وقبوله، والاعتراف به، كما أنها تنمي جوانب معرفية لدى الطفل، وترقى بجوانبه الوجدانية.

فوائد كثيرة

● ما الذي يضيفه الترويح للطفل، ونوجه لكل والدين لا يدركان أهميته؟

○ الترويح له مميزات عدة للطفل منها:

- تشكيل شخصيته: فالترويح يقوي انتباه الطفل، ويثير في عقله العديد من الأسئلة حول الأماكن التي يزورها مما يخلق حواراً متصلاً بينه وبين والديه، وهذا الحوار يثير لديه رغبة حب الاستطلاع.

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة.

مريض.. بالـ «تيك أواي»

والسكريات.

٢- هذه الوجبات مألوفة جداً وهذا ما يعرض أكلها إلى احتباس الماء وارتفاع الضغط الشرياني.

٤- تعجل الإصابة بالتعب والالتهابات بالميكروبات لغياب الخضار والفواكه التي تزود الجسم بما يحتاجه من الفيتامينات

وخصوصاً الفيتامين أ، د، ث.

٥- تؤدي إلى الإصابة بداء العصر (الإسماك) والسبب يرجع إلى قلة محتواها من الخضار أو غيابها كلياً، إضافة إلى أن الخبز المستعمل مصنوع من الطحين المصفى الخالي من الألياف.

٦- تسبب نقصاً في الكالسيوم وما يترتب عنه من نقص في كثافة العظام والمعاناة من التعب والعصبية ويرجع سبب نقص الكالسيوم إلى غياب الحليب، ومشتقاته.

٧- تهيب الأرض الخصبة لاستيطان العصبية والنرفزة والنزق والتعب بسبب نقص الماغنسيوم الناتج عن غياب الخضار والفواكه، وعن كثرة الأطعمة المصفاة.

هذه باختصار مضر الوجبات السريعة التي تخفي على المولعين بها، فعلى الكبار الذين تقع على عاتقهم مسؤولية «تنوير» الصغار أن يعملوا ما يلزم ويسرعة لشرح مخاطرها على صحتهم، فهي خطيرة على صحة الكبار، فكيف بها على صحة الصغار؟! ■



تحذير شديد للهجة وجهه باحثون كنديون مؤخراً إلى كل أبوين بأن يقللا من اصطحاب أطفالهما إلى مطاعم الوجبات السريعة، أو أن يضعوا حداً لهذه الظاهرة.. لماذا؟ لأن الأطعمة التي تُقدَّم في هذه المطاعم، وفي مقدمتها الهامبرجر، كما

قالوا، تضر أكثر مما تنفع، وتسمن لكنها لا تؤدي إلى الصحة، لأنها غنية بالمواد الدسمة.

في البداية، أجري الباحثون دراستهم على الفئران، فقدموا إليها وجبات سريعة غنية بالدهون، وبعد أشهر قلائل سجلوا أضراراً بالغة في أدمغة الفئران، خصوصاً الفتية منها، إضافة إلى ذلك لاحظ الباحثون أن الوجبات الدسمة تخلق عبئاً ثقيلاً على الجهاز الهضمي، كما أنها تقف حجر عثرة أمام وصول سكر الجلوكوز بكميات كافية ووافية إلى المخ، وهذا ما يجعل الدماغ مثبطاً لا يستطيع القيام بمهامه المنوطة به خصوصاً على صعيد الذاكرة.

ولندرك حجم الأخطار المترتبة على كثرة تناول الوجبات السريعة، عد العلماء المضار التالية لها: ١- تُسبب التعب عقلياً وجسدياً وهذا يرجع إلى غياب النشويات والحبوب التي تمد الإنسان بالسكريات البطيئة الامتصاص.

٢- تؤدي إلى البدانة وزيادة كولسترول الدم وهذا ليس بالغريب، فهذه الوجبات غنية بالشحوم والصلصات الدسمة و«الدوسيه» المحلى

أحواض المطابخ.. خطر على الصحة



بدلاً من أن تكون وسائل فعالة لسلامة الصحة، والقضاء على التلوث، فإن أحواض الغسيل في المطابخ، وسوائل التنظيف، ومناشف، وقطع قماش التجفيف تعتبر مواقع ممتازة لتكاثر، وانتشار الجراثيم، كما أن سوائل التنظيف التي يقال إنها مضادة للبكتيريا، والواح تقطيع الخضار، هي الأخرى مرتع لتكاثر البكتيريا! هذا ما أثبتته الباحثون، وفي مقدمتهم البروفيسور هوج بينينجتون من جامعة أبردين الإسكتلندية، وهو أحد أبرز خبراء صحة الغذاء في بريطانيا، الذي يقول إنه يأمل أن يتم التخلص تماماً من أحواض الغسيل في المطابخ، إذ يرى فيها مخاطر صحية كثيرة، مشيراً إلى أن تجميع الواح تقطيع الخضار والسكاكين التي تزخر بالجراثيم والبكتيريا، مع أطباق وصحون الأكل، وأكواب الشرب معاً في حوض الغسيل ليس سوى توفير البيئة المناسبة لانتشارها، وزيادة خطورتها على صحة الإنسان.

وتقول البروفيسورة سالي بلومفيلد: إن هناك احتمالات كبيرة للإصابة ببكتيريا السالمونيلا المسببة للتسمم الغذائي، ومغص المعدة المبرح عند خلط الأطباق والأكواب بالواح التقطيع.

والأمر هكذا، ينصح الخبراء باستخدام أوراق التنشيف الصالحة لمرة واحدة كبديل عن المناشف التقليدية التي يمكن أن تتحول بسهولة إلى وسيط مناسب لتكاثر، وانتشار الجراثيم.

كما ينصحون بأن تُشطف أدوات المطبخ والأكل وما إليها، بعد غسلها بماء يحتوي على القاصر أو المبيض، بماء حار جارٍ لفترة معقولة لضمان التخلص من أكبر كمية ممكنة من الجراثيم.

أما الأطباق والصحون فينصحون أن تُترك لتجف طبيعياً دون الحاجة إلى تنشيفها بالمناشف العادية التي تحتوي في العادة على ملايين الجراثيم المتنوعة. ■

تعددت الأسباب.. والبكاء دائم!

طول بقاء ملابسه السفلية .. الشعور بالوحدة .. طلبه لاهتمام أكثر .. أو حاجته إلى النوم.

أما الأسباب الذاتية المرتبطة ببكاء الطفل، فهي: الجوع .. العطش .. سوء الهضم .. المرض .. التهاب الأذن .. أو ألم الراس «يكون أحياناً بسبب الإسماك».

وبالإضافة إلى ذلك هناك بعض الأمهات ممن يعودن أطفالهن على أن ينالوا ما يريدون

بالبكاء، مما قد يسبب الكثير من المتاعب لهن بعكس إذا ما عودت الأم ابنها على الاقتصاد في بكائه فإنها تجنب نفسها الكثير من المتاعب، ولا يتحقق ذلك إلا بأن تقضي على أسباب بكائه قبل وقوعها .. وقليلات من يفعلن ذلك. ■

وفاء مكي - المدينة المنورة



السلاح الوحيد الذي يقاوم به الطفل الألم، ويلجئ به رغبته، وهو أيضاً الوسيلة الوحيدة التي يتمكن بها من التعبير عن أنه يريد الماء، أو أنه جائع، وقد يبكي أحياناً لمجرد أنه يريد البكاء.

إنه البكاء .. ولكن هل يمكن لنا أن نميز بين بكاء الطفل الناجم عن حاجة عضوية وذلك الناجم عن حاجة معنوية أو كما يقول البعض عن «تدلل»؟

الوحيد التي يمكنها أن تعرف سبب بكاء طفلها بحق هي الأم، فهي تدرك أنه إذا صاح فجأة، وهو مرتاح في سريرته، صياحاً شديداً، أنه يعاني من ألم داخلي سواء هضمياً أو تنفسياً، أو ألم خارجي «وخز دبوس، وصدمة ... إلخ».

ولبكاء الطفل أسباب كثيرة منها ما هو خارجي مثل ضغط الملابس .. وخز الإبر أو الدبابيس ..

فيه شفاء ٧٠ داء

الثوم يضبط مستوى الضغط والدهون .. ويحافظ على سلامة القلب

هناء محمد (*)



للثوم فوائد عظيمة عرفتها بشرية منذ آلاف السنين، ولأجلها قد مؤتمر عالمي في واشنطن عام ١٩٩٩م، وذكر الباحثون خلاله أنه تأتي في أول قائمة الأعشاب لمساعدة على الشفاء من الأمراض. جاء ذكر «الثوم» في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَآئِرُ الْأَرْضِ وَرُبُّكَ يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْتَبِئُ الْأَرْضُ مِنْ نَلْهَا وَقَتْنَا فِيهَا وَفُومَهَا وَعَدْسَهَا وَبَصَلَهَا أَلْ أَنْتِ تَنْتَبِئُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾، (البقرة: ٦٠) كما نبه سولنا الكريم ﷺ إلى فوائد الثوم في قوله ﷺ - المروي عنه - «كلوا الثوم وتداؤوا»، فإن فيه شفاء سبعين داء.

مضاد حيوي

خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية كان ثوم المضاد الحيوي الفعال الذي استخدمه كثير من الأطباء كدواء مطهر وواق من التلوث لجروح التي أصابت الجنود في الحرب، وكان روس أكثر من استخدموه لهذا الغرض في مستشفياتهم، ولذلك أطلق عليه اسم (البنسلين الروسي)، كما كان اللصوص يستخدمونه حمايتهم من الطاعون حين يريدون السطو على لد تفشى فيها الوباء.

وهناك ما بين ٣٠ إلى ٣٠٠ فصيلة من الثوم، يرجع سبب هذا التنوع إلى إمكان زراعته مناطق بيئية مختلفة فهو ينمو في الصحراء عربية بمناخها الشديد الحرارة، كما ينمو في لناطق الاستوائية الغزيرة الأمطار، والمناطق شمالية الباردة، بل إنه ينمو تقريباً بمختلف نواع التربة الزراعية، وفي مختلف الأجواء، خلال معظم أوقات السنة.

ويحتوي فص الثوم على العديد من المواد غذائية المتنوعة التي قلما تتوافر بالتنوع الكمية نفسها في نباتات أخرى.

ويوضح الدكتور أيمن الحسيني - أستاذ لأمراض الباطنة، والباحث في هذا المجال، لمية الثوم، وفوائده الصحية، فيقول إنه ستحب تناول ما بين فص إلى فصين ثوم نيئ يومياً على ألا تزيد الكمية على ذلك، وكذلك أن

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة.

الوقت نفسه يحافظ على سيولته.

ومن المعروف أن الأسبرين (حمض - ستيل ساليسيلك) يستخدم كعقار لمرضى القلب للمحافظة على سيولة الدم، والوقاية من تكوين الجلطات، لكن الباحثين أجمعوا على أن مفعول الثوم من هذه الناحية يفوق مفعول الأسبرين.

مضاد للسرطان والتلوث

يحارب الثوم السرطانات أيضاً من ناحيتين: الأولى أنه ينشط الجهاز المناعي بحيث يصبح أكثر قدرة على مهاجمة، وقتل الخلايا السرطانية، كما أنه يعمل من ناحية أخرى على تخليص الجسم من السموم التي تنتج عن الإصابة السرطانية.

وقد ثبت من الدراسات العلمية أن الثوم يقضي على معظم أنواع البكتريا بما في ذلك البكتريا الموجبة والسالبة.

على صعيد آخر، يؤكد الباحثون أن الأحماض الأمينية الكبريتية بالثوم تحبس أو تعطل المعادن الثقيلة الضارة مثل: الرصاص، والزنك، وتحملها إلى خارج الجسم، وذلك من خلال عملية كيميائية تسمى (Chelation)، وأن هناك مادة فيه تحفز خلايا الكبد على إنتاج المزيد من الإنزيم الحيوي المهم المعروف باسم (Ferase glutathione-s-trans) الذي يزيل سمية العديد من الكيماويات الضارة، لذلك يمكن القول إن الثوم أفضل غذاء يمكن الاعتماد عليه للحماية من التلوث، والكيماويات المضرة كالرصاص الذي يخرج من عوادم السيارات.

د. أيمن يضيف أيضاً أن العديد من الدراسات والأبحاث في الولايات المتحدة أثبت أن الثوم يتميز بمفعول مقاوم لارتفاع مستوى السكر بالدم، إذ وجد أنه عندما يرتفع مستوى السكر بالدم يعمل الثوم على تحفيز البنكرياس لإفراز كمية أكبر من الأنسولين للتخلص من السكر الزائد، كما يساعد على سحب كميات السكر الزائدة من الدم.

وبالإضافة إلى هذه الفوائد كلها فإن هناك فوائد أخرى للثوم منها أنه يستخدم كمستحضر لآلم الأسنان والضررس، وفي علاج نزلات البرد والتهاب الحنجرة والشعب الهوائية، وكذلك لعلاج الدوسنتاريا الأميبية، والتخلص من الديدان، وأيضاً كمستحضر فعال لطرد البلغم. هذا ما تم الكشف عنه حتى الآن من فوائد الثوم .. وربما يحمل المستقبل اكتشافات أخرى ■

يؤخذ الثوم النيئ عن طريق مضغه ثم بلعه أو بلعه مقطعاً موضوعاً في كوب ماء أو يضاف للسلطة، إضافة إلى تناول الثوم المطبوخ بالإضافة إلى النيئ بمعدل فصين يومياً أو أكثر، وكذا الاعتماد على تناول الثوم الطبيعي لأنه أفضل من الاعتماد على مستحضرات الثوم لكن ماذا يمكن أن يفعل الثوم للصحة ولماذا هذا الاستعمال اليومي؟

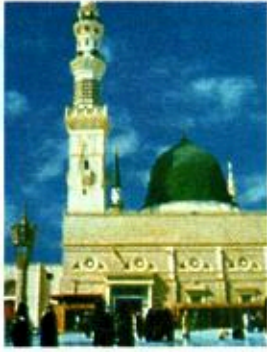
يجيب د. أيمن: إن الأحماض الأمينية الكبريتية المميزة بالثوم تمنع تحول مادة تسمى Angio tensim1 إلى Angio tensim2، ويؤدي مفعول هذه المادة في النهاية إلى خفض ضغط الدم المرتفع، كما وجد الباحثون أن إعطاء الثوم في حالات ضغط الدم المنخفض يساعد على رفعه، ومعنى ذلك أن الثوم يضبط ضغط الدم سواء كان مرتفعاً أو منخفضاً، وهذه إحدى عجائب الثوم التي لا يمكن أن تتوافر في دواء كيميائي.

مفيد لسلامة الشرايين

كما وجد الباحثون أن الثوم يعمل على خفض مستوى الكوليسترول الضار (LDL)، وكذلك خفض نوع آخر من الدهون ويسمى (ترايغليسريدات)، وهذه حقيقة معروفة منذ عدة سنوات لكن الباحثين اكتشفوا حديثاً أن الثوم يعمل كذلك على خفض إنتاج الكبد للكوليسترول أي ما يمكن أن نسميه بالكوليسترول الداخلي، معنى ذلك أن الثوم يضبط مستوى الدهون بالدم بشكل يجعلها آمنة على سلامة الشرايين، وعلى سلامة القلب من خلال سلامة الشرايين المغذية له، كما يحافظ الثوم أيضاً على سيولة الدم، ويحمي من الجلطات، وهو لا يمنع تجلط الدم لكنه في

الخصائص التي نُضِلُّ بها الرسول ﷺ

الأقصى، وأطلع الله تعالى على الجنة والنار، ورأى من آيات ربه الكبرى وحفظه حتى مازاغ البصر وما طغى، وأنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأعطاه الكوثر وأمه الله بالملائكة، وأتاه النصر وأيده بالرعب بين يديه وجعل حوضه أعظم الحياض ورفع ذكره في التأذين، وأعطاه المقام المحمود وسبيعه الله



يقول الإمام السيوطي - يرحمه الله تعالى - في كتابه العظيم «الخصائص الكبرى»:

فمن ذلك أخذ الميثاق على النبيين أن يؤمنوا به وينصروه، وأن التوراة والإنجيل بشرتا به وبأصحابه، وأن الله حجب إبليس عن السماوات لبعثته، وأنه شق صدره وجعل خاتمه بين كتفيه بإزاء قلبه، وجعله أرجح الناس عقلاً وأتاه كل الحسن، وأراه جبريل في صورته التي خلق عليها، وحرمت

السما من استراق السمع، ورمي الشياطين ببعثته، وشفع في أبي طالب بتخفيف العذاب عنه، ووعد الله بالعصمة من الناس وأسري به إلى بيت المقدس، وعُرج به إلى السماوات إلى قاب قوسين أو أدنى، ووطئ مكاناً لم يطأه نبي مرسل وأحيا الله له الأنبياء وصلى بهم إماماً بالمسجد

تعالى في أول من يخرج من الناس وسيدخل الله تعالى جنته سبعين ألفاً من أمته ﷺ لا حساب عليهم، وسيرفعه الله تعالى في أعلى غرف الجنة ليس فوقه إلا الملائكة الذين يحملون العرش إلى غير ذلك من الخصال الكثيرة. ■

موسى راشد العازمي - صباح السالم - الكويت

لا أستطيع !

وضع ابنها الحرج انهارت باكية حاولت تهدئتها وأن تسأل الله له الشفاء، اندهشت: أنت مسلم، قلت: الحمد لله، قالت: نحن كذلك، طلبت منها أن تذهب عند رأسه وتقرأ شيئاً من القرآن لعل الله يخفف عنه.. انتفضت بارتباك وانخرطت بالبكاء وقالت: لا أعرف.. سألتها إن كيف تصلين؟ أجابت: لا تصلي إلا بالعيد منذ أتينا إلى هذا البلد، ثم تكلمت عن ابنها كان طيب القلب يحب الحياة ولكنها انحرف في السنة الماضية مع تلك الفتاة التي استولت عليه، قلت: هل كان يصلي؟ قالت: لا ولكن كان ينوي الحج آخر عمره..

اقتربت من الفتى، وهو يعالج سكرات الموت، أجهزة المنبه تتعالى - الأم تبكي بصوت مسموع، الممرضات ينظرن بدهشة، جاهدت محاولاً أن أقرأ الفتى الشهادتين، لكنه لا يستطيع، عاودت المحاولة مرات عدة بدأ الفتى يفيق شيئاً ما، قل لا إله إلا الله، الفتى يحاول بكل جوارحه الدموع تفر من أطراف عينيه وجهه يتغير لونه إلى السواد، قل لا إله إلا الله لقد بدأ يتكلم بصوت خافت مرتجف أه أه، ألم شديد أريد مسكناً للآلم، قل لا إله إلا الله، الفتى يحاول شفاته ترتجفان يا الله سينطقها الآن (I can't I can't) أريد صديقتي أريد صديقتي لا أستطيع النبض يتناقص والتنفس يتلاشى، لم أتمالك نفسي أخذت أبكي بحرقة وأعاود المحاولة أرجوكم قلها.. لا أستطيع.. توقف النبض وأنا ممسك بيد الفتى، غطاء سواد كالح.. نسيت كل الاعراف الطبية انفجرت صارخاً في الأم: أنت المسؤولة أنت وأبوه ضيعت الأمانة ضيعتما الله.. الأم تبكي بذهول.

هذه الحكاية حقيقية كتبها دكتور في مجلتي الأسرة، وهي جديرة بأن يقرأها كل من له قلب ينبض، وعينان تدمعان وعقل يفهم. ■

أماني أحمد الشهابي - الكويت

كنت أقوم بالمرور اليومي على المرضى في غرفة العناية المركزة في ذلك المستشفى الكندي الذي كنت أتابع فيه الدراسة الطبية العليا، لغت انتباهي اسم المريض على السرير رقم ٢، إنه محمد... نظرت إليه ملياً اتفحص ملامحه التي كادت تتوارى تحت انقراض الأنابيب وأجهزة الإنعاش، إنه شاب في الخامسة والعشرين من العمر، مصاب بمرض نقص المناعة «الإيدز» أدخل إلى المستشفى قبل يومين مصاباً بالتهاب حاد في الرئة وحالته خطيرة جداً وشبه ميؤوس منها، لم يكن هذا أول مريض مسلم أعالجه في بلاد الغرب، اقتربت منه حاولت أن اكلمه إنه يسمعني ولكن لا يستطيع أن يجيب إلا بكلمات غير مفهومة اتصلت ببيته، ردت أمه يبدو أنها من أصول عربية وأبوه تاجر كبير في المدينة شرحت لي حالته ابنها وأثناء حديثي معها بدأت أجهزة الإنذار تتعالى بشكل مخيف مؤشرة على هبوط حاد في الدورة الدموية ارتبككت في حديثي طلبت منها الحضور قالت: إنها مشغولة لأنها مرتبطة بالعمل، وقد تأتي مساء، قلت لها قد يكون الوقت متأخراً واغلقت السماع.

بعصد نصف ساعة أخبرتني الممرضة أن أحضر للقاء الأم، كانت في متوسط العمر لا تبدو عليها مظاهر الإسلام.. بدت مضطربة شرحت لها

النجوء إلى الله

سأل رجل جعفر الصادق عن الله فسأله ألم تتركب البحر؟ قال: بلى قال: فهل هاجت بك الرياح عاصفة؟ قال: نعم، قال: فهل خطر ببالك أو انقذت في نفسك أن هناك من يستطيع أن ينقذك إن شاء الله، قال نعم، قال جعفر: فذلك هو الله. ■

فهد سداح السبيعي



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

منوعات

حامل القرآن : عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: «ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذ الناس نائمون، وينهاره إذ الناس مفطرون ويحزنه إذ الناس فرحون، ويبكاه إذ الناس يضحكون، ويهيمه إذ الناس يخلطون، ويخشوعه إذ الناس يختالون، وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكياً محزوناً حليماً حكيماً سكيناً، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافياً ولا غافلاً، ولا صاخباً ولا صائحاً ولا حديداً (فيه حدة).

حقيقة الإيمان : وعنه - رضي الله عنه - قال: «لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحل بذروته حتى يكون الفقر أحب إليه من الغنى، والتواضع أحب إليه من الشرف، وحتى يكون حامده وذامه عنده سواء، قال: ففسرها أصحاب عبدالله قالوا: حتى يكون الفقر في الحلال أحب إليه من الغنى في الحرام، والتواضع في طاعة الله أحب إليه من الشرف في معصية الله، وحتى يكون حامده وذامه في الحق عنده سواء. ■

من كتاب «هيا بنا نؤمن ساعة»

اختيار: طيبة أسعد الهندي - الكويت

أغرب رحلة بحرية

قام بها البحار الإنجليزي «إيريك بيترز»، إذ تمكن من عبور جزء كبير من المحيط الأطلنطي داخل برميل طوله ١٧٩ سم، في رحلة استغرقت ٤٦ يوماً.

بدأت الرحلة من جزر كناريا في شمال غرب القارة الإفريقية إلى جزر «جواديلوب» شمال أمريكا اللاتينية.

أما الطعام الذي كان يتناوله يومياً فهو عبارة عن ٢٢٥ جراماً من زيت الزيتون، و٢٢٥ جراماً من اللوز، ونصف لتر من الماء.

بقي أن نعلم أن وزن البرميل كان ٥٠٠ كيلو جراماً! ■

سلطان بن عبد الله العبيد

من عجائب قدرة الله

هل في دود الأرض ذكر وأنثى؟
نعم ولكن تكون الدودة ذكراً وأنثى في آن واحد. ■

هاني بن صالح الفرج

نوائد

- قيل لحكيم: ما تشتهي؟ قال: عافية يوم، فقيل له: الست في العافية سائر الأيام؟ قال: العافية أن يمر يوم بلا ذنب.
- مرض أعرابي فقيل له: إنك تموت، قال: إذا مت: إلى أين أذهب؟ قالوا: إلى الله، قال: فما كراهتي أن أذهب إلى من لم أر الخير إلا منه.
- قال حكيم: الناس في الخير أربعة منهم من يفعله ابتداءً، ومنهم من يفعله اقتداءً، ومنهم من يتركه حرماناً، ومنهم من يتركه استحساناً، فمن يفعله ابتداءً كريم، ومن يفعله اقتداءً حكيم، ومن يتركه حرماناً شقي، ومن يتركه استحساناً غبي. ■

متعب غازي العنزي - النسيم - الرياض

من أقوال الشافعي

- ليس بأخيك من احتجت إلى مداراته.
- ليس إلى السلامة من الناس سبيل فانظر إلى ما فيه صلاح نفسك فالزمه.
- من صدق في أخوة أخيه قبل علله، وسد خلله، وغفر زلله.
- من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم.
- من غلبته شدة الشهوة للدنيا لزمته العبودية لأهلها.
- من برك فقد أوثقك، ومن جفاك فقد أطلقك. ■

عابد بن علي حكيم - الكربوس - السعودية

التخطيط الناجح: قرار ومحاولة

وحاله، ونقاط الضعف والخلل، ومن هنا يحدد لها الهدف والمسار الذي يجب أن تسير عليه عاملاً بالوسائل وأخذاً بالأسباب، ومخططاً بربوية وهدوء، خطاً قصيرة ومتوسطة، وطويلة المدى، ذات رؤية عميقة وغاية عظيمة تتوق ليس للفوز الدنيوي، ولكن لنجاح يصل لما بعد الموت.

ومن الأمور الداعمة والمساعدة للتخطيط أن تكون هناك إرادة قوية للتطوير، ومحاولة جادة ومتواصلة لتحقيق الهدف والغاية، وبغيرهما لن يتحرك الإنسان من مكانه قيد أنملة، فإرادة قوية مدعومة بمحاولة جادة حققت لأحد الأشخاص أهدافه بأن أصبح غنياً بعد أن كان فقيراً، وعندما سئل عن كيفية تحقيقه لثروته بعد أن كان يعاني من فقر مدقع، قال: لقد فعلت أمرين لن يفعله أي شخص إلا وسيكون الغنى حليفه، فسئل عن الأمرين، قال: أولاً أنني قررت أن أكون غنياً، قيل له: وما الأمر الثاني؟ قال: بعد أن قررت أن أكون غنياً، حاولت أن أكون غنياً فوصلت إلى ما أنا عليه بالإرادة القوية، والمحاولة الجادة الصادقة. ■

هاشم عبد الرزاق هلال - ماليزيا

التخطيط عامل مهم من عوامل النجاح والتقدم، سواء على مستوى الأفراد أو المنظمات. والتخطيط بمفهومه العام قبل أن يعنى بوضع الخطط المستقبلية - التي عادة ما تكون على مراحل - فإنه يهتم بمعرفة العوائق التي تمنع من التطوير والتغيير.

ويقال دائماً إذا فشلت في التخطيط، فقد خططت للفشل، فإذا لم يعرف الإنسان العوائق والمثبطات فسوف يفشل حتماً.

كذلك يفشل الإنسان في التخطيط إذا لم يحدد الهدف، وجهل الوسائل، وغاب عنه حاضره وواقعه، إلا أنه بتحديد هذه الأمور، ومعرفة معرفة واضحة فقد يستطيع أن يبني خطة قد تساعد على وضع لبنات صحيحة ذات قاعدة قوية تغيير واقع، أو تطوير موهبة.

وتظهر قمة التخطيط واضحة جلية فيما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الكيس من دان نفسه يعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها يتمنى على الله الأمان».

ففي هذا الحديث نرى بوضوح أن مهارة التخطيط صفة للشخص الفطن الذكي، فالكيس هو الذي يدين نفسه ويحاسبها، ويتهمها بالتقصير والتقاعس والتهاون، وبذلك يكون قد عرف واقعه

هل تعلم أن ... ؟

- «الأرجون» مجموعة إرهابية أنشأتها الحركة الصهيونية عام ١٩٣١م، وقد اختصت بإلقاء القنابل على المدنيين الفلسطينيين في أواخر الثلاثينيات وفي عام ١٩٤٨م، كما شنت غارات على البريطانيين في الفترة الممتدة بين عامي ١٩٤٤م و١٩٤٨م، وكان قائدها بعد عام ١٩٤٣م مناحيم بيغن الذي صار رئيساً للوزراء فيما بعد. وكان شعار العصابة يتكون من خريطة فلسطين والأردن وعليها صورة بنديقية كتب حولها «راك كاخ» (هكذا فحسب)! ■

● «الصندوق القومي اليهودي» أنشئ عام ١٩٠١م ليكون الذراع المختصة باستملاك لأراضي العربية في فلسطين وإدارتها من قبل المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية، وعدت لأراضي التي يضع يده عليها وفقاً دائماً للشعب لليهودي وغير قابلة للبيع أو التصرف فيها. كما حظر عمل غير اليهود في تلك الأراضي، وقد عمل لصندوق في محاولاته للاستيلاء على الأراضي لعربية على التنسيق مع عصابات الهاجاناه، ومع لجيش الصهيوني فيما بعد.

منوعات

الهندسة والمنطق.

وقت المناطق الكروية: يُقسم العالم بواسطة خطوط الطول إلى ٢٤ منطقة، تُسمى بوقت المناطق الكروية، ويكون الوقت في أي منطقة إما بمقدار ساعة متأخرة أو متقدمة بالنسبة لوقت المنطقة المجاورة لها، ولهذا السبب، فنحن نغير توقيت ساعاتنا عندما نسافر بالطائرة إلى مسافات طويلة، والهدف من هذه المناطق توحيد قياس الساعات في كل مكان من العالم، وهذا يعني، على سبيل المثال، أنه عندما تكون الساعة الثانية عشرة ظهراً في أي دولة فإن الشمس ستكون في أوج نقطة ارتفاعها في السماء لذلك اليوم. ■

سليمان بن إبراهيم التويجري - بريدة - القصيم

الأخلاق: من الآن للخلق جانبه، واحتمل صاحبه، ولطفت معاشرته، وحسنت محادثته، مال إليه الخلق، واتسع له الرزق، وهو في نفسه في راحة، والناس منه في سلامة، ومن ساءت أخلاقه ضاقت أرزاقه، وكان الناس منه في شؤم وبلاء، وهو من نفسه في تعب وعناء.

أبو بكر الرازي: هو أبو بكر الرازي محمد بن زكريا، وكُد بالري سنة ٢٥٠هـ، وتوفي في بغداد سنة ٣٢٠هـ، ولُقِّب بالرازي نسبة إلى مسقط رأسه، وقضى معظم حياته في بغداد، وكان موسوعة في العلم، وكان أحد أطباء المسلمين المشهود لهم، ومن المشهورين في علم

علاقة السلطة السياسية الحاكمة بظاهرة الرأي العام من القضايا البالغة الأهمية لأنه من خلال قيام السلطة بتشكيل الرأي العام فهي تصنع في حقيقة الأمر شرعيتها وشعبيتها، وبالتالي استمراريتها، واستقرارها، ويقتضي توضيح ذلك نظرياً بيان جانبين: الأول: مجموعة الأدوار الاتصالية الإعلامية، والدعائية، والحضارية، والعقدية التي تقوم بها السلطة لتحقيق ذلك الأمر، والثاني: ديناميات القيام بهذا الأمر عبر التدخل ولو بطريق غير مباشر في العملية.

يمكن الحديث عن خمسة أدوار متكاملة للسلطة في عملية تشكيل الرأي العام هي:

١. **الأدوار الإعلامية:** تتجه السلطة إلى المواطنين مفترضة أن لهم الحق في أن يكونوا على علم بحد أدنى من المعلومات عن الأحداث والوقائع التي تشهدها الحياة اليومية في مجتمعهم، وهو ما يعرف أحياناً في بعض الأدبيات بحق الاتصال، أو حق الحصول على المعلومة، ويعني الإعلام: الإنباء أو الإخبار بما يقع من الأحداث، وما يثور من القضايا، من خلال استخدام اللغة، والخطاب بالدرجة التي تحقق الصدقية، وتقود إلى الترابط بين السلطة الحاكمة والمجتمع المحكوم، ويدعم بالتالي من المثالية السياسية السائدة. ويمكننا في هذا الصدد أن نفرق بين الإعلام الناقل الذي ينقل البيانات والتصريحات، والإعلام الراسد

والواصف، الذي يتابع الوقائع والأحداث المختلفة مع ملاحقة تطوراتها، وإعلام الرأي الذي يطرح الرأي، ويحدد المواقف، وقد يتخذ شكل المقالات، والافتتاحيات بما يتضمنه من رأي في الأحداث أو موقف منها. هذه الأنواع الثلاثة يتم تشكيل الرأي العام من خلالها، مع ملاحظة أن النوع الثالث هو الأكثر تأثيراً بما يتضمنه من تحليلات ورؤى، ولا يعني هذا أن تأثير النوعين الآخرين أقل على الدوام، إن الإعلام الناقل قد ينتقي ما يقوم بنقله طبقاً لمواقف مسبقة، فيركز على أشياء، ويسقط أخرى، بل أحياناً تكون الطريقة الفنية في إخراج ما هو منقول، ومكانه، ووسيلة نشره، والتعقيب عليه بمثابة موقف أو رأي معين يراد تشكيله، كما أن الإعلام الراسد والواصف يمكن أن يتلاعب بالعملية فيقوم بصناعة الصورة كما يريد، متلاعباً في مكوناتها، اجتزاء أو تزديد في الوصف، بما يعبر عن رأي غير مباشر، كما أن نظم الأحداث بشكل معين يشير من طرف خفي إلى إرادة وجهة نظر معينة أو تشكيل رأي عام في اتجاه محدد.

ومن هنا شاع استخدام مفهوم إعلام السلطة الذي يعني التوظيف السياسي للإعلام في تشكيل الرأي العام بما يدعم سياسات الأنظمة السياسية ومواقفها واختياراتها، وأحياناً للتعبئة، وحشد التأييد والمساندة لها، وبالذات في أوقات الأزمات السياسية الحادة. كما أن إعلام السلطة هو أحد الأدوات المهمة في عملية صناعة السلطة ذاتها، وتكريس أوضاع الغائمين عليها ومصالحهم من

السلطة السياسية الحاكمة وظاهرة الرأي العام

د. حامد عبدالمجيد قويسى (*)

خلال المسلك الدعائي، ويعد إعلام السلطة انحرافاً عن ممارسة الأدوار الإعلامية الحقيقية إلى ممارسة الأدوار الدعائية.

والواقع أن قيام السلطة السياسية بإمداد الرأي العام في المجتمع بالبيانات والمعلومات حول الأحداث والوقائع التي يعيشها ويمر بها يسهم في تنويره وإحاطته علماً بتلك الأحداث والوقائع، ويساعده على تكوين إدراكاته، وتصوراتها عنها، وبالتالي تكوين وعيه الذاتي بها، وتتفاوت الأنظمة الإعلامية في مختلف البلدان في قيامها بهذه الوظيفة، وهي بهذا تكون النقطة الأولى في عملية تشكيل الرأي العام.

٢. **الأدوار الثقافية:** تتحرك السلطة السياسية في ممارسة الأدوار الثقافية في مسارين أو اتجاهين أساسيين:

الأول: داخلي ويتم من خلاله التنقيف السياسي باعتباره يدور حول عملية تحقيق الاندماج أو على الأقل التوافق المجتمعي، أو توحيد الإدراك المجتمعي إزاء قضايا الوجود السياسي الأساسية في المجتمع في مرحلة زمنية طويلة نسبياً.

الثاني: خارجي ويتحرك لمساندة السياسة الخارجية، فالأدوار الثقافية للمراكز الثقافية والعلمية والجامعات، والبعثات التعليمية، وجميع

أشكال الوجود الثقافي تدعمه، ولو بشكل غير مباشر، السياسة الخارجية للدولة.

والواقع أن قيام السلطة السياسية، من خلال الأدوات التي تهيم وتسيطر عليها، بتكوين مدركات عامة منسقة أو موحدة حول مجموعة من القضايا والموضوعات التي تدور حول طبيعة المجتمع الذي تحكمه، وبحول كليات الوجود السياسي بحيث يمتلك المجتمع حداً أدنى من الاتفاق أو الإجماع القومي حول الموضوعات الأساسية التي تشكل جوهر وجوده السياسي، وبالتالي يكون قادراً على تقديم الاستجابات السليمة على التحديات التي تواجهه، إن توافر هذا الحد الأدنى من الإجماع الوطني يقدم مساندة حقيقية للسياسة داخلياً وخارجياً من ناحية، ويهيئ أرضية صلبة لأداء الدور الحضاري من ناحية أخرى.

٣. **الأدوار الحضارية:** لا تتحدد هذه الأدوار فقط بمجرد إيجاد حد أدنى من الإجماع الوطني بصدد القضايا الأساسية المتعلقة بوجود مجتمع معين ونمط حياته، وإنما أيضاً بإيمان المجتمع بأن له رسالة معينة، ووظيفة محددة ذات منطلقات معنوية في مجال التعامل الخارجي، وهي تلك التي تفسر الانطلاق من رسالة فكرية والتبشير بها في المجتمع الخارجي، ويجب أن نفرق بين مجتمع يمتلك مقومات هذا الأمر ومجتمعات تسعى لصناعتها وتدعي ملكيتها. والواقع أنه من خلال التنشئة السياسية والأدوار التنقيفية يتوحد الإدراك المجتمعي أو القومي حول مجموعة من القضايا، بحيث يكون المواطن مستعداً، من خلال الإيمان بهذه القضايا، لأن يسعى لنشرها خارج مجتمعه المحلي. ومن خلال إقناع الآخرين بها، وغزو قناعاتهم الفردية بها يتم إيجاد المواطن والمجتمع صاحب الرسالة الذي هو نتاج عملية طويلة من بناء الرأي العام وتشكيله وصناعته.

٤. **الأدوار العقدية:** إن الأدوار العقدية تعبير عصري عن مفهوم قديم، فالدولة إذا كانت ذات مثالية معينة، دينية أو أيديولوجية، فإنها تسعى إلى صبغ عملية التطور السياسي بتلك الصبغة، بحيث تكون هي أداة تطبيقها وإنجازها داخلياً وخارجياً. وهذه الأدوار من أهم الأدوار المعبرة عن الوجود المعنوي للدولة وللسلطة السياسية. فالأدوار العقدية محور وظيفتها داخلياً، وهي تقود عملية التطوير السياسي لمجتمعها أن تجعل من هذا التطور أداة أو عملية لتطبيق أو إنجاز مثالية أو عقيدة سياسية محددة، مفرغة في برنامج، أو خطة محددة، تنبئها وتقيم مجتمعها بجميع نظمته وأنساقه عليها. ومن هنا تقوم بعملية تكوين حقيقة للرأي العام.

٥. **الأدوار الدعائية:** وهي أقصى مستويات ممارسة الأبعاد المعنوية بمعان معاكسة، حيث السلطة السياسية تجردت عن معنوياتها، وهي تتجه بتطبيقات أدوارها للخارج من خلال تطبيقات: القضاء على الخصم بأسلوب الحرب النفسية، وعملية التسميم السياسي، فالسلطة السياسية تتجه إلى الرأي العام الخارجي، وقد تركت قيمة الصدق، ومثالية الدعوة، واتجهت إلى منطق التضليل والدعاية، لتقوم بعملية تشكيل للرأي العام على أوسع مدى. ■